

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثامن عشر بعد المئة

١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠

٢٤ يناير سنة ١٩٥١

تهنئة . . . وشكر

أحيي قراء المقتطف أحسن تحية وأغني لهم أطيب الأمانى وأن يقضوا كل لحظة من لحظات العام الجديد في سعادة وأمن ورخاء، وأن يوفق الله المقتطف أن يكون في عامه الجديد، كما كان في الأعوام السابقة، حاملاً لواء العلم والأدب والفن للعالم العربي الشرقي، وهو لا يألو جهداً في أن يقطف لهم في كل شهر ثمرات العقول والقرايح الانسانية الناضجة، مبسطة في بحوث من العلم والأدب والفن.

ويسرني بهذه المناسبة أن أسجل أن المقتطف في عهده الجديد، يلاقى رواجاً عظيماً وإقبالاً كبيراً، وهذا تقديرو ولا شك يسجل هنا بالحمد والشكر والثناء.

أما الأستاذة والزملاء الكرام الذين أعربوا لي عن تقديرهم لجهودي، ووضروا حسن نيتهم بي، فاني أسأل الله أن يتدوني على تحقيق هذه الثقة الكريمة، والأمال العظيمة التي وضعوها في شخصي الضعيف، فانه ليتيسر عليّ إزاء هذا الإقبال وهذه المناصرة الثمينة التي لم يغفل عليّ بها حضرات المشتركين والكتاب معاً - أجلي يتمين عليّ ألا أكتفي بالمشاركة على الحطة المثل التي طالما أعربوا لي عن ارتياحهم اليها، بل أخطر خطوات أخرى إلى الامام لأظل أهلاً للثقة التي شرفوني بها والتي لأعدهم بذلك، فأترككم لهم تقدير ما سأبذل من جهود صادقة في أداء رسالة المقتطف العلمية والأدبية والفنية على أحسن وجه.

ولا يفوتني كذلك أن أذكر حضرات السادة الأساتذة من الرصفاء والزملاء والآخران أصحاب الصحف والمجلات العربية والأجنبية في مصر والأقطار العربية الشقيقة، وما أضفوه على شخصي الضيف من تهنئات أهلها صادرة من قلوب نبيلة خالصة صادقة، كان لها أجل الوقع في قلبي، مما حفرتني ونصرتني على النهوض بالمقتطف إلى أسمى مكانة، وزيادة التضحية في سبيل أداء رسالته العلمية والأدبية، فلمم جميعاً أرحي خالص الشكر والحمد والثناء، وأسأل الله أن يقدرني على ما يحلهم.

وأرى وأما علي أن أوجه الشكر لحضرات الكتاب من العلماء والأساتذة الذين أمدوا المقتطف بمخلاصة بحوثهم الطيبة والأدبية والفنية راجياً أن يواصلوا معاونتهم لمقتطف في طامه الجديد، كما واصلوا في السنين السابقة، ليتسنى للعجلة السير قدماً إلى الأمام في متابعة الحركة العلمية والأدبية، والمحافظة على تأدية الرسالة العلمية والثقافية التي أنشئت لأجلها.

والله أسأل أن يؤدي خطواتنا وخطواتهم في خدمة العلم والآداب، وأن يمدنا بمونه ويوفقنا في جميع أعمالنا، ويلهمنا الحق والسواب فيما نقول ونكتب وأن ينشر الآمين والطمانينة والسلام في ربوع المسكونة جماء، وأن يجنب العالم أجمع وبخاصة الكنانة كل شر وضر، وأن يوطأها بمن رطبت في ظل جلالة الملك المنندي فاروق الأول -
راعي العلم والعطاء

المستشير جبريل
رئيس تحرير المقتطف

دار المقتطف في أول يناير سنة ١٩٥١



خطاب معالي الدكتور طه سويد باشا
وزير المعارف

الجامعة شعلة قوية حرة

ملأت المقول نوراً والقلوب حرارة

مولاتي صاحب الجلالة

باسم هذه الجامعة اساتذتها وطلابها ارفع الى جلالكم اصدق الشكر وأعظمه وأخلص الحمد وأوفره، لهذا الفضل العظيم الذي شملتمونا به حين تفضلتم ورضيتم أن تشهدوا هذا الحفل . وان هذا الشكر العميق الذي ارفعه الى جلالتك يا مولاي لا يعبر عن شعور هذه الجامعة وحدها وانما يعبر عن شعور الجامعات المصرية كلها، بل يعبر عن شعور الذين ينفقون بالعلم بدرسونه ويعلمونه في جميع أقطار مملكتك . ذلك أن أشريفكم هذا الحفل انما هو مظهر من مظاهر هذه العناية السامية التي تشتملون العلم والعلماء بها منذ ارتقيتم الى مرش آباءكم للكرام

إننا نحفل اليوم بالعيد الفضي لهذه الجامعة التي أنشأها والدك العظيم والتي تشرف بأن تحصل اسمه هناك، منذ خمسة وعشرين عاماً أصدر والدك العظيم قانوناً ينشئ هذه الجامعة كما هي الآن ولكن هذه الجامعة نشأت قبل ذلك بأعوام طوال، نشأت في اوائل هذا القرن حين فُكر جماعة من صفوة المصريين في أن يستنقذوا بلادهم من مخالب الجهل، ومن مخالب العلم المتوسط الذي لا يكاد يفني عن أصحابه شيئاً، حين فُكر جماعة من صفوة المصريين في أن يتبعوا المصريين أن يطلعوا العلم العالي والثقافة الممتازة، وأن يطلعوها في بلادهم دون ان يضطروا الى ان يتفربوا أو يهاجروا من بلادهم

هؤلاء الذين فكروا في هذه الجامعة لم يحتاجوا الى تفكير طويل ليختاروا لهم رئيساً

وقالداً ، وإنما فكروا قليلاً ثم أمرهم أني وأنتك العظيم الأمير احمد قزاق يطلبون اليه ان يكون رئيسهم وقائدهم، وان يمشى معهم هذه الجامعة . وفي سنة الف وتسعمائة وثمان (١) انتدح وأنتك العظيم هذه الجامعة داعياً ضاراً مصر الي ان يقبلوا عليها ليتصوا وليأخذوا العلم من سواردها الصحيحة ، وقد كان والدك العظيم ملهاً يا مولاي . فإنه حين أنشأ هذه الجامعة لم يمشى مبدءاً من سواعد العلم الدالي حسب ، وإنما انشأ مبدءاً من مبادئ تحرير المصريين تحرير عقولهم وقلوبهم ردهم عن الحرية الكاملة

إن الذين يذكرون الحركة الوطنية في أعقاب الحرب العالمية الكبرى ، يجب - حين يذكرونها وحين يورخونها - أن يضعوا بين المؤثرات التي دعت اليها وأثارها انشاء هذه الجامعة التي كانت أشبه هيء بالشمعة القوية المارة ، أقامها والدك وسط القاهرة فانبعث نورها وانمشت حرارتها . فلأت العتول نوراً والقلوب حرارة ، ولم يكن والدك العظيم يا مولاي مغروراً ولا متواضع التفكير ولا قائماً بصغار الأمور وإنما كان متواضعاً في نفسه كبيراً في آماله وأمانيه ، كبيراً في نظامه لوطنه أيضاً

فهو قد فهم منذ انشأ هذه الجامعة ان العلم يجب ان يكون فوق الأجناس وفوق الوطنيات ، وان العلم لا وطن له ، وان العلم هو الميدان الوحيد الذي يتلقى فيه الناس من حيث هم ناس ، يمشرون ويفكرون ، وان الاحتلال الأجنبي يا مولاي قد اصنع على وطنه وقتاً طويلاً ولا بد من أن يسو هذا الوقت . ومن أجل هذا طلب الطاء في جميع أقطار أوروبا ، جاءهم من فرنسا ومن بريطانيا العظمى ومن إيطاليا ومن ألمانيا ، وأذكر يا مولاي انه احتاج ان ان يلقى امبراطور ألمانيا بصفة خاصة ليستصنه حتى أن ترسل ألمانيا الي مصر بعض المنتشرقين

ولم يكن يقصر في جيد ، ولم يكن يتردد في احتمال مشقة منها تكبر . وإنما كان يرى الاشياء كما هي . ويأخذ منها عدتها كما ينبغي ، ويسعى في تحقيقها وكتب الله له التوفيق في كل ما سعى اليه

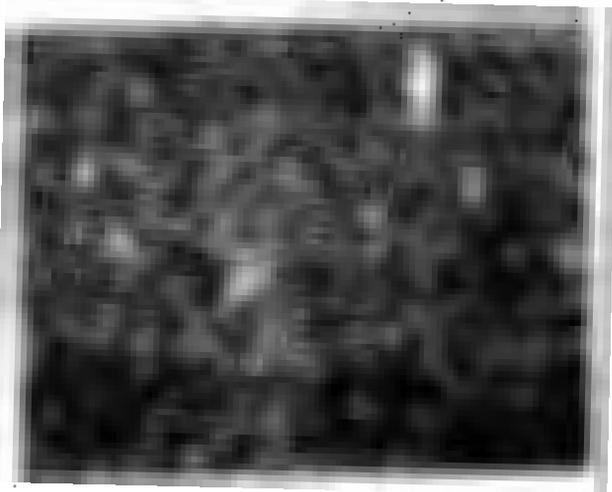
هذه الجامعة التي انشأها والدك العظيم في أوائل هذا القرن اعانه على انشاءها صفوة

(١) المتنطف : راجع سابقاً به النفوسه الدكتور بنوب مروف من نجاح لجامعة للسرية
وانتمج الجنسي ونشره في متنطف شهري يونيو وأغسطس سنة ١٩٠٨



حضرة صاحب العالي الدكتور طه حسين باشا
دكتور المعارف العمومية

رئاسة الاطراف والى وسام الاحرام



حضرة صاحب السعادة محمد كامل مرسي باشا
مدير جامعة فؤاد الاول



من المصريين لا أذكر منهم الأحياء ، وإنما أذكر منهم بعض من انتقل إلى جوار الله . أذكر سعد زغلول وأذكر حسين رشدي وعبد الخالق ثروت وقاسم أمين والدكتور طه حسين . وأما ما عليه جماعة من غيرة الصدام الأوروبيين قضى بعضهم بحبه وبعضهم يشهد معنا هذا الحفل بأمولاي . فتلذرن فصرنا نحبهم أرسل تحية هذه الجامعة وأرسلها حارة خالصة مقدمة . وأذكر منهم بأمولاي شخصاً كان والدك العظيم يحبه ويؤثره إثاراً شديداً هو الأستاذ (كارلو تشينو) وأذكر من الأحياء شخصاً كان والدك يحبه ويقربه ويدنيه وهو بيتنا الآن (الأستاذ نيجان)

ولم تكن المصاعب التي وجدتها وأنت في تربية هذه الجامعة وثقلتها يسيرة ، فقد كان السلطان في ذلك الوقت لا يكتبني بأنه لا يعترف بالجامعة ، وإنما كان يبيت للمصاعب أمامها خشية أن ينتشر النور في مصر وأن يقيظ المصريون ومع ذلك فقد انتشر النور واستيقظ المصريون . ولم تلبث هذه الجامعة الناشئة أن آتت ثمرها بأمولاي في وقت قصير ، واني استأذن جلالتك في أن أترك التواضع دقيقة أو بعض دقيقة لأقول أن زبر المعارف التي بشرت بالحديث الآن بين يدي جلالتك إنما هو المرة الأولى لغرس فؤاد الأول .

على أن فؤاداً لم يكن ينسى ولا يحب الدين بتسوية ، فبلم يكذب يرقى إلى عرش محمد علي وإسماعيل حتى ذكر جامسته ، وحتى أني إلا أن تكون هذه الجامعة هي الجامعة الأولى في مصر بل هي الجامعة الأولى في الشرق العربي كله .

في سنة ١٩٢٥ أصدر قانوناً ينشئ هذه الجامعة ويقرضها على السلطان فوراً . منذ ذلك الوقت أخذت هذه الجامعة تصل تربية حارة ماضية في طريقها ، لا تتردد ولا تتلأأ ولا تخشى شيئاً لأن فؤاداً كان يسندها ويؤيدها ويحميها محوته ونصره دائماً وما هي إلا أن تمضي أدهام حتى تأخذ الجامعة في تخرج الطلاب الذين يؤثرون التأثير العميق الثموي في الحياة المصرية كلها من جميع نواحيها بل في الحياة الشرقية كلها من جميع نواحيها . وبكتني أن أقول بأمولاي إنها إلى الآن قد أخرجت أربعة وعشرين ألفاً ونصف ألف من حملة الليسانس أو البكالوريوس وأخرجت ثلاثة آلاف من حملة الدرجات العليا

الجامعة ، فتدبر يا مولاي أثر هذا الجيش العظيم الذي أنقأه والدك وشورته أنت لمقاومة
الجيل وثقلته ونصف التعليم ، لا في مصر وحدها بل في الشرق العربي كله .

منذ عشر سنين يا مولاي كنا نتحدث بأن مصر ممتاز بأنها تقوم فيها جامعتان
أحدهما هي أقدم جامعات العالم وهي الأزهر الشريف ، والأخرى هي أحدث جامعات العالم
وهي جامعة فؤاد . ولكنك أبيت يا مولاي إلا أن تنبر هذا كله فلم تصح جامعة والدك
العظيم أحدث الجامعات لأنك أبيت إلا أن تسلك طريقه ونهجه وتفتح مصر إلى
الامام كما دفعا هو إلى الامام . وما هي إلا أن نشأ : الجامعة الثانية التي تشرف باسمك
العظيم ، هذه الجامعة التي تحمل اسمك الطاهر والتي تعيد إلى مصر مجدها القديم حين تروى
أشعة العلم ونوره من وراء البحر الأبيض المتوسط فقلنا أصبحت جامعة فاروق الأول هي
أحدث الجامعات ، وتقدمت جامعة فؤاد الأول في السن هيثماً ، وظلت مصر ممتازة بأنها
البلد التي فيه أقدم الجامعات وأحدثها . ولكنك أبيت إلا أن تدفع جامعتك الأولى
إلى شيء من تقدم السن وأن تأتي أن تكون هي أحدث الجامعات فأنشأت جامعة ثالثة
هي جامعة محمد علي ، ولم نكد نفكر في هذه الجامعة ونوازن بينها وبين أختها حتى
سفتنا وأنشأت جامعة ابراهيم ، كأن بينك يا مولاي وبين الجامعات خصومة ، تأتي على
كل واحدة منها أن تكون أحدثها وأصغرها سناً .

في هذه المدة القصيرة منذ رفيت إلى عرش آبائك أنشأت جامعات ثلاث وكلت جامعة
والدك بهذه الرعاية التي أتاحت لنا أن نتمو ونسور ونتفكر ، وتنشئ من المعاهد
مالا أكاد أحصيه ، وتنشئ مكتبة لها خطرهما بين مكتبات الشرق بل بين مكتبات العالم
الإسلامي كله .

في هذه المدة القصيرة أنشأت هذه الجامعات ونجيت جامعة والدك أليس من حقا
أن نحس لزورك هذا الحساب كله ونعتقد أنك صممت ألا تبرح ولا تستريح وألا
تترك المصريين يهدمون قبل أن تكبر لهم الجامعات التي ليس منها بد ليكون وطنك
كغيره من الأوطان الراقية .

مولاي

باسم هذه الجامعة التي أنفأها فؤاد وباسم الجامعات الثلاث التي أنفأها وباسم مصر التي تحم برجرورك وجهودك وقوتك وشبابك وباسم الحكومة التي يجب أن تكون تحت لمرك كلما أردت أن تنفي مهنداً للعلم جامعة هنا وجامعة هناك . باسم أولئك جيماً وباسم هؤلاء الأصدقاء الأجانب أصدقاء مصر الذين قبلوا دنوتنا ليشاركوا معنا في هذا الاحتفال والذين حضروا الآن ليرفروا إلى جلالتك شكرهم كما نرفع شكرنا .

باسم هؤلاء جيماً أتوجه إلى الله عز وجل أن يمنحك القوة والجلد وأن يتيح لك من الحياة الخمسة النافعة ما يملأ مصر والشرق العربي كله حياة ونوراً وأن يتيح لك يا مولاي أن تعمي الأعياد انفضية لجامعتك كما تعمي الآن العيد الفضي لجامعة والدك .

إطال الله بقاءك يا مولاي وجعل حياتك كلها عبداً لمقول مصر ولقلمها وللشرق

للعربي كله

خطاب سعادة الأستاذ محمد كامل مرسي باشا

مدير جامعة فؤاد الأول

مولاي صاحب الجلالة

د تمييز الجامعة في فيض من رحمتكم ، ونحيا بسامي عنايتكم ، ولم يزل يتوالى عليها حيث إعرازكم . واليوم تتفضلون فترلوونها الشرف العظيم إذ تقبلوننا إلى رحابها وتتوجرون بمسماكم الكريم جديها .

مولاي

أعتادكم في أن أرحب بضيوفنا العلماء الذين نزلوا في رحابكم الكريم ، وأن أشكر لهم جميل استجابتهم لدعوة الجامعة وحيد سميهم لمشاركتها في الاحتفال بعيدنا . وأن أهل السلم لآخره مها تهادت ديارهم وتحالقت لغتهم ، تربط بينهم وشائجهم ، وتدفي بعضهم إلى بعض أسبابه وقرباه .

ثم مضى مساده يتخذت بنعمة الله فينبسط أمام ضيوفنا العلماء ، صفحة ماض لنا زاهر مشرق ، ترائي من خلاله جامعة عين شمس ، وجامعة الاسكندرية ، والجامعة الأزهرية .



أما الجامعة التي تحتفل اليوم بعيدها فهي وصل بين حقب هذا الماضي والحاضر وتطلع الى آفاق المستقبل بدأت أول ما بدأت فكرة تدور في رهوس صفوة من قادة الفكر في مصر ندامها أخية ذلك الماضي المجيد ، وتطامننا تلك النهضة العلمية الشاملة التي أرسى قواعدها رأس الأسرة العلمية الكريمة المقفور له محمد علي باشا الكبير ونصيدها ونماها جدكم اسماعيل . ولقد كان توفيقاً مؤانياً حقاً إذ يكون تحقيق هذه الفكرة على يدي والدكم العظيم مذ كان أميراً لما يتبرأ العرش ، فقد أمن وجهه الله بها واحتضنها وبشر بها ودعا إليها ، وقد لغيت دعوته الكريمة آذاناً صاغية وقلوباً واعية ، ثم بسط عليها جناحه فواتها النجج والتسديد ، فامتدت إليها الأيدي بالعمرة والبذل حتى استوت خلقاً سوياً ، وفتحت أبوابها سنة ١٩٠٨ فقررت مصر عينها وطابت نفساً ، وتطلق بعنفها دين لهذا التماهل العظيم . وقد أخذت الجامعة الناشئة تغذ السير ، وتسارع الخطى في طريق تحف المصاب وتكتفه المشاق من كل جانب ، لكنها صبرت وصارت ورايبت تكلوها حين أيك الساهرة وتثبت أقدامها عراري بوه الموصول ، حتى أذن الله أن يستلي والدكم العظيم عرش مصر ، فكان النهوض بهذه الجامعة الفضية أمنية حية إليه ، تطلقت بها نفسه الكبيرة فوجه إليها الكثير من جهده وحاطها بالمرفور من عنائه وأضف عليها جزيل العون وسابغ التأيد حتى أن كانت العين تقع منها كل يوم على شيء جديد ، فاستوت على سوقها وانبسطت أجنحتها ، فهضت بها البلاد نهضة علمية واسعة دفعها قدماً نحو تحقيق الأهداف المالية الزفيرة التي ترمي إلى كفاية الخير والسعادة للجماعة والفرده وساهمت - على قصر حياتها - بنصيب ملحوظ في خدمة العلم وتقديمه متخذة لما بين الجامعات والمؤسسات العلمية مكاناً مرموقاً .

ثم اختتم بعبادته خطبته قائلاً : —

إذا كانت صافية الله قد قبضت، لجامعتها الأولى المنصورة، الملك نزار الأول، فقد كان من نعم الله عليها أن أسلم زمانها من بطنه إليكم يا مولاي، فنهجتم نهجه وسرتم سيرته، فلحظتم الجامعة بعين صوابكم، وأمددتم لها رواق رعايتكم، وبدأت بفضل تشجيعكم وعظمتكم مستقلة برعايتكم مسترشدة بتوجيهكم على نشر رسالتها رشيدياً والتمكين لما هي تغفلت في النفوس، واستقرت في التاب، وأنت أكبا ضفين .

طابت أيامكم يا مولاي، فأنتم نعم الراعي الصالح : سرتم على العن القريم ونهجتم النهج الكريم، حلتهم المرءاء عن أيكم، فرغتموه بإعديكم خافاً عالياً، وأخذتم منه مثل العلم فودتموه تألقاً وتوهجاً .
حفظكم الله يا مولاي، ورعى الكفاة بعين رعايته، وأدام رفدكم للجامعة والجامعيين موصولاً، وأمدكم الله بروح من عنده .

كلمة الدكتور ليمان المنتشرق الألماني

مولاي صاحب الجلالة

لقد غادرت وطني الأول الى وطني الثاني حيث ترامت أمام ناظري صور لماضي مصر أيام الزراعة وفي عهد البطالة وفي زمن الخلفاء والماليك وعهد الظديوي ثم عهد الملوك ولا يعني إلا أن أعرب عن شكري العميق لمصر ولعاهلها الشفيين صاحب الجلالة المنصور له الملك نزار الأول الذي دعاني لمصر لأول مرة وصاحب الجلالة الفاروق الذي شرفني بدعوتي الى ضيافته .

ولهم جميع المدعوبين وباسمي أنا أرفع صوتي بهذه الجملة المحببة إلينا جميعاً دامت مصر وعاش الفاروق .

الجامعة في سطور

تاريخي . . وأما

١ - تاريخها -

© تكوّن في ١١٢ أكتوبر ١٩٠٦ أول مجلس للدمرة للاكتتاب لإنشاء الجامعة ورأس هذا المجلس سعد (بك) زغلول وسميت بالجامعة المصرية وكان في طليعة المكتبتين قاسم أمين وسعد زغلول ومحمد فريد وحفني ناصف ومصطفى كامل والضراوي.

© رعى حضرة صاحب الجلالة المخفورة الملك فؤاد الأول مشروع الجامعة أميراً جليلاً وتقلد رياستها وألقى خطبة في حفلة افتتاحها في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ قال فيها « لقد حان الوقت الذي تقضي به الضرورة على الشعبية المصرية بورود مناهل التربة العلمية الحضة في نفس القاهرة حتى تتربى فيهم فضيلتنا الصبر والاستمرار لانها سر النجاح ^(١) »

© في سنة ١٩٢٣ أشار حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول على وزير المعارف بإحياء موضوع الجامعة ، وفي سنة ١٩٢٥ صدر قانون الجامعة الجديدة ، وانتقلت ادارتها أربع كليات ، هي الآداب والعلوم والطب والحقوق .

© وفي ٧ فبراير ١٩٢٨ احتفل بوضع حجر الأساس في بنائها بمحديقة الأورمان بالحيزة ، وخطب في هذا الحفل علي التسي باشا وزير المعارف وقشقر ، ومدير الجامعة أحمد لطفي السيد (بك) باشا

© تمت الجامعة المصرية بجامعة فؤاد الأول ١٩٣٧ وكانت ادارتها قد انتظمت

سبع كليات

ب - مديروها :

© عندما أرادت الجمعية التأسيسية انتخاب مدير للجامعة في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٠٦

اكتفى بأن يكون قاسم أمين وكيلها حتى انتخاب الرئيس

(١) راجع متنظف مارس ١٩٠٨

- ١٦
- ٢٠) انتخب الأمير أحمد فؤاد رئيساً للجامعة في أبريل ١٩٤٨. فثقل بمراسمها مهمة وإخلاس حتى اضطرته مشاغله الكثيرة إلى التخلي عن الرئاسة ١٩٥٣.
- ٢١) تسلم الرئاسة حسين رشدي باشا من الأمير أحمد فؤاد سنة ١٩٥٣ حتى ١٩٥٦ وحاد إليها سنة ١٩٥٧ بعد أن أقيم الحكومة بقم الجامعة إليها.
- ٢٢) عندما تخلى حسين رشدي باشا عن رئاسة الجامعة سنة ١٩٥٦ تقلد رئاستها الأمير الجليل يوسف كمال ولم يمكث في الرئاسة غير عام وبعض طام وقد أدى لها عمره ولا يزال يؤدي خدمات جمة ومنها إرسال بعوث من طلبتها على نفقته.
- ٢٣) في سنة ١٩٢٦ اختير الأستاذ أحمد لطفي السيد باشا مديراً لها في عهدته الجديد وظل بها حتى سنة ١٩٤٦ وفي عهده سمت الجامعة فانتشمت بها إدارات كليات الآداب والحقوق والطب والعلوم والهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطري. ويمد سمعته لطفي السيد باشا من الدعامات الهامة في بناء استقلال الجامعة وبمست فكرتها.
- ٢٤) في سنة ١٩٤٠ انتخب الدكتور علي باشا إبراهيم (وكان وكيل الجامعة منذ سنة ١٩٢٦) مديراً للجامعة وظل بها حتى انتقل إلى رحمة الله سنة ١٩٤٧ وقد جهز بالجامعة بشخصيته العالية وعلمه الغزير.
- ٢٥) في سنة ١٩٤٨ انتخب الدكتور إبراهيم شوقي باشا (عميد كلية الطب وقتئذ) مديراً لها ولكنه لم يبق طويلاً إذ اختير وزيراً للصحة العمومية وفي عهده افتتحت مدينة فاروق الأولى الجامعية. وكان وكيل الجامعة المغفور له الدكتور هلي مصطفى مشرفاً باشا.
- ٢٦) عين الأستاذ الدكتور عبد كامل مرسي باشا سنة ١٩٤٩ مديراً لها ولا يزال مديراً إلى الآن وكان وزيراً للعدل قبل أن يتولى هذا المنصب وقد استطاع أن ينظم لوائحهما ويجمعها في مجموعة واحدة يمكن الرجوع إليها.

ح - يولينها القضي لهبها الجديد :-

٢٧) تلقى جلالة الملك الحبيب فاروق الأول من جلالة المغفور له والده العظيم مشعل

النور فشحج العلم والعفاء ونصر «الجامعة»، وأمدت الحركة الفكرية بجهد وعونه، وقد رعى جلالة إنذاروق كل مهنة، وآخر ما نجت رعايته تشريف جلالة لحفل جامعة فؤاد الأول بعيد برييل القاضي

⑤ احتفلت الجامعة في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥٠ بعيد ميلادها الخامس والعشرين بقاعة الاحتفالات الكبرى، وقد خطب بين يدي جلالة الملك مصالي الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف، وسعادة الدكتور محمد كامل مرسي باشا مدير الجامعة، والعلامة الأستاذ ليمان المستشرق الألماني

⑥ منحت الجامعة في احتفالها التاريخي عشرين عاماً من ممثلي الجامعات الأجنبية جراتها الفخرية.

⑦ في عصر يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٥٠ أقيم مهرجان رياضي في الاستاد الجامعي وكان سعادة الفريق صر فتحي باشا نائباً عن جلالة الملك في شهود الحفل الرياضي.

⑧ تفنل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم في شهود الحفلة الساهرة التي أمر جلالة باقامتها في صالة المسرح بتصر طابدين العامر لمناسبة برييل الجامعة القاضي.

⑨ في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٥٠ شرف حضرة صاحب الجلالة الملك الاحتفال بالعيد الماسي للجمعية الجغرافية الملكية، وقد ألقى كلمة الجمعية رئيسها حضرة صاحب المقام الرفيع شريف صبري باشا، ثم أعقب رفته رئيس الاتحاد الجغرافي الدولي، فمثلوا الجمعيات الجغرافية باريس، وندل، ونيويورك.

⑩ في يوم ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠ تفنل حضرة صاحب الجلالة الملك بشهود حفل افتتاح معهد فؤاد الأول للصحراء، وقد أنتحه جلالة بإراحة الستار عن تمثال المغفور له جلالة والده العظم مؤسس المعهد. ثم تفنل جلالة بزيارة متاحف المعهد وهي للجيولوجيا والآثار والحجون والحرائط والصور والايثوغرافيا والنبات والحرائط البارزة، وعندما ألقى معالي الدكتور طه حسين بك وزير المعارف خطبته الرائعة تفنل جلالة بغير وزيره بالمعطف ومنحه رتبة المشوية

العيد الفصحى لجامعة فؤاد الأول

نظرة جديدة

لرسالة الجامعة

للأستاذ الدكتور حسين باشا

واقر اليوم السابع والثلاثون من شهر ديسمبر ١٩٥٥ عيد ميلاد جامعة فؤاد الأول الخامس والعشرين فكان عيداً عظيماً يقفه بمجابهة وجلالة على سائر الأعياد، شرف حفلته مولانا حضرة صاحب جلالة الملك فاروق الأول - حفظه الله - وفي صحبته رجال العلم والأدب والدين من مصريين وأجانب وممثلي الجامعات الأجنبية الذين حضروا خصيصاً لهذه المناسبة الحيدة، بدعوة خاصة من حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف العمومية والرئيس الأعلى للجامعة .

بدأ الاحتفال في العاشرة صباحاً بتقاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة بكثبة خالدة لمعالي الدكتور طه حسين باشا ألقاه بين يدي جلالة القاروق المحبوب ، وأقول إنها خالدة لما تضمنته من سرد تاريخ إنشاء الجامعة والمراحل التي مرت بها والدين حملوا همومها وتقدم بنائها منذ أن أسسها المفضولة الملك فؤاد الأول ١٩٠٦ ، وتمهدها بالرياسة والقيادة إلى أن صارت حكومية سنة ١٩٢٥ . وبعد أن أشار معاليه لمرأته أول مرة من غرض جامعة فؤاد الأول ثم بفضل جلالة القاروق في إنشاء جامعة الإسكندرية تحمل اسمه تكريم ، ثم جامعة محمد علي في أسيوط ، ثم جامعة إبراهيم بالقاهرة . وفي تشجيع جلالة للتلاميذ والمثقفين من طلبة وأساتذة .

وتلاميذ الوزير حضرة صاحب المعالي الدكتور محمد كامل مرسي باشا مدير الجامعة بكلمة جامعة أشاد فيها بأثر الجامعة في الجهود الثقافية والاتصالات الفكرية بين مصر

ماتوقته سيئات وهبوط في معنوياتها ، تنفض الجامعة كؤسسة علمية اجتماعية كبرى الرسي
قوانهته التلاميذ في مبادئ الأخلاق على أسس الحرية والاستقلال المدعومين بالنسب والتمسك ،
والله والشجيرة ، في أسس الشرف والظنح والتمسك ، لأن التكامل الفعلي الحر
يبنى في الحركة ، التفاعل الموضوعي الفعلي ، وأنعميرت في ميادين النشاط المختلفة .

من هنا ينبغي أن تقدم فكرة استقلال الجامعة الداخلي ، وأن تدعو إلى التهنات
الثقافية السوية ، باعتبارها في تبسيط العلم ونشر الآراء التي يدور حولها في الشعب وثورة .

الجامعة تتبع التطور

والله ما يجب أن نرى به الجامعة - وفيها هو السعي الصادق الحق الجيد - أن
تجسد الفكرة منسجماً على خلق « العقلية العلمية » أو « طريقة التفكير الصحيح » والدراسة
الجامعية تتبع البحث قبل أن تكون برنامجاً ، وطريقة للتفكير قبل أن تكون حشواً
تفصيلياً . إن أخطاءنا الكبرى في معامدنا تنحصر في اهتمامنا بالكم لا الكيف ، ولعل
يقظة في انضمي اليوم قد ميزت لنا بين المعرفة التي لا نفع لها ، والمعرفة التي يقوم عليها
عندنا فأثرها في النفس والعقل معاً ، وهي المعرفة التي لا تستند على التلقين وحفظ الذاكرة
بقدر ما تستند على أسس التفكير الصحيح من تعمق في المشاهدة والتجريب والبحث
والاستنتاج المنزه عن الغرض والحييد عن التحزب والهوى . ومن هذه الوحدة العقلية
في التفكير تستطيع الجامعة أن تخفق أهلاً للرأي ، وتقارباً للفهم ، وشغفاً بالعلم ، وتعاوناً
في المسير . إن العقلية العلمية ، هي نقطة النعول والتطور التي تبدأ منها الجامعات والافراد
تسير من سيئاتها ، وتصنع حضارتها ، وتتابع نهجها الحيوية .

العلم للعلم

إن الفكرة الجامعية قد أشاعت في الكثيرين روحاً وثابة للعلم وطلب العلاء ونيل أكبر
فقط يمكن من الثمينة ابتغاء تفهم وإدراك وحسنت من هذا انشغاف ما يرفع نفوسهم
فوق أهواز المادة ، وما يخلق بأرواحهم فرق المعامرات الوثبية ، وينقلهم إلى مفاصل التمتع
وأرفع وأسمى ، فيها يتفاعل الفكر مع تراث الحضارة الإنسانية ، وتتدمج العاطفة بالتأمل

المسيح في آداب الإلهام وقسفات انقادة من كل جيل . فانك لتجد أساتذة أجلاء قد جازوا الأربعمائة وقد التحقوا بالجامعات في الدراسات العليا ، لا شيء مادي يشغون ، وإنما انشغلوا من منافع الحكمة ويشرفوا من معين المعرفة وكأهم في محرابها رهبان يسلمون أو غيرهم يشهدون . ومن هنا ينبغي أن تمتنع الجامعات أبوابها لجميع ، ليستمع إلى محاضراتها المشغوف المتيم بالعلم بغير ضرورة لأن تمنحه إجازتها الجامعية ، وهذا يجتذب إليها أندية بائنة الكاشفة والمكشوفة ، وتثير تفاعل المراهب الرائدة للإنتاج والابتكار .

العلاقة بين الأستاذ والطالب

ذلك مما نذهب فيه من تقدمات وما تصادفه من عثرات بصدد الدراسة الجامعية . فإننا إذا نظرنا أن الجامعة قد خرجت مدداً من الشباب الحرّ المفكر الذي يقتصر بتملذه على أساتذة الجيل من أمثال لطفي السيد وطه حسين وعلي إبراهيم ومصطفى مشرفه وأمثال هؤلاء الأعلام الأفاضل الذين كانت شخصياتهم الجامعية محيا في أفكارهم السامية وفي مراقبتهم الرأفة ، وفي مثلهم العليا ، قلنا كانت تجوز في علمهم أو فطنتهم ، تقول إن أهم صورة للتأثير الجامعي إنما تتشكل في العلاقة بين الأستاذ والطالب ، لأنها علاقة حب وعلم وانتباه ، علاقة فكرة ورأي وروح . وطالب اليوم يعوزه الأب الروحي ويفتقد المرشد الأمين . وشباب اليوم يعيش في فرضي من الفكر ومن التيارات المتنازعة ، والعوامل المتضاربة المتبادلة ، وهو يربو يبصره إلى ربان أمين يقود مسنينة حياته وسط الأنواء والعواصف . فمن أحق من الأستاذ الجامعي بهذه القيادة الفعلية والزوسية ، ومن أجدر من المرشد الجامعي بنسج هذه العلاقة السامية ؟

في يقيني إن تأدية هذه الأمانة بإخلاص وحب ، كفيلاً أن يوجه الشباب وجهات صحيحة ويقرود الكفاليات شوخير الرطلن ونهضته . ومن أجل ذلك يجب أن نعيد الجامعة لغربها في تدعيم نظام الأساتذة المشرفين ، كما تأخذ به كثير من الجامعات الأوروبية والأميركية ، وأن تعمل على تكوير تدليل عريضة ثابتة تنكس الطلاب من توكيد صلاحهم بأساتذتهم حتى بعد التخرج .

الطب الغذائى

في خواص التفاحة ومنافعها

- ٣ -



للإستازينوجينى

التفاحة أغار طبية لذيذة الطعم ذات رائحة منمحة يأكلها الانسان بقبالية شديدة ، وهي من أم المصادر الغذائية تحصل على النباتات ا ، ب ، ج . كما تحتوي على روتينات وكروهيدرات ودهنيات ، وعلى مواد معدنية أهمها الحديد والبروتاسيوم والورديوم ، وتحتوي نسبة لا بأس بها من أنواع السكريات والأحماض العضوية مثل حمض الطرطير والليمون والماليك . وهذه الأحماض تكسب التفاحة نكهتها المحبوبة وتتأكد بسرعة في الجسم ويتخلف منها كربونات قلوية . ويكوّن الماء نسبة كبيرة من وزن التفاكهة تختلف باختلاف أنواعها ، ففي بعض الفواكه تكون نسبة الماء ٧٥ ٪ وفي البعض الآخر ٩٥ ٪ بلس تزيد أو تقل بحسب نوع التفاكهة . أما الفواكه المجففة فتحتوي نحو ٢٠ ٪ من الماء .

وقد ذكرنا في مختطف الشهر الماضى فوائد العنب والتين والمشمش ونذكر الآن فوائد بعض الفواكه .

الزمان (الزمان) من الأشجار التي زرعت بمصر في عهد قدماء المصريين فقد وجدت ، سورة على مقبرة في تل الهارثة للملك امينوفيس الرابع آخر ملوك الاسرة الثامنة عشرة سنة ١٥٠٠ ق . م ، وقد عرفوا فوائد الطيبة والسناعية فاستخدموه في علاج شتى لأمراض بدليل ما شوهد منقوشاً على جدران إحدى المقابر . وقشور صاقها وجذورها

يحتوي على مواد قابضة طاردة للديدان الشريطية والأصل الفعال فيها للبيليرين^(١) واليه
 تنسب خواصه. وقشور ثماره قاسية أيضاً لاحتوائها على ٢٢٪ من حامض التانيك، ويحسّر
 منها مطبوخ مفيد في حالات الدوسنتاريا والإسهال المزمن، كما تستعمل في صناعة الدباغة.
 والمان ذاكبة باردة في طبيعتها تتركل حبرها مصفاً ويلفظ بزرها، غير أن أحجاب
 بلعد السليمة تكفيها كلها، وهو يحتوي على فيتامين ب، ح وعلى أملاح معدنية أهمها
 الحديد والكلسيوم والمغنسيوم. وعلى مواد سكرية وبروتينية ودهنية.

﴿ فوائد الزمان ﴾ عصير الزمان : شراب لبند صرطب مهرد دافع للثآليل وسلطف
 للحميات ويستعمل في التهاب المجاري البولية .

فترة الزهر : تقطع قطعاً صغيرة وتغلى بالماء بمعدل ٣٠ جراماً الى لتر ماء ويشربه المريض
 عند الإسهال البسيط المزمن وفي الديدان ونزف الدم ومسحوق القشرة اليابسة به أن تدق
 دقاً ناعماً تعطى بمعدل ٤ - ٨ جرامات لتقل الديدان، المهدية كما أنها توفف الأزرقة البسيطة
 السطحية - وفشرة جذور (شلرش) الزمان : تستعمل علاجاً للددوة الوحيدة فيؤخذ
 منه ٥٠ - ٧٠ جراماً وتغلى في ٧٥٠ جراماً من الماء الى أن تصبح ٥٠٠ جرام وتؤخذ
 ثلاث جرعات في كل ساعة جرعة - وزهر الزمان له نفس فوائد القشرة .

والفئات جذور الزمان البري ويعرف بالعراقي في لغة الطيارة - منبت متور مجده
 للقوى، يعطى مضبوخاً في اللبن أو الماء للأشخاص الضعفاء والمصابين بأمراض صدرية،
 وعندنا في مصر يعطونه مقويّاً للمرأة النفساء .

﴿ الموزنج ﴾ من أقدم النباتات التي عرفها الإنسان وأخذ من ثمارها غذاء ودواء
 في كثير من الأحيان ، وهو من الفواكه المركزة المغذية الغنية بالمواد الكاربوهيدراتية، كما
 يحتوي على مقدار كبير من سكر الفاكهة الذي يتحول في الجسم الى حرارة وقوة ونشاط،
 ويحتوي على أملاح الكالسيوم والبوتاسيوم والتوسفور والحديد وكلها ضرورية لتقوية
 الدم وعلاج الأنيميا .

(١) البيليرين سائل عديم اللون يتلى في ١٠٦° سنجراد ويلدوب في كل من الماء والانيه
 والكحولونوروم . ويعد البيليرين من أحد الادوية فعلا للديدان الشريطية

ويحتوي الموز الناضج على ٧٥٪ من الماء + ١٥٪ بروتينات + ٢٢٪ كبريتات + ٥ ر. ألياف + ١٪ مواد معدنية.

وهو غني بالفيتامينات لأنه يحتوي على نسب متفاوتة من فيتامينات ا، ب، ح والموز الناضج حلل لذيذ الطعم سهل الهضم بعكس ما يظن الكثيرون، أما الموز النج غير الناضج فهو قليل الحلاوة عسر الهضم لأن المواد الكبريتاتية الموجودة فيه من النشا العسر الهضم، لذلك يجب الاحتياط خصوصاً في تغذية الأطفال، بالتأكد من أن الموز الذي يقدم لهم تام النضج وذلك بأن يكون لوز قشرته اصفر قائماً ومنظفاً بقط سود أو قطة بنية، وفي هذه الحالة يحتوي الموز على كمية كبيرة من السكر المقابل للهضم.

ويتناول الانسان كمية كبيرة من الكبريتات العسرة الهضم عند ما يأكل قشور بعض الثواكه ولبذورها كالنخاع والكثيرى، كما ان لب بعض انواع الفاكهة يحتوي على كمية من السيلولوز الذي لا يمثل في الجسم الا بنسبة صغيرة.

المعالجة بالموز يستعمل الموز في آفات الماسك البرلية والكلوية منقياً للبرول ومدراً له، ويستعمل دقيقه بعد تجفيفه في حالات الاسهال عند الأطفال، وبعضهم يشرب بالموز واللبن المنزوع (أي اللبن المتروك منه الدهن) غذاء للعلاج من السمنة وزيادة الوزن.

ويحضر من دقيقه نوع من الخبز - ولكن دقيق القمح يتأخره بزيادة نسبة البروتين فيه، لأن الموز لا يحتوي الا ١٥ ر ١٪ من البروتين - وأهل السودان يضمنون منه مجاًن مع السكر والعطريات زاداً في اسفارهم.

وسوز التردوس هو قفاح آدم وقفاح الجنة، وشجرة آدم الوارد ذكرها في انكتب الدينية، وقد سماه الأقدمون طعام الفلاسفة لأن حكماء الهند كانوا يأكلونه فيساعدهم على التأمل والبحث في الأسرار الالهية والوجودية.

الكريز كان الكريز معروفاً عند الإغريق وأول من أدخله إلى أوروبا رجل يقال له لوسلوس جاء به من مدينة على سواحل البحر الاسود سنة ٧٠ ق م - وكان

النساء قديماً يكثرن من "كله اعتقاداً متوهماً" بأنه يزيد في إحرار الخلدود .



وتمار الكرز غذائية حارة اللون حامضة المذاق ،
ملطفة ، نينية ، مبردة ، خايضة للحرارة ، مهلهل المضم
تلائم الساقين . وأغناق تماره من مدرات البول . تعرف
في الصيدليات بأغناق الكرز ، وصمغه يتوم في أوروبا مقام
الصمغ العربي ويحضرنه شراب ومنقوع .

ويستحسن أكل الكرز في أمراض القلب والكلى ، غير أنه يسبب أضراراً للعيابين
بأمراض الأمعاء والمعدة .

والكرز الأسود يقطر من تماره المشروب الكحولي الشهير بالكرش عند الألمان .
والكرز البري يطلق على الحلب .

والوشنة تطلق على التمار المجففة لبعض أنواعه

﴿ متى يجب أكل الفاكهة ﴾ يستحسن أكل الفاكهة بعد الطعام لينزج بالأطعمة
فتساعد على تحليتها وتنشط إفرازات الجهاز الهضمي . وإذا أخذت قبل الطعام تسبب
تلك ممددة وإسهالاً وظارات وأوجاعاً مؤلمة .

والاستفادة من أكل الفواكه ينبغي الانقصار على أكل الأغذية الأخرى مرتين في
اليوم فقط ، وعدم أكل شيء بعد الساعة الرابعة مساءً إلى صباح اليوم التالي حتى تكون
المعدة خالية منسرفة للأكل ، فتؤخذ حينئذ الفواكه بكثرة ويكون تأثيرها أشد وأكثر
نفعاً . كما يجب أن تكون الفواكه حديثة التطف نامة الصمغ غير خضراء

وليس ضرورياً أن تأكل فاكهة بعد كل طعام ، ولكن يستحسن أكلها بعد تناول
الأطعمة المركبة من سواد بروتينية وكربوهيدراتية ، وهي الأطعمة المركبة من اللحوم
والحبوب اليابسة والتي لا يدخلها خضر ، فإن الفاكهة بعد تلك الأطعمة تساعد على التحليل
وتنشط الهضم بعد صهرها المختلفة ، وتزيد إفراز المعدة والأمعاء والكبد . أما بعد
الأطعمة التي يدخلها أصناف الخضر ، فيصبح أكل الفاكهة من باب زيادة الفائدة

﴿الفاكهة الناضجة﴾ الفاكهة الصالحة للأكل يجب أن تكون معتدلة النضج لأن غير الناضج منها يسبب فساداً وإسهالاً ، كما أن الفاكهة كثيرة النضج لا تصلح للأكل لأنها تفرس لسرعة النضج والفساد ، وفي هذه الحالة تشبه الفاكهة غير الناضجة .
والفاكهة الناضجة مفيدة أيضاً في غير أوقات المرض ، لأن طعمها اللذيذ يلبه حاسة الذوق فيعيل اللعاب وتسيل الإفرازات الأخرى التي تفرزها بعض أجزاء القناة الهضمية فيعثل الطعم على وجه أتم ، ومتى كان الهضم كاملاً نقصت قابلية الطعام للتخمر داخل الأمعاء ونقصت تبعاً لذلك حموضة الجسم .

﴿حواض الفاكهة﴾ تميد في نفس حادض المعدة وتساعد على الهضم وتلين الإفراز وترطب الجسم . ولذلك يستحسن تناولها كشراب في جميع حالات الحميات على اختلاف أنواعها . وقد بطن البعض ان الفاكهة الحضية مثل البرتقال والبوسني والليمون لها تأثير حاض في الجسم ، وهذا خطأ فالحقيقة أن تأثيرها قلوي لأن الأحماض العضوية التي تحتوي عليها تتأكسد وتطرد من الجسم ويتخلف منها الأملاح المعدنية القلوية التي يوساهاها يحافظ الجسم على معدله القلوي .

﴿معرفة نضج الفاكهة﴾ الوسيلة المثبتة لمعرفة درجة نضج الفاكهة هي جها بأطراف الأنازل أو على الأسح جها بالأظفار أي ينرز أطرافها في جلد الثمرة المراد امتحانها .
ولكن الدكتور ادوارد روس أحد أساتذة إحدى جامعات واشنطن أحال هذه الطريقة البدائية المنافية لقواعد الصحة والوقاية الى طريقة آتية . فاخترع جهازاً ذا مكبس يتحرك بقوة الغاز المسفوط المستمد من أي أنبوب غاز تجاري طاني . وهذا المكبس يدفع عماداً معدنياً حلقى الشكل دقيق الحوافي دفماً رقيقاً في جلد الثمرة . فالقوة اللازمة لنفوذ حراري الغاز في جلد الثمرة ، تسجل فوراً على ميزان ذي ميناء وعقرب يبين بدقة مقدار تلك القوة .

﴿الفاكهة المطبوخة﴾ مفيدة جداً للأشخاص المصابين بانتفاض الأمعاء لأن طبخها يجعلها أسهل هضماً ، ويشرف هضم الفاكهة في المعدة والأمعاء على درجة كبيرة على نوعها ودرجة نضجها . وتركيز الأحماض الموجودة في الفاكهة غير الناضجة يجعل تناولها عرضة

للإسهال والنفس ، بينما وجودها هي والسليروز في النازكة النازجة بكميات معتدلة
بنيه أغشية الأسماء ويساعد على عملية الهضم .

﴿ الفاكهة المحفوظة ﴾ الفواكه إما أن تُحفظ على هيئتها الطبيعية أو بعد تقشيرها
وتقطيعها إلى قطع مناسبة في محلول سكري خفيف رهي ما يصبر على الفواكه المحفوظة .^(١)
وأما تحفظ بعد تجويرها قليلاً وذلك بتقليبها وساقها مع محلول سكري على النار حتى
تأخذ قواماً ثخيناً وهي ما تعرف بالمرني ، وهذا بعد استخراج الألياف وتبشورها وإلها
وأستخلاص عصيرها ومزجها بالسكر وإذابته فيه وغطائه حتى يأخذ قواماً ثخيناً وهو
ما يعتبر منه بالجلي jelly ، ولما عدم غليانه ودوامه يسمى بالشراب . أما باستخراج العسير
وتصفيته حتى يسير رائداً جداً وتميحه بالحرارة أو بحسن عند استهلاك الحرارة —
واستخدام المراد الكيميائية الوافية له من الجودة وذلك بنسبة مخصوصة مثل بنزوات
الصودا ، وهذا ما يعرف بعصير الفواكه .

ولكن من هذه الأنواع طرق كثيرة ليس المجال هنا شرحها وإنما نقول إن الفواكه
المحفوظة وكذا أنواع الشراب المحضرة من دون استخدام النار ، وكذا أنواع العسير تحتفظ
بطعمها ولونها الطبيعيين ، كما تحتفظ بناصرها الأساسية وعناصرها الحيوية التي تعرف
بالفيتامينات ، وأما أسنان المربيات والجلي والشراب المحضّر بالنار فتفقد فيتاميناتها
بالحرارة وتضم خرواصها الطبيعية من حيث اللون والطعم والرائحة .

﴿ مربطة جديدة لحفظ الفاكهة ﴾ باستخدام آلة جديدة تعد الأولى من نوعها
لتفطية انتفاخ مادة شائبة وتحتّم هذه الفاكهة وتقال الحاجة ال استخدام الغاز المخصص
لحفظها . ويوضع انتفاخ بذلك في إحدى الحجرات حيث يرش به لول خاص ثم يؤخذ الزمكان
بصيد لتمثله . أما اللول فهو مركب من كبريتين متساويتين من زيت القول السوداني
ومن زيت الترافين جزأ في شكل مستحلب نسبة ١٤٪ .

﴿ الفاكهة الجافة ﴾ هي أقل تأثيراً من الفاكهة الناضجة إلا إذا سلت بالماء فيزداد
فعلها وأثيرها .

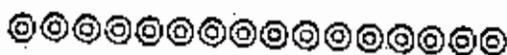
وكان قدماء المصريين يحفظون بعض أنواع الفاكهة كالعنب والتين والباذنجان وتوجد منها في متحف بوزارد الأول الزراعي عينات قيمة لا يزال حافظتها لشكلها وروبوها حتى يتخيل لمن رآها أنها حديثة الحفظ .

وقد نطنوا الى الحمواص الطبية التي لأشجار الفاكهة فاستعملوا العصارة لتبليغ التي تسيل من شجرة الجوز لمعالجة الأمراض الجلدية ، واستعملوا زيت نوى المجلجج^(١) لدهان الرأس وتندليك الجسم وغارده كسحل ، وقشور الرمان لمعالجة الاسهال .

«تقدس أشجار الفاكهة» تذكر بهذه المناسبة أن قدماء المصريين كانوا يقوِّمون معظم أشجار الفاكهة^(٢) وفي مقدمتها شجرة الجوز لانها في اعتقادهم الجسم الحلي للألثة وحسنها «البقرة المقدسة» على الارض ، أو هي شجرة توت «إلهة السماء» أو شجرة «معدت» السَّيَّة الحلق، وكانوا يعتقدون انها تطعم الفقراء من أمواتهم وتقيهم إذا ما فادروا مقابروهم بالصحراء ليكتفوا بالأحياء . كما قدسوا الكرم تكريماً لأوزير آله الموتى والزراعة ، والآله الذي تمثل البعث وذلك لاصفرار هذه الشجرة وأثمارها بعد جفافها وكانوا يحترمون شجرة السدر التي تنمر «التبق» ولا يزال لهذا أثره حتى الآن ، إذ يستعمل بعض أهالي مينا مخلي أورانها في غسل الموتى . وكثيراً ما تزرع بحجوار المدافن والأضرحة بالريف المصري ، ولا تزال بعض جهات مصر تتشاهم من قطع أشجار الجوز والسدر والخيل تأثراً بالمعتقدات القديمة .

ومن أدلة اهتمام قدماء المصريين بالفاكهة وأشجارها أنها احتلت مكاناً بارزاً في الفن المصري القديم ، فالاصمدة التي على شكل النخيل اتخذت طرازاً مميزاً من أقدم العصور ، نماذج الحلى وأدوات الرينة كالتلائد والأقراط التي صنعت من النقاشات في نحت حياتها شكل نمار الرمان . وكانت عنقيد العنب والبلح من أعر مقتنياتهم في الحياة ربي انقبور .

شجرة المجلجج من فاكهة (زيجو بلاسي) تنمو على كثير من ثمارها ونواها في مقابر المصريين وتسمى بالانصر ، وله اعترت هذه الشجرة من مصر إلا في بعض المناطق بإفريقية الخارجية ، كما أنها في أودية الصحراء الغربية (جبل مله) وبلاد النوبة في السودان حيث تنمو ثمارها باللاوب أو الألو .
أبو عمر السبيد (الصحيفة الزراعية النهرية عدد مارس سنة ١٩٤٧) (٢) المصدر نفسه

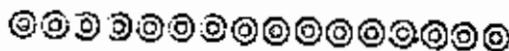


الوجدان

ميزة الانسان



لأنتما أو كلاً منكما



أحب أن أزور حديقة الحيوان بالجيزة حيث أتأمل موكب النور . ولكني حين
 أف أمام حيوان ما أجدني أتأمله لا لأعرفه هو ولكن لأعرف الانسان : لأعرف نفسي
 أنا في وجدان . أما هو في ذهن . أنا واجد تسمي في هذا الكون . أما هو فذاهل
 كأنه في حلم . ووجداني هو شيء فرق التعاطف فإن الطيوان يغضب ويجوع ويشتهي
 ويخاف ويغاس . وجميع هذه التعاطف أحسها أنا أيضاً في الظروف التي تتطلبها . ولكني
 حين أحسها يزول عني وجداني بقدر إحاسي لها . فإذا كان إحاسي غامراً مطبقاً فليس
 هناك وجدان . وإذا كان صغيراً جزئياً فإني أجد نفسي .

أجدني إذا قضيت كثيراً هذيت بالشتم وقد أرفس بقدي بلا تعقل ، بلا وجدان ،
 كأني حيوان . لأن العاطفة تغمرني فإذا هدأت أي إذا خفت العاطفة ماد إلي وجداني .
 فأفكر وأتعقل .

ليس للحيوان إحساس تاريخي لأنه يعيش بعوائده . ولكني أنا أعيش في التاريخ .
 لي أمس وغد . ولي أبعاد زمنية أذكر القراعنة والرومان والرب قبل ألوف السنين .
 وأبعاد جغرافية أنهه لها كل يوم حين أقرأ عن أخبار الحرب في كوريا أو البترول في
 العراق أو تأميم المناجم في إنجلترا .

وأعظم ما يزيد وجداني هو اللغة التي أكتبني معاني مختلفة من كلمات مختلفة . فإن كلمة « المروءة » مثلاً تتقلى من حدودي الفردية الذاتية إلى آفاق اجتماعية وبشرية ودينية . وعند ما أتبع ويدأ خرف الشيخوخة في التسلط على عقلي فإن ذلك لن يتكرر إلا عن سبيل النسيان للكلمات التي تمين لي المعاني وتزيد وجداني . أما إذا بقيت هذه الكلمات في ذاكرتي فإن هذا الطرف لن يجد سبيلاً إلي . ولذلك يجب أن نذكر أن اللغة قيسة كبرى في صحة النفس سواء من ناحيتي الكم والكيف .

□ □ □

أني أقارن بيني وبين الحيوان وقت الظلام في الخلاء . أنا أحس بل « أجد » أن دائرة نظري قد ضاقت على الأرض بسبب الظلام . ولكن وجداني بهذا الكون قد زاد أيضاً لأنني أرى نجومًا تبعد عني ملايين السنين الضوئية في فضاء لا ينتهي . هذا هو وجداني أقصى الوجدان . ولكن الحيوان يحس أن الظلام يحوطه فقط . وهو لذلك يخاف . وليس عنده غير عاطفة الخوف .

وكما أن اللغة قد زادت وجداننا أو هي علة وجداننا فإن دراستنا للمعلوم قد زادت أيضاً . فنحن نقرأ الجريدة اليومية بأحاسيس تاريخية فنأمل الحوادث وتقاوم بين الأمم واليوم وبين اليوم والتغد . ونحن ندرس الطبقات مثلاً نكسب وجداننا النظرة التسلطية الفلكية أو النظرة الميكروسكوبية القلبية .

والفرنسيون يطلقون كلمة واحدة على الوجدان والضمير : « لا كونيانس » لأن الوجدان يؤدي إلى الضمير كما يؤدي إلى التمثل . وذلك لأننا مادامنا متساقطين بالعاطفة : حب وغضب وكراهة وإقبال وللة وغيره وخوف ، فإننا لن نجد أنفسنا أي لن نتفكر في تأمل وتقاوم ونستنج .

□ □ □

اعتبر الدقائق التي تقعها في الاتصال الجنسي . إنها دقائق العاطفة المتأججة حين تكون في جنون وقتي ليس فيه أي تعقل . ومائر عواطفنا تجري على هذا المعنى ، وإن كانت أخف حدة وأقل جنوناً .

ونحن البشر نتفاوت في درجة الوجدان. فالتعلم أكثر وجداناً من الإبي لأن السكيات
والمعلوم زادت وجدانه. وإينشتين أكثر وجداناً منا لأنه يتصور السكون كالأرض التي
لا نعد إليها نحن. وقارئ الجريدة اليومية يلتقط أكثر وجداناً من القارئ الذي يقرأ
المجلة المعسرة.

وقد قلت إن الوجدان ميزة إنسانية. ولكنني أرى بوادرها في الكلب وفي حية أنت
أخرى، بوادر فقط. ونحن أتأمل الأسد في قفصه في حديقة الحيوان أعتقد أن وجدانه
أو بوادر وجدانه قد ألفت بالتفصيص. لأننا حرمت من اختبارات الضحية والتصيد والتجارية
والخطأ والتجوال والافتقار والحرب. وكل هذا كالي جدراً بأن يكسبه شيئاً من الوجدان.

بل ماذا أقول، إني أحياناً أتأمل بعض الناس فأجد أنهم ذاهبون مثل هذا الأسد في
قفصه. والقفص الذي يعيشون فيه هو هذا البيت وهذا المكتب وهذا الشارع وبينهم
يفطمونه ذهاباً وإياباً كل يوم ولا يقرأون الجريدة. ولا يشتركون في نشاط علمي أو أدبي
أو اجتماعي، ولا يخرجون إلى الريف ولا يسهرون ليلة كاملة في الخلاء.

ولو كنا على وجدان تام لكاننا على سعادة تامة. لأننا عندئذ نتخلص من ثرات
المواطن الحيوانية، وأيضاً نعرف جميع الأسباب ونقدر جميع النتائج. وهذا بالطبع
محال. ولكن على قدر وجداننا يكون المقدار الذي نناله من السعادة. لأننا نتعقل
فندثر جميع الأشياء. ومن نعمتنا تماماً لا يعود للماطفة مكان.

والجنون هو فقداننا للوجدان. وهو يبدأ «نيوروزاً» أي احتداد عاطفة معينة
كالخوف أو الغضب أو الكراهة أو الحب. ثم ينتهي «بيكوز» أي اختلاط العقل وزوال
الوجدان. بل إن الوجدان قد زال قبل ذلك بالاحتداد الماطفة أي «النيوروز»
وهمة التريسة هي تغليب الوجدان على العاطفة. لأن معظم أخطائنا وكوارثنا يلبسها
من السلوك التي يلبي على انفعاننا العاطفي بدلاً من تفكيرنا الوجداني.

الشيخوخة

وأطالة الحياة



للكاتب الدكتور محمد رزق

يقدرُونَ عادةً بداية الشيخوخة وما يطرأ على الإنسان في هذا الدور من الحياة من التغيرات الجسمية الكبيرة - في سن الستين - بيد أن هذه التغيرات تختلف اختلافاً خفيفاً بحسب طبيعة الأشخاص وطريقة معيشة كل واحد منهم ، وماداته وميوله وشهواته وطعامه والحمل الذي يزاوله ، ولا سيما الوراثة التي لها دخلٌ عظيمٌ في ذلك . لأن أصحاب البنية الشديدة والعمر الطويل النشط كثيراً ما يؤخرونها لتدريتهم ، وعلى هذا لا يكون تعاقب أدوار الحياة في جميع الأفراد بالسرعة الواحدة ولو كان ترتيبها لا يقبل التخلل . وقد علمنا الاختبار أن السر الحقيقي في إطالة الحياة وعدم إحراك الهرم في أوانه أو قبل أوانه هو المحافظة على القوى العقلية والجسمية سليمة من كل شائبة ، والحياة الصحية المنتظمة ، والتغذية الصحيحة والاعتدال في كل الأمور ؟

مميزات الشيخوخة

ينتاب المرء في هذا الدور من الحياة تغيرات كثيرة متنوعة منها جسمية ومنها نفسية وأخرى عقلية - بيد أن الأول من هذه وهي الجسمية ، يكون ظهورها مبكراً من النوعين الآخرين . فيلاحظ أحياناً عند بعضهم ، حتى في سن مبكرة (٣٠ - ٣٥ سنة) ، نقص في لدونة الجلد بسبب اختراق الأملاح السككية لبعض الأنسجة ، ثم تكوّن الضفوف في الجبهة والصدفين ، وزوال قسم من الشعر حوالي سن الأربعين ثم سقوطه تدريجياً بعد ذلك .

وهكذا قد من الأسنان فانها تهترى . ويشترق إليها النثلث والقصاد عند الهرم من قبل

أوانهم . وبشها العيون فهي تصاب بطول البصر *Presbicia* وأعني بذلك أن صاحبها لا يرى إلا من بعيد ، وإذا أراد أن يرى الأشياء أو الأشياء من قريب فلا يستطيع ذلك بدون استعمال النظارات . ولناحد أيضاً عذا ذلك ذرساً حول القرنية يسمى بـ " قوس الشيخوخة " *Arc senile* زد على هذا فالصوت يذفر ضعيفاً والسمع ثقيلاً والتنفس أقل نشاطاً ، كما أن الحريصلات الرئوية تفقد مرونتها ، والعظام تسمى سلبية ، والقضائيف التي بين هذه العظام تستدق بدورها فيؤدي ذلك إلى نقص في طول الإنسان . ويتقدم المرء في السن يتكون عنده نسيج خلوي في الأعضاء : كالسكبد والكليتين والمخ والشرايين والأعصاب فيعوقها عن القيام بوظائفها . وينشأ هذا النسيج منه من إهمال العجم وسوء تغذيته والحط من مستواه المعني . وأخيراً درجة الحرارة الطبيعية التي تكون بوجه عام عند ابن السنين أقل مما في الحالة الطبيعية (36° مئوية بدلاً من 37°) . وعند ابن الثمانين 35° مئوية في معظم الأحيان .

ويتقدم الإنسان في السن أيضاً تقل حاجته إلى النوم . فإن الحسنيين أو الخامسة والحسين مثلاً يكتفي بنوم ست ساعات فقط دون أن يشعر بتعب أو ازواج ما وبعد هذه السن يكتفي بنوم خمس ساعات : هذا عند سكان المدن . أما أهل القرى والأرياف - أولئك الذين يحرثون الأراضي ويقومون بأشغال يدوية منهكة في المزارع والحقول والبساتين فيحتاجون طبعاً إلى ساعات أكثر من النوم .

ولننظر الآن من ناحية الطول والوزن . فالشاهد أن طول الإنسان يقل شيئاً فشيئاً بتقدم السن وذلك اعتباراً من سن الحسنيين - نتيجة خسف أو هبوط الأقراص الغضروفية التي بين فقرات الظهر ، وكذلك من بعض الأضخاء التي يحدث في العمود الفقري والوزن بدوره يقل أيضاً بتقدم الإنسان في السن عند بلوغ الرجل سن الحسنيين فما أكثر ، بعكس المرأة فإن وزنها يزداد في هذه السن . حتى إذا بلغت الستين من العمر أخذت عند ذاك في نقص وزنها . وبلغ مجموع ما يفقده الرجل من الوزن في سن الشيخوخة ٩ كيلو جرامات ، والمرأة ٨ كيلو جرامات ونصف كيلو جرام .

وهناك أيضاً القوى العقلية التي يطرأ عليها عادة نقص أو انحطاط في ذات السن . فنجد البعض يكون هذا النقص مبكراً وعند البعض الآخر متأخراً . وعلى كل فهي تضعف بضعف القوى الجسمية وبالعكس ، وكلاهما يسير جنباً إلى جنب من حيث القوة والنشاط أو الضعف أو الانحطاط .

وأول ما يضعف من القوى العقلية هو الذاكرة ، ويلها الحكم بالأشياء . وأعني

بذلك تلك الخاصة العقلية المميزة التي تقابل وتقيس الأمور وتحكم في صحتها أو خطئها . وهناك كذلك قضية الشعور والحس والعواطف ، وهذه بدورها تتبدل أيضاً عند الشيخوخة ومتقدمي السن . فالشعور بالألم أو بالفرح أو بداعثة الحزن والشفقة ، أو الحساسية تجاه شعور الآخرين - ذلك الشعور يندو عندهم ضعيفاً إن لم تقل معدوماً لأنهم يكونون عادة من محبي ذواتهم ولا يتأثرون إلا بالأعمال أو الحالات التي لهم فيها نصيب مباشر وأخيراً الاضطرابات النفسية وهذه لا تحدث لحسن الحظ إلا متأخرة لأن الذي يبلغ سنًا متقدمة يفقد غالباً الحس الأدبي الذي يجعله أن يعجز بين الخير والشر ، وما يجب أو لا يجب عمله ، فيندو نوعاً ما فاقد الشعور بما يأتيه من الأعمال دون أن يدرك هوائها وما يترتب عليها غالباً من المسؤولية .

ولا بد من التنويه هنا أيضاً بأن عقلية كبير السن تختلف اختلافاً جوهرياً فيما إذا كان عزباً أو متزوجاً ، أو له أولاد أيضاً . فني الحياة الأولى وهو الذي عاش منفرداً وحصر كل جهوده في محبة ذاته ، يرى أن كل ما يربحه أو يداكبه في أمور أو يدبّل من عاداته الصغيرة يكون مكروماً أو محترماً في نظره ، وبما أنه قد تجنب طوعاً أو إكراهاً الحياة ومسؤوليات الزواج والأولاد ، فحجة الذات فيه تنمو وتزداد أكثر فأكثر بتقدم السن ، ولذا نراه يكره مادة الأولاد للفساد ولا يريد أن يقترب منهم ، ويسيه العن في الدين كانوا اعزاه لديه في شبابه وينظر إليهم بالخذر والاحتراس . وعلى قبيض ذلك يكره الرجل المتزوج المحاط بزوجه وأولاده ، فالهرم والشيخوخة لا يدركانه في أوانه بل يبدأ أوانه ، كما أن قواه لا تميل إلى النصف والأحباط إلا ببطء وبما يفرضه عليه المحيط الذي يعيش فيه والذي يضطره غالباً إلى أن يقوم واجباته أو أن يضحي بنفسه لأجله .

تلك هي أهم التغيرات الجسمانية والعقلية التي نصيب الإنسان في سن الشيخوخة . ولكن هل يجب أن ننتزح ذلك قاعدة عامة لأن بعضهم تكون حالتهم هكذا حينما يشيخون ؟ وهل هو ضروري ومحتسب أن يهرم الإنسان إني من الستين أو السبعين ؟ كلاً ليس من الضروري وفي يده مفتاح الشباب . فلهذا التشریح يقولون إن معدل العمر الطبيعي لا ينقص عن ١٠٠ - ١٥٠ سنة . ويقول غير واحد من كبار الأطباء إن في استطاعة المرء في عصرنا هذا أن يعيش حتى يمر قرناً من الزمان . والمحافظة على النشاط والقوة البدنية حتى سن متأخرة شوقفة ولا ريب على كيفية مبهمة الإنسان في حياته . فكلم من المرات مثلاً ترى انخفاً في شرح الشباب وهم منوهي القوى خاوي المزجة سرهبي الدهر ، أدركهم الهرم قبل الأوان . وآخرين بالمعكس من ذوي البنية القوية ، نشيطي الحركة والأعمال

وم من أبناء الشيخ أو السمين ، ولدينا أمثلة كثيرة نخشى من أشخاص صرخوا طويلاً وجفوا محتضين بقواشهم صحتهم ، فمناظيرهم ، وبصيرتهم المثل بوركليو الكبير الذي حتم ألا يرحل من الدنيا قبل أن يبلغ عمره ثمانين سنة ، احتفل بعيد ميلاده السادس والتسعين ، كذا لويد سارج اوزير والسياسي البريطاني المشروب الذي كان يذهب إلى مناجات انتقال أبن الحبيب العاشية الأولى ومهره ٧٠ عاماً ، ولأنه كان شاباً في جسمه وعقله لبقاً إلى ما عهده الناس فيه من بؤس وقفرة ونشاط .

وهكذا فإن عن فردي الموسيقاري الايطالي لانسلم الذي وضع أوروبا كثيرة متنوعة وهو في السنين حيز الخامسة والثمانين من عمره - كان يدل على احتفائه بمواهبه العقلية في هذه السن . و بعد ذلك في هذه الجملة من ذكر أحد معاصرينا المشهورين الكتاب الارلندي السكر برنارد شو الذي توفي مؤخراً وهو في الزاوية والتسعين من عمره وتوفي حتى هذه السن في أوج مجده الأدبي يؤلف دراماته أنثوية المختلفة .

وكما سمع أيضاً من زارا آفا المسر التركي الذي طاف بكثير من بلدان العالم يمرض نفسه في الملاهي ليربي الناس كيف ظل محتفظاً بقوة بدنه واعتدال قوامه مع أنه قد بلغ ١٢٠ عاماً وقد تزوج ١٢ امرأة ثم فني جميعاً قبله .

وقد دلت إحصاءات عام ١٩٣٣ في بريطانيا على أنه توفي في هذا العام ١٠٤ أشخاص بلغوا كلهم مئة عام أو تزيد . والثابت اليوم أن نسبة الممهرين في عصرنا هذا قد ارتفعت بمقدار خمسة عشر عاماً بفضل تقدم العلاج وتنظيم العناية الشخصية والرعاية من الأمراض للتلونة وغيرها .

ويقول كثير من العلماء والأطباء أن في «سبع المره إذا ولد شيئاً من الأمراض الموروثة ولم تنبهه ادواء أو حوادث ما أن يمرض حتى يبلغ سن المئة ويحضره ، بل المئة والثمانين حسب قول علماء آخرين وفي تقدمته لعالم الرهومي الكبير الزاريف - وإذا مات قبل ذلك كان هذا نتيجة ميكروبات أو أمراض أو أمراض بدنية .

وإذ وافق أنه يمكن للإنسان أن يعيش طويلاً بطويلاً جداً إذا عاش حياة صحية معتدلة ، وحافظ على قواه الجسمية والعقلية ، وتجنب الأسباب المنعفة لجسمه - المهمة التي يصعب . أما إذا أطلق لأهوائه وميرله العنان ، وأسرف في بذل جهوده الجسدية وتبذل في ألوان الطعام والشباب ، وأكثر من التدخين ، وحرمان نفسه النوم الكافي والإصابة البدنية نسبة لسنه ، والتمتع بأهواءه الطلق في أوقات الراحة الخ . فلا بدع إذا اعتل جسمه وتهدمت قواه وانتابته العلل والأمراض وغلب نهائياً في سيدان الكفاح .

مدرحة هنا أخيراً عن التنويه إلى الوراثية كما قلنا ، دوراً هاماً في إطالة الحياة ، وكثير من الذين بلغوا المئة عام أو أكثر بين عائلات بلغ أفرادها أيضاً هذه السن . وتدل الأحصاءات التي نسبة الوفيات على أن النسبة المتوسطة للحياة تزداد بصورة محسوسة مع الزمن . ففي فرنسا مثلاً لم تكن هذه النسبة في القرن الثامن عشر سوى ٢٩ عاماً ، وقد غدت في عام ١٩١٣ : ٤٩ سنة . أما في انكلترا فقد بلغت النسبة المتوسطة للاعمار في عام ١٩١٦ خمسين سنة ، وفي أسوج واحد وخمسين ، وفي الولايات المتحدة الأميركية ثمانية وخمسين .

العوامل المساعدة على بلوغ الهرم المبكر

عندما نتقدم أن بلوغ الهرم في أوانه أو قبل أوانه يتوقف على سلامة التنوير العقلية والبدنية . وقد يقال إن « العقل السليم في الجسم السليم » . وما يؤسف له كثيراً أن بعض الناس في أيامنا هذه ، إن لم تقل أكثرهم ، يعيشون عيشة غير صحية ويعرطون في كل شيء وقد اتبتهم العليل والأمراض بسبب ذلك . وهم يمتقدون في الغالب إنه ما دام الإنسان ممتعاً بصحة جيدة فليس في حاجة إلى التقيد بالقواعد الصحية . ذلك هو النيب في أن أمراضاً شتى تصيب المرء في عصرنا هذا نتيجة الإفراط والاستهتار ، فاندفع الكثيرون منهم في تيار المدنية الحديثة . وساعد على ذلك هو أن حضارتنا اليوم تفري بالأمراض في بدل الجلود العقلية والجسمية ، وإطلاق العنان للأفراد والميول ، والسهر الطويل ، وعدم إعطاء الجسم حقه من الراحة — وهذا كله يستعمل الشيخوخة .

وما زاد الطين بلة المحراف الكثيرين منهم من جادة العقل والعباب بسبب ادعائهم على المسكرات ، والإفراط في التدخين والشاي والقهوة ، والنسج بالأفيون والكراكوتين والحشيش الخ . . . وهذه كلها سموم قتالة تدك أركان الجسم وتضعف المقاومة البدنية ضد مختلف الأمراض وتجلب حتماً من حيث لا ندري إلى الهرم المبكر والنقص والشلل المختلفة ويزيد الحدة شراً وبالأكثر إنتهاج بعضهم في حماة الرذيلة ، والاسابة بالأمراض السرية (الزهري والسيلان) . وضرر هذه الأمراض لا يقتصر على المصاب بحسب ، بل يتعداه إلى نسله وإن اجتمع أيضاً .

إننا لا ننكر حسنات المدنية الحديثة وما أفادته من بعض الوجوه ، لكنها بالمعنى قد أضرت من وجوه أخرى . فالإنسان هو الذي يجني ثمار الأخطا التي يرتكبها عن جهل أو عن إهمال ، أولاً لإخلاقه بالتوازن الذي قضت به سنن الطبيعة بين قواه ومواعبه العقلية والجسدية — ثانياً لعدم معرفته معرفة تامة كيف يتدبر العوامل الجديدة التي جلبتها المدنية الحديثة ويتلافى أخطارها .

ما يجب على كبير السن أن يضعه ليحفظ بصحته

١ - ﴿ الطعام والشراب ﴾ : القناعة في الطعام والشراب من أهم القواعد الصحية الواجب اتباعها ليس للأحداث والشبان لحسب ، بل وكبار السن أيضاً . لأن الشراهة في الأكل ، كما قال الطبيب الفرنسي جاستون دورفيل Gaston Durville ، إحدى جروح الانسانية الكبيرة لأنها تهلك اليوم من مفاصرنا أكثر مما يهلكه السمل والسرطان معاً . ويقول للمكر الكبير نونستوي بشأن ذلك : إننا نأكل في عصرنا هذا ثلاث مرات أكثر مما يتطلبه جسمنا ، وهذا ما يؤدي الى أمراض شتى تساهم على تقصير الحياة . إذ هذه الحياة ليست قصيرة ، ولكننا نحن الذين نسي الى تقصيرها .

فعل من يريد مقاومة الشيخوخة أن يكون غذاؤه صحياً موافقاً لسنة والحاجات جسمه ، فيكون طعامه متنوعاً بسيطاً سهل الهضم وبأكل كل ما تشبهه نفسه ، ويحذر من الاستسلام في سن الأربعين ثم يقلل الغذاء بعد هذه السن ولا يجامل أحداً على حساب معدته . ويعتمد كبير السن في طعامه على البطاطس والزبدة والابن الحليب الساخن وحساء الخضر الساخن والبقول والبيض والخضر الطازجة والفواكه والخار المطبوخة وما الى ذلك من الأطعمة السهلة الهضم . ويقلل بالعكس من تناول اللحوم والتوابل وأنواع الحبوب كالقاصوليا والبسة والخميس والعدس . ويقلل أيضاً من شرب الشاي والقهوة ، والأرفق بهما ان أمكن ذلك . وبالاختصار ان أوفق غذاء لكبار السن هو غذاء الطاهرة لأن الأطعمة السلبة والعسرة الهضم تهيج الأمعاء وتسبب الامساك . ويجب أيضاً الابتلال من الطعام دفماً للسنة التي هي جدو الحياة رقم ١ ، لأن أمراض القلب والكليتين والداء السكري والضغط الدموي تصيب السان من الناس أكثر من سوام .

٢ - ﴿ النوم ﴾ : النوم السكاني من أهد العوامل تأثيراً على إطالة الحياة ، والجسم يتطلب النوم السكاني ليتخلص من سموم التعب التي تتراكم فيه طيلة للعمل اليومي . وإذا لم يسط الجسم حنه من النوم والراحة فالسموم تتراكم فيه وينجم عن هذه الحالة ضعف المقاومة البدنية ضد الجراثيم ونهب الاعصاب وبالتالي تخفيمها .

والنوم المبكر والنهوض المبكر من أفيد الأمور لصحة العقل والجسم ، والراحة التي ينشدها الجسم في النوم لا تتوقف على الوقت الذي يقضيه الانسان في النوم بل على النوم نفسه لأن نوم بضع ساعات في راحة تامة وأفكار هادئة أفضل بكثير من الاضطجاع ساعات طويلة في حالة سهاد منقطع أو أرق مضن منكم للجسم . فليس كالنوم الهادىء مصوان على تمام الصحة واكتمال العافية .

٣ - الرياضة البدنية أفضل ضروب الرياضة، ولا سيما الشيوخ أو كبار السن، المشي ميلاً أو ميلين في اليوم غير أنه يجب اجتناب - عند كبار السن - الرياضات المتعبة مثل ركوب الدراجات وسمود العجان، وأسير الطويل على الأقدام صحيح أن هذه الرياضات تعتبر منشطة للجسم ومنبهة للقلب والرئتين، غير أن قائدها هي الأخرى للشبان الأقوياء ألبية وليس لأبناء الستين أو السبعين فأنها تكون عليهم عبئاً ثقيلاً.

ومن فوائد الرياضات البديية الخفيفة المسلية لكبار السن الخروج للترهة بعد الطعام ولو إن مدة قصيرة، إذ لا شيء أضر بهم مثل الحياة الجلوسية والمكث في البيوت أو الحرارةيت بدون حركة، فالصحة لا تقوم إلا بترويض الجسم، والأعضاء التي لم تروض تضعف قوتها - بشرط أن تكون الرياضة معتدلة، وفي هذه الحالة تعتبر منبهة للعقل والمجموع العضلي ورفوية في الوقت نفسه للنية الضعيفة، ووافقها عادة انشراح الصدر. كما أنها تكون أيضاً منجاة لشهوة الطعام وإن صاحبها يمل أحياناً.

٤ - هي الامران في التدخين: لتدخين التبغ من الناحية السحية مضار عديدة لاحتوائه دخانه على النيكوتين وأول أكسيد الكربون. فنيكوتين نأثير ضار على الجهاز العصبي فيبيح الاعصاب في أول الامر ثم يحدث فيها بادمانه نوعاً من الشلل، كما أن له ذات الممحل على المخ، فضلاً عن ذلك فتدخين التبغ يسبب رعاش الفضلات ويزيد عدد نبضات القلب (٧٠ نبضات في الدقيقة الواحدة)، كما أنه يحدث ارتفاعاً في ضغط الدم وهذا ما يؤدي إلى خلل في القلب والأوعية الدموية باستمرار. أضف إلى ذلك: إصابة المدخنين أيضاً بالتهابات الحلق والقصبة الهوائية. وكثيراً ما نسمع المدخن يقول: «إني أشعر بضرر التبغ الآن فإذا شمعت به أقامت عنه». على أنه الإنسان قد لا يشعر بالضرر إلا بعد أن يتأثر منه تأثراً بلغاً. ويرجح أن لا ينتشار التبغ دخلاً في ازدياد الرقيات الراجعة إلى أمراض الشرايين وهي كل إذا كان لا بد من التدخين فيمكن للمدخن الاكتماء بمخمس أو ست «سيكارات»

في اليوم بشرط أن لا يستلشق دخان التبغ من أفقه ولا أن يطرده عن طريقها، وإن لا يبلع الدخان نفسه. والأفضل أن يستعمل «عيسماً» طويلاً، ويفضل التدخين بعد الأكل مباشرة

٥ - هي الانفعالات العصبية: الغضب والحقد والخوف والغيرة. من الانفعالات التي غالباً ما تخرج ضرراً على سير أعضاء الجسم ونقصير الحياة. فمجهازك الهضمي تحت سيطرة أعصابك. فإذا ما توترت أعصابك خرجت معدتك على طورها الطبيعي وأصبحت بعسر الهضم وقد تصاب أيضاً بقرحة في المعدة. فالعقل هو الذي يسيطر على أعصابك في أوقات

الشددة والغضب، ويقتب لأمره ويحشط لسحته. غرة - فلفظ

فقہ اللغة العربیة



للإستعداد في اللغة العربیة

ورد ذكر هذا العلم (فقہ اللغة) في المادة الثالثة من المرسوم الصادر في ١٤ من شبان سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٢ م بإنشاء مجمع اللغة العربیة الملکی الذي سمي بعد ذلك بمجمع فؤاد الأول للغة العربیة : ولص هذه المائة هو : —

مادة ٣ — يصدر المجمع مجلة تنشر فيها أبحاثه التاريخية وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته . وتنشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازماً لأعمال المجمع (ودراسات فقہ اللغة) .

وورد ذكره كذلك في المادة الرابعة من لأئمة المجمع الداخلية التي وضعها في دور انعقاده الأول ولص هذه المادة هو : —

مادة ٤ — يصدر المجمع مجلة لنشر ما يقره من البحوث اللغوية ونتائجها والألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها أو تجنبها وتؤلف لجنة من الأعضاء العاملين لتحرير المجلة برأسها كاتب السر وتنشر المجلة إلى جانب ما سبق النصوص القديمة (ودراسات في فقہ اللغة) .

وقد أخذ بعض المماهد العلمية في البلاد المصرية يعني بدراسة هذا العلم والكتابة فيه ولم أجد فيما كتب فيه قديماً وحديثاً تعريفاً ومنهاجاً له يعلم من لها فلي ذمات رغبة جامعة في أن أضع له تعريفاً واضحاً محدوداً ومنهاجاً ملائماً لهذا التعريف — ولئلا أتورط في الخطأ وأنا في صدد وضع تعريف ومنهاج له لم لم يعرف أحد من السلف ولا من الخلف ولم يضعوا له منهاجاً : وهو خطأ إن وقع جسيم جداً : صمدت إلى دراسة البحوث التي

حررها حضرات المحدثين الباحثين المصريين في هذا العلم وقد آثرت بحوث هؤلاء لما يأتي :-

١ - لأذ فيها كتابين يسمي كل منهما : فقه اللغة : وهو العلم المقصود بمقال هذا ولا أحرقت في كتب المتقدمين بهذا الاسم إلا كتاب فقه اللغة للنمالي وكتاب الصاحي في فقه اللغة لابن فارس .

٢ - ولأن في كتاب هذه البحوث أساندة فلقوا علوم اللغة كلها على أحدث العرقي وأسدها وأدومها عن أساندة اللغات الغربية التي تملأ لغات البشر كلها درسا وتحصيلاً وتحقيقاً ووضعوا لها أسولاً وضوابط على قواعد علمية متينة وبلغوا في ذلك أرفع منزلة

٣ - ولأن حضرات هؤلاء الأساندة المعمرين من أخذ منهم من علماء الغرب مباشرة ومن أخذ منهم ممن أخذ عن الغرب قد بذلوا كل ما يملكون من ثقافة وتفكير صميم وجد في تحرير هذه البحوث وجعلها ملائمة للمنى الذي أرادوه من فقه اللغة .

٤ - ولأن ما كتبوه لما يحف مداده لحدائمه وكل حديث بطبعه أثير .

والذي يسرني من هذه البحوث مطبوعاً خاصة كتب كلها جيد وفي مقدمتها جودة وتحقيقاً وسعة وشمولاً ، ثلاثة كتب لحضرة الأستاذ الجليل دكتور علي عبد الواحد وفي وكيل كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول وهي : علم اللغة ، وفقه اللغة ، واللغة والمجتمع .

وكتاب لحضرة الأستاذ الجليل دكتور ابراهيم أنيس الأستاذ في كلية دار العلوم في علم الصوت ، وكتاب لحضرة الأستاذ الجليل الشيخ محمد الزقاق الأستاذ في كلية دار العلوم في فقه اللغة . كان قد ألقى بحورته على طلبة كلية اللغة العربية في الجامعة الأزهرية حين كان أستاذاً لها فيها .

وأردت من دراسة هذه الكتب أن أعرف مدى إتقانها بفقه اللغة المتصود بهذا المقال وأن أجد فيها تربصاً له ومنهاجاً .

وإذ كان المرصع أجلاً من أن اضطلع به وحدي أو تستقل به طائفة دون أخرى فإني أعرض في هذا المقال على حضرات أساندة فقه اللغة المذكورين وحضرات أساندة اللغة العربية في جميع مراحل التعليم وعلى علماء اللغة وعشاقها هذه الدراسة فأقول :-

جل حضرة الأستاذ الجليل دكتور هني عبد الواحد وأني كتابه الأول علم اللغة
تسعة أقسام وهي تمهيد وثمانية فصول وذكرني السيد أحدث الآراء وأسعدنا وأفضلها
في البحوث اللغوية وما يدخل منها تحت علم اللغة قال : — أرجو أهم البحوث العربية على
الموضوعات التالية : —

١ — أصل اللغة أو نشأة اللغة وبعث في الأشكال الأولى التي ظهر فيها التسمير
والأطوار التي اجتازها حتى وصل إلى مرحلة الأصوات ذوات الدلالات الوضعية والطرق
التي سلكها الإنسان والمشي التي احتذاها في وضع الكلمات وفي تعيين مدلولها وما
إلى ذلك .

٢ — حياة اللغة : وبعث فيها يمتري اللغة من رضى وفقر وقوة وضعف وسعة
وضيق ونصر وهزيمة في مصارعها غيرها من اللغات وما يتلوه من انتشار أو انكماش
وفي انقسام اللغة إلى لهجات واللهجات ، إلى لغات طامية فيها يزول إليه أمرها من عيبوخوخة
ففتاه كمي أو جزئي .

ومن أعظم فروع هذا العلم انقسام اللغة إلى لهجات واللهجات إلى لغات مامية .
٣ — وعلم الصوت وبعث في الأصوات التي تتألف منها اللغة وفي أقسامها وفضائلها
وخواص كل قسم وخواصه وطريقة إحساس السامع واختلاف النطق بالمروف واختلاف
الأصوات التي تتألف منها الكلمة في لغة ما باختلافه عصورها والأمم الناطقة بها وما يتصلن
بذلك من عوامل ونتائج وقوانين لغوية .

٤ — وعلم الدلالة : وبعث في اللغة من ناسية أنها أداة للتصوير عما يجول بخاطر
٥ — علم أصول الكلمات . وهو يبحث لكى كلمة في اللغة عن الأصل الأول الذي
أحدثت منه في لغتها أو في اللغات التي من فصائلها كالبحث لكلمة ذهب العربية عن الأصل
الذي أحدثت منه اللغة العربية قسما وفي اللغات التي من فصائلها كالأكدية والسريانية
والعبرية ، ومن أعظم فروعه أعلام الأناشي والمراضع والبلاد والآثار ونحوها .

ويعن هذا العلم وبين علمي السموت والدلالة افتراق وتلاق فيها يفارقه في أنها
يدوسان أموراً كلية لكشف القوانين الخاصة وهو يدرس كلمات مفردة وهي أمور جزئية

لوصول ال أصولها الأول ولا شأن له في الوصول الى قوانين عامة وبلاقياته في أن معرفة أصول الكلمات يساعد كثيراً على معرفة فسرهم الأصوات والدلالات وارتقاها وعى كشف قوانينها في أن معرفة قوانين الصوت والدلالة تساعد كثيراً على معرفة أصول الكلمات فكل منهما عون للأخر على الوصول الى أغراضه

٦ - وعلم الاجتماع اللغوي : ويبحث في العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثر المجتمع ومدنيته ونظمه وتاريخه وتكوينه وبيئته الجغرافية في مختلف الظواهر اللغوية وإلى هذا العلم محتاج العلوم السابقة (١) فنشأة كل لغة وارتقاها حتى تصل الى مرحلة الأصوات ذوات الدلالة الوضعية و(٢) حياتها وما يعترضها من رغي وفقر وقوة وضعف وانقسام الى لهجات ثم الى لغات عالية الخ . . و (٣) فسرها أصواتها وارتقاها و(٤) تنوع دلالاتها و(٥) معرفة أصولها . كل أو لك يرجع أعظم عوامله الى ظواهر اجتماعية :

٧ - وعلم النفس اللغوي : ويبحث في العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية على اختلاف أنواعها من تمكيز وخيال وتذكر ووجدان ونزوع وغيرها ويبين أثر كل طائفة منها في الأخرى ويشرح ما تؤديه اللغة من وظائف متعددة في أداها على ظواهر نفسية كالإيحاء والتأثير وتعرض لما يستمد عليه كسب الطفل للغة من قوى نفسية وعلم جراً . وموضوعات هذا العلم تخرج بموضوعات ما قبله .

ومن علم الصوت وعلم الدلالة يتألف أعظم فروع اللغة وأدقها وأكثرها فصلاً وينتظم علم الدلالة بمحرفاً كثيرة استقل الآن كل منها عما عداه وأصبح موضوع شعبة دراسية قائمة بذاتها وأعظمها : -

١ - علم المفردات - ب - علم البنية - ج - علم التنظيم - د - علم الأساليب
وكل علم من العلوم الثلاثة الأخيرة ثلاثة أقسام تعليمية وتاريخية ومقارن
ب - علم البنية التعليمي هو الذي يدرس القواعد المتصلة بأشتقاق الكلمات وتفسيرها وتفسير أبنيتها بتغير المدنى وما يتصل بذلك في لغة ما لجردها جمعاً وتنسيقها ليسهل تعلمها وتعليمها ومراعاتها في الحديث والكتابة - ومن هذا النوع علم الاشتقاق وعلم الصرف

في اللغة العربية

وعلم البنية التاريخي هو الذي يدرس هذه القواعد في لغة ما دراسة تاريخية تحليلية
وعلم البنية المقارن هو الذي يدرس هذه القواعد دراسة تاريخية تحليلية مقارنة في
قصبة من اللغات الانسانية أو فيها جميعاً

ح - وعلم التنظيم التعليمي : هو الذي يدرس تقسيم الكلمة الى اُسم وفعل وحرف
وأنواع كل قسم ووظيفت في الدلالة وأجزاء الجملة وترتيبها وأثر كل جزء منها في الآخر
وتأنيث الكلمة وتذكيرها وجمعها ونثيتها تبعاً لمادة كلمة أخرى في الجملة وعلاقة أجزاء الجملة
بعضها ببعض وطريقة ربطها وتقسيم العبارة الى جمل وترتيب هذه الجمل وطريقة وصلها أو
فصلها وما يتصل بذلك يدرس ذلك في لغة ما لمجرد جمعها وتنسيقها ليسهل تعلمها وتعليمها
واحتذاؤها في الحديث والكتابة . ومن هذا النوع بعض أبواب النحو والمعاني في

الفقه العربية

وعلم التنظيم التاريخي : هو الذي يدرس هذه القواعد في لغة ما دراسة تاريخية تحليلية
وعلم التنظيم المقارن هو الذي يدرس هذه القواعد دراسة تاريخية تحليلية مقارنة
في قصبة من اللغات الانسانية أو فيها جميعاً

د - وعلم الأساليب التعليمي : هو الذي يدرس الأساليب القوية واختلافها باختلاف
فترتها من شعر ونثر وخطابة ومحاضرة وكتابة وتمثيل وغيرها باختلاف المصدر والامم
الناطقة بها والطرق التي تسلكها الأساليب في تطورها والقوانين الخاضعة لها وما يتصل
بذلك . يدرس ذلك في لغة ما لمجرد جمعها وترتيبها ليسهل تعلمها وتعليمها واحتذاؤها في
الحديث والكتابة . ومن هذا النوع بعض أبواب المعاني والبيان والبدع في الفقه العربية

وعلم الأساليب التاريخي : هو الذي يدرس الأساليب في لغة ما دراسة تاريخية تحليلية
وعلم الأساليب المقارن هو الذي يدرس الأساليب في عدة لغات دراسة تاريخية
تحليلية مقارنة

فعلوم الدلالة عشرة علم المفردات ثم علوم البنية والتنظيم والأساليب وهي ثلاثة وكل
منها ثلاثة تعليمي وتاريخي ومقارن فنكون تسعة والمجموع عشرة
وعلوم البنية والتنظيم والأساليب التعليمية الثلاثة التي يقابلها في اللغة العربية علوم

الاشتقاق والصرف والنحو والمغني والبيان والبدیع ليست من طرم اللغة لأنها من بحوث القواعد التعلیمیة

•••

هذا معنى ما قاله حضرة الأستاذ العلامة الجليل مؤلف الكتاب ذكرته بإيجاز وبشيء من التقديم والتأخير والتنصرف مع المحافظة الدقيقة التامة على المعنى . وقد ختم الكتاب بما يدل على أن اسم : علم اللغة : شامل لجميع بحورته وكل بحث في اللغة ما عدا بحوث القواعد التعلیمیة

وأقول إذا كان من علوم البنية والتنظيم والأساليب التعلیمیة علوم الاشتقاق والصرف والنحو والمغني والبيان والبدیع في اللغة العربية فأني أستطيع أن أقول : إن بقية علوم اللغة العربية من وضع ونجويد وعروض وقافية ورسم حروفه من اقواعد التعلیمیة كأخواتها وليست (على هذا التقسيم الغربي الحديث) من علم اللغة ، أما علم القراءات العربي فهو كعلم المفردات من علم اللغة العربية .

•••

وقد غلخت التمجيد هذا التلخيص لأقول : إن كل البحوث التي تدور حول (١) نشأة اللغة أو أصلها و (٢) حياتها و (٣) أصواتها و (٤) دلالاتها و (٥) علم الاجتماع اللغوي و (٦) علم النفس اللغوي ليست من فقه اللغة بالمعنى الذي أريد به وسياً في بيانه وإنما هي من علم اللغة بمعنى العام الذي بيته حضرة العلامة المؤلف القاضل ما هذا البحث الخامس منها الذي له عندي كل التقدير .

أما فصول الكتاب الثمانية وهي : -

١ - الفصل الأول : نشأة اللغة الانسانية وتطورها - ٢ - الفصل الثاني : لغة الطفل ومراحلها وصلبغ تمثيلها لنشأة اللغة الانسانية وتطورها - وهذا الفصلان في نشأة اللغة أو أصل اللغة - ٣ - الفصل الثالث : فصول اللغات وخواص كل فصيلة منها وما بينها من صلوات - ٤ - الفصل الرابع : صراع اللغات - ٥ - الفصل الخامس : تفرع اللغة الواحدة الى لهجات ولغات - ٦ - الفصل السادس : تطور اللغة وارتقاؤها . وهذه الفصول الأربعة في حياة اللغة .

٧ - والمفصل السابع : أصوات اللغة . حياتها وتطورها - وهذا اتفصل في علم الصوت - ٨ - اتفصل الثامن في علم الدلالة - وهذا من علم الدلالة كما هو واضح : فليست هي الأخرى من فقه اللغة بالمعنى الذي أريدته وإنما هي من علم اللغة بمعناه العام الذي أراده حضرة العلامة المؤلف العاضل .

أما الكتاب الثاني لحضرة الأستاذ العلامة المؤلف المسمى : فقه اللغة فيشتمل على بحوث في اللغات السامية وبخاصة اللغة العربية ويتضح أنه قد درس هذه البحوث الخاصة على ضوء الحقائق العامة التي كشف عنها في كتابه الأول . وموضوعات الكتاب الثاني : فقه اللغة : هي كما وضعها حضرة وكتبها

(١) الموضوع الأول : حياة اللغة : ويدخل في ذلك نشأتها ، وصراع طبقاتها بعضها مع بعض وتغلب لغة قريش ، ومجيء القرآن والأدب الجاهلي بلغة قريش ، ونهضة لغة قريش وعوامل هذه النهضة ، وأثر القرآن والحديث والإسلام في اللغة العربية ، والاهجات العربية بعد تغلب لغة قريش ، واحتكاك العربية بأخواتها السامية وغيرها . وأثار ذلك وتفرع العربية إلى طبقات سامية ، ولغة الكتابة العربية أو اللغة المصحى وتطورها وما استقرت عليه في العصر الحاضر ، ومشكلة الأزواج بين العامية والمصحى ، وقد طأنا هذه المسائل في صفحات ١٠٤ - ١٢٨ و ١٢٢ - ١٧١

(٢) الموضوع الثاني : عناصر اللغة العربية : وترجع عناصر أية لغة إلى أمرين : الصوت والدلالة : وتكون الدلالة من معاني المفردات : وقواعد التنظيم (النحو) وقواعد البنية (الصرف) وقواعد الأسلوب (البلاغة) فينقسم هذا الموضوع إنشأ إلى المسائل الآتية : -

(١) الصوت : ويدخل في ذلك طبيعة أصوات اللغة العربية ومخارجها وسنناتها وقد طأنا هذه المسائل في السطور ١٥ = ١٨ من ص ١٢٨ وفي صفحات ١٩١ - ١٩٤

(٢) المفردات ومعانيها ويدخل في ذلك كثرة المفردات العربية ومترادفاتها والدخيل والمولد والمشتراك والتضاد والنعت والعلاقة بين أصوات الكلمة ومعانيها وقد طأنا هذه المسائل في السطور الخمسة الأولى من ص ١٢٩ وفي صفحات ١٣٦ و ١٤٢ و ١٩٤ و ٢٠٢ و ٢١٥

- ٢٢٤ و ٢٣٧ - ٢٤٢ (٣) قواعد التنظيم أو النحر : ويدخل في ذلك الكلام على خواص هذه القواعد ووقائها وعلى الأعراب واختلاف الآراء بسببها - وقد طابقت هذه المسائل في السطور الأربعة الأخيرة من ص ١٢٨ وفي صفحات ١٢٩ - ١٣٣ (٤) قواعد البنية أو الصرف : ويدخل في ذلك الكلام على خواص هذه القواعد ووقائها وعلى اختصاص بعض الأوزان العربية بالدلالة على أمور خاصة - وقد طابقت هذه المسائل في السطور الأربعة الأخيرة من ص ١٢٨ وفي السطور الثانية الأخيرة من ص ١٢٩ وفي السطور الأولى من ص ١٣٠ وفي صفحات ٢٠١ - ٢١٥ (٥) قواعد الأعراب أو البلاغة : ويدخل في ذلك الكلام على الجار والكنية والنقل واستخدام الجمل في غير أحوالها، وأساليب الفقه العربية واختلافها باختلاف المشرقات وتدريب الأساليب - وقد طابقت هذه المسائل في صفحات ٢٢٥ - ٢٣٦ ، ٢٤٨ - ٢٥٤

(٣) الموضوع الثالث : كفاية اللغة العربية : وقد طابقت هذا الموضوع في صفحات

٢٣٦ - ٢٨٢

(٤) الموضوع الرابع : سبأة اللغة العربية ورمزها وضبط قواعدها وتخليد آثارها وإشاعة استعمالها : ويدخل في ذلك الرسم العربي وتاريخه ومراحله وعيوبه ووجوه إصلاحه والتأليف في قواعد اللغة العربية وآدابها وفنونها ومتون اللغة العربية وجمع قواعد الأول لغة العربية وقد طابقت هذه المسائل في صفحات ١٧٢ - ١٩١ و ٢٥٢ - ٢٧٦

و ٢٨٢ - ٢٩١

وهذا يدل على أن هذا الكتاب المسمى (فقه اللغة) ما هو إلا تطبيق للدراسات العامة التي وردت في الكتاب الأول (علم اللغة) على فنية خاصة من الفصائل الفرعية، وقد سماه هذا الاسم (فقه اللغة) مجازاً لتباين من العرب الذين أطلقوا هذا الاسم على البحوث الخاصة باللغة العربية فيكون (فقه اللغة) عندهم مساوياً (علم اللغة) بلا فرق بينهما، ويكون الكتاب الثاني امتداداً للكتاب الأول فكلاهما في (علم اللغة) وإن كان المؤلفون العرب قد استخدموا عبارة : فقه اللغة : في البحوث الخاصة باللغة العربية، ومن هؤلاء النعماني في كتابه فقه اللغة، وابن فارس في كتابه الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها .

(لبحث بقية)

النبات الطبي

عند العرب



للاستاذ محمد مصطفى الديلمي بك

- ٢١ - (حب السهم) وهو (البلاذر أو البلاذر) *Semecarpus Anacardium L.* وبالإنجليزية *Marking-nut Tree* وبالفرنسية *Anacarde d'Orient* وبالألمانية *Achter* و *Acajonusaum* - من الفصيلة البطمية *Anacardiaceae* ، وهو مقول للهم ، ينفذ في حالة ضعف الذاكرة وللصرع وداء التخشب الخ .
- ٢٢ - (حب الكسلى) *Anagyris foetida L.* وبالإنجليزية *Basn Clover* وبالفرنسية *Dols Puzut* وبالألمانية *Baumhohe* - من الفصيلة القرنية *Leguminosae* - أوراق هذه الشجيرة مسهلة «ملينة» وتداوى بمجربها من آلام الكلى الخ .
- ٢٣ - (حب هان) وهو (الخال) *Amomum Melegueta Roscoe* وبالإنجليزية *Melegueta Pepper* وبالفرنسية *Graïne de Paradis* وبالألمانية *Malageitapfeifer* - من الفصيلة الزنجبيلية *Zingiberaceae* - يتري الممتدة ويرفع من حرارتها الداخلية ويتي البطن من الغازات، فضلاً عن مداواة مرضي الحصة الصنراوية أو البولية .
- ٢٤ - (الحرشاه) أو (المرجير) *Eruca sativa Mill* وبالإنجليزية *Pocket* وبالفرنساوية *Roquette* وبالألمانية *Oartenrauke* - من الفصيلة الصليبية *Cruciferae* مقوِّر عام غير أن الاكثار من أكله يورث الجذام .

- ٢٥ - (الحزن كليل) *Achilles Millefolium L.* وبالإنجليزية Nosebleed or Milfoil وبالألمانية Achillenkraut - من الفصيلة المركبة Compositae - وهو نبات عطري مشرق وقيل إنه نافع للجروح
- ٢٦ - (الحسك) ويقال له (حصص الأسم) و (يرض من العجوز) *Tribulus terrestris L.* وبالإنجليزية Turkey Blossom وبالفرنساوية *Tribulus terrestris* وبالألمانية *Echter Bärzeln* - من الفصيلة الزيمبريلية *Zygophyllaceae* - هذا النبات حاد الشوك وهو نافع لشهوة الطعام مدبر البول .
- ٢٧ - (الحصفن) *Rhamnus Infectoria L.* وبالإنجليزية Dwarf Buckthorn وبالفرنساوية *Épine Punante* وبالألمانية *Färber Kreuzdorn* - من الفصيلة البقية *Rhamnaceae* - وعصارة هذا الشجر تشمل قابضاً .
- ٢٨ (الخلفاء) *Calamagrostis epigeios Roth* وبالإنجليزية Bush Grass وبالفرنساوية *Roseau des Bois* وبالألمانية *Sandschiff* - من الفصيلة النجيلية *Gramineae* - خاصيته طرد الديدان .
- ٢٩ - (حلفة مكنة) أو (الأذخر) أو (الخليل) *Andropogon Schenanthioides L.* وبالإنجليزية Lemon Grass وبالفرنساوية *Citronnelle* وبالألمانية *Citronengras* من الفصيلة النجيلية *Gramineae* - يزيل « الروم » ويخفف آلام الأسنان .
- ٣٠ - (الخارصة) أو (الشيطرج) *Plumbago Zeylanica* شجرة صغيرة من الفصيلة الرصاصية *Plumbaginaceae* - ذات أزهار بيض وجذور عنقارية طويلة حريضة وسامة . تشمل أحياناً لفة منقطة . وهي التي يتسبب عنها بعض الشرر الجلدية .

جزيرة الاحلام

للاستاذ محمد السلام رشيد

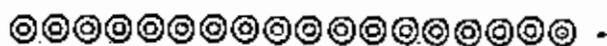
ألا ربُّ يومٍ ضاحكٍ الوجه سائق
 حيناً بما نعبو الغرس وتفتحي
 هناك في (بها)، على قيد فرسخٍ
 وقد حشرت عن شاطئيه جزيرةٌ
 نزلنا إليها في رحابة زورقٍ
 بهذه هذه المردي^(١)، والماء ساكنٌ
 فظلمنا نهارَ اليوم نزرعُ أرضها
 وليس من الأحياء في جنباتها
 تؤلف من ورد للقلوب توافقاً
 ترى الشامله المهجورة، والناس ترفقه
 بهبٌ نسيم الريح رخواً كأنه
 وتمضي واندي القيم أيضاً نواسعاً
 وتائق أبكاره تسير وئيدةً
 فتمناه في ضمن الزمان المنافق
 ملاوة موموقو وإمتاع وامقد
 على النيل، من خضر الرُّبى والمدائق
 نوسط في مجرى المياه الصوافق
 دقيق الحنايا، مرع الخطو مارق
 ويدفنه التوقي^٢ في رفق سائق
 كأسراب طير حافات طوارق
 سوانا بألاء السرود الدوافق
 فليس خليل الود من لم يوافق
 صارب أطلالٍ تمرُّ لواحق
 فلالات وودر أورديف شقائق
 تقابل في ضمّ وطول تفاق
 بأحلامها، موفودة برفاق





لئلا - وما زجر الرحيل - رؤافلا
 أشيد بأطراف الحديث وعذبه
 تكاد تفرط الألس تهتد بهجة
 تظن على الدنيا بمنظار ساخر
 ومن بسصر الآسية دون تأمل
 ومعدنا لمسانا على نؤي دارس
 يناد أمير من ولادة زمانه
 وبإد كما يناد الأوائل قبله
 وكم من رغان عبيدوا ثم خلفوا
 فسيرنا تاريخنا مشاعر حجة
 وقد خلعت شمس القروب مطارفاً
 فنشر كالوشي البديع ، وتنظري
 فيضنا من لحنه وظلامه
 فردع صكلاً في الزحام خياله
 وتلك الليالي ، شهدها ومريرها
 بما حلتنا من روعة وتناق
 خرامر قنائر ، وأسار طابق
 بأحلامنا ، خيلن شبه حقائق
 جلاها بمبا ، ما لها بشر صادق
 يذب عنه لغوى كونها ويفارق
 لتصرر سما حيناً على كل شائق (٢)
 بأغراس دوح مورقات سوامق
 ولم يق منه غير أنقاض ماحق
 حطام تراث بالفتواجع ناطق
 تمور بأحناء الضلوع الخوازيق
 من النور ، معدود الدبول وضائق
 بأستار ليل هابط ، وسرادق
 بواث حبس بالمهايك فارق
 رسياناً الى رقب الجود الموائق
 خلانق أسرى ، أردفت بمخلانق

(٢) النوى - الحفير حول الحية يمنع السبل - والتعمر هو تعمر عباس الاول ويقال



الآلة الشمسية ومنافعها

من معجزات العلوم المرتقة
في النصف الآتي من القرن الحالي

- ٣ -

للأستاذ **عوض جبري**



وعدت حضرات انقراء في مقتطف نوفمبر الماضي ، بأني سأصنف لهم المخترعات التي يتوقع العلماء ظهورها أو تحيينها في النصف الثاني من القرن الحالي وهأنذا مرفق برعدي فيما يلي :

عندما شرعت في إعداد هذا المقال ، رأيت بعض جزائريتنا المحلية تنشر أخباراً سارة على مشروع تسخير الطاقة الشمسية واستعمالها بدلاً من وفرد الفحم الحجري أو الزيت المعدني لإدارة آلات ري الأراضي الزراعية والأراضي البور وغير ذلك فتوسعت خبيراً من هذه البشرية . وقضت الى الله سبحانه وتعالى ان يحققها طبعاً في مملكتنا المصرية ، نعمها وجنوحها . وذلك توحيد جعل هذا المشروع ، فأمحة المخترعات التي ستمتثل في بلادنا، إن شاء الله ، في التمدد الأول وما يليه من النصف الثاني للقرن الحالي (وسأردفه بسائر المخترعات في الجزء القادم من المقتطف) فيجددني بما إنذ أن اقتبس ما روته جريدة المصري في هذا الموضوع المطير الشأن ، تمهيداً لذكر ما قرأته عليه في المصادر الانكليزية . في شباطي منذ أربعين عاماً . وأعني به وصف الجهاز الشمسي الذي ركب في سنة ١٩١٣ في مزرعة شركة ألدنا بضاحية المعادي . وشاهدته بنفسه قائماً بعمله ، كما رآه المحرم الأستاذ عوض واصف صاحب مجلة المحيط وومنه في أغسطس سنة ١٩١٣ .

هذا وقد حدثني في دار المقتطف برم ٥ بنابر الجاري حضرة صاحب المادة العلامة

الدكتور فارس عمر باشا، صاحب المتحف فقال : « إنه يذكر الآن جيلاً أن المنصور له سمو الخديو عباس حلمي الثاني » ، كان قد طلب الجهاز الشمسي الأول من أمريكا في أوائل سنة ١٩١٢ . وذلك بناءً على ستورة تيير مهندسي الخاصة الخديوية في ذلك العصر . وهو دانيئوس باشا والد حضرة المهندس « أدريان دانيئوس » الذي قدم الاقتراح الحديث الخامس بالجهاز الشمسي ، إلى الحكومة المصرية الحالية . وقد شاهد فارس باشا « أمال الله حياته » تلك الآلة الشمسية قائمًا بسملها على شاطيء النيل في ضاحية المعادي في سنة ١٩١٣ وعلماً بوقوفها عن حملها ، بعدما تم تفقيتها أولاً ولنزول سمو الخديو عن عرشه في سنة ١٩١٤ ومخافته لبلاده حينذاك قائماً « اه »

وسيتعلم من هذا البحث أن أولي الأمر قد فكروا في استعمال الآلة الشمسية في أوائل القرن الحالي ، وأن حضرة المهندس أدريان المصري ، ليس هو أول مقترح لهذا المشروع الحديث . بل والده الذي أتمع سمو الخديو عباس حلمي الثاني بمنافعه كما يثبت التاريخ . وقد علمنا من حضرة صاحب القزة إبراهيم بك رزق ، أحد كبار موظفي وزارة الأشغال العمومية سابقاً ، أن ذلك الجهاز الشمسي استعمل في موضعه المشار إليها برهة من الزمن ثم كف عن العمل لحلل طرأ على مرجه .

واليك ما جاء في جريدة المصري بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٠ بالعنوان الآتي :

احتمال استخدام الطاقة الشمسية في مصر

مهندس مصري مخترع آلات تدار بالطاقة الشمسية

كانت وما زالت فكرة استخدام الطاقة الشمسية في إدارة الآلات والمحركات وتوليد القوى اللازمة لإدارة أجهزة المصانع وغيرها ، محل بحث العلماء ، وأمثلاً برأود نفوس المحترمين ، للاستغناء بها عن الوقود بأنواعه . وقد شغل هذه البحوث مهندس مصري يدعى « أدريان دانيئوس » هو الآن في الثانية والستين من عمره . وقام بمدة تجارب في مصر والمخارج حتى توصل — على حد قوله — إلى إمكان استخدام الطاقة الشمسية في إدارة أنواع مختلفة من الأجهزة . وحين وصل « أدريان » المصري إلى هذه النتائج ، بعث بكتاب إلى معالي وزير الصحة العمومية — كان معالي عبد العلييف محمود بك — هندئذ

يشرح فيه جهوده وبحوثه وانغاية التي انتهى اليها . وما يوجد من تسخير الطاقة الشمسية في خدمة بلاده المزروعة .

وقد جاء في خطاب « أدريان » أنه قضى أربعين عاماً في الدراسة والبحث للاستفادة من الطاقة الشمسية . وقد وصل الى نتيجة علمية صمية ناجحة تحت إشراف طائر من علماء الجامعات ، يستخدم هذه الطاقة في ادارة آلات رفع المياه وتسخينها ، وآلات لتحويل المياه المنقعة الى مياه صالحة للشرب . كما انه يمكن عمل آلات لتوليد عنقود القوى المحركة بهذه الطاقة بسرعة وبسهولة وتوليد زهيدة . لأن الطاقة الشمسية التي تقع على كل فدان في السنة تعادل فترة ما ينتجه ١٢٠٠ طن غم .

وقال « أدريان » وعلى هذا يتضح أن مصر لو امتنادت من استعمال أقل ما يمكن من هذه القوة العظيمة ، لأصبحت في صفوف البلاد الصناعية الأولى ، ولأصبح أهلها في رغد من العيش بمقدون عليه .

وشرح أدريان في خطابه لمجال وزير الصحة الوسائل التي اتبناها حتى وصل الى النتائج الناجحة والبرامج الدقيقة للاستفادة من الطاقة الشمسية . فكان دائم الاتصال بعلماء فؤاد الأول الأهل للبحوث منذ شهر مايو سنة ١٩٤٩ . وسافر الى أوروبا وأمريكا فيما بين يوليو سنة ١٩٤٩ وأبريل سنة ١٩٥٠ . وفي مايو سنة ١٩٥٠ أرسل أدريان خطاباً الى مجلس فؤاد الأول للبحوث ، شرح فيه نتيجة رحلته للخارج وما تم صنعه وما زال تحت البحث والصناعة . وطلب فتح اعتماد بمقدار آلاف جنيه تحت صرافية مندوب رسمي من علماء المجلس ، لاستكمال بحث هذا المشروع واستحضار الآلات التي توجد بالموتور الأوربية تحت الشحن وتركيبها ، ولعمل مثلبا في مصر . وقد أجرى تجربة هذه الآلات في ميلانو أمام سمادة عثمان بك حلي فعدل مصر هناك ، بتجاج . كما شهد بذلك البروفسور « دورينج » أحد العلماء ميلانو . وكتبنا الى المجلس تقرراً رأيت نجاح التعارب التي أجريت على الآلات . وذكر أدريان أن الآلات التي تم صنعها وأصبحت معدة للشحن هي : -

- (١) جهاز لتسخين المياه للشارك والمهارات والمصانع (٢) آلة تتحرك بذاتها لرفع المياه بمقدار متر مكعب في اليوم لارتفاع ١٥ متراً رأسياً (٣) مجموعة آلة

قوة حسان بطلمية لرفع ١٠ أمتار مكعبة من الماء في الساعة لارتفاع عشرة أمتار . وتزيد الكمية أو تنقص بالنسبة للارتفاع . (٤) بمجموعة آلة قوة ثلاثة أحصنة بمضخة لرفع كمية من الماء تتراوح بين ٣٦ و ١٥٠ متراً مكعباً في الساعة . (٥) مضخات حلزونية تستعمل لرفع المياه من الآبار والبحار من ٢٥ الى ٣٠٠ متر مكعب في الساعة .

وقد طلب اخرون من الوزارة صدور الأمر بشراء إحدى تلك الآلات لتجربتها تحت اشراف المصريين للتحقق من فائدتها . وقال إن لتنفيذ هذا المشروع أهمية كبيرة في سرعة رفع مستوى المعيشة في مزرلانه باستعمال الطاقة الشمسية ويمكن : -
أولاً - ادارة جميع السواقي بدون الموائج التي يمكن استعمالها في إنتاج الألبان وزيادة الاحرام .

ثانياً - توفير ما ينفق على الوقود كالفحم والبيتروال .

ثالثاً - إن صنع هذه الآلات في مصر يزيد الأيدي العاملة . ولا تزيد تكاليفها على الآلات العادية التي تدار بالخيرين .

هذا وقد علم مندوب المصري وزارة الصحة أن معالي الوزير أمر بتحويل هذا الكتاب الى وزارة الأشغال لدراسته والتحقق من فائدته .

أما الذي قرأته في وصف الجهاز الشمسي الأول فهو مقال نشرته مجلة بوير لارسينس سينتجس الانكليزية Popular science Sittings بتاريخ ١٦ مارس سنة ١٩٤٢ بالعنوان الآتي :-

(اذا ما قد يوماً ما الفحم الحجري ، قام مقامه الجهاز الشمسي)

(مثلاً في آلة بخارية محببة ذات مرايا ستقام في القطر المصري)

ستتاح قريباً استصلاح الأراضي البور الرملية التي صعدتها حرارة الشمس في وادي النيل وفي البقاع المحدبة بأنليم تكساس . وغيرها في مناطق النترات بمجهرية شيلي ، وفي صحاري أفريقيا . وقسارى القول : استصلاح الأراضي القاحلة في سائر الأستماع الرملية التي لم يستطع الزراع زرعها في القرون الغائرة . وذلك بواسطة الشمس نفسها التي كانت علة جدها ، وما رالت مصدر اقتنارها .

ولا غرو فقد أبحرت حديثاً بأخرة من نهر فيلادلفيا ، فاصدة إلى مصر ، متلة الجزء الأول من أول جهاز بدار بالطاقة الشمسية . وهو جهاز لم يسبق أن اخترع نظيره للاقتناع به هناك مطلقاً . وليست هذه تجربة عالم ، أيًا كان ، بل ثمرة من صنع مهندس ، أسفر اسمها لما عن النجاح عقب انقضاء شهر على تجربتها عملياً . وذلك في تاكوني Tacony ضاحجة فيلادلفيا . وتقصد بهذا المهندس المستر فرانك شومان من أهالي تاكوني . ولم يرسل هذا الجهاز إلى مصر مصادفة . بل أرسل إليها لإجابة طلب سبق أن قدّم من حكومتها بناءً على أمر صاحب السمو الخديوي عباس الثاني « نتمنّى الله بوسع رحته » . نتيجة قرار أصدره مجلس الوكلاء المفوضين الخبراء الذين قضوا أشهراً في مصنع تاكوني بصفة كونهم محققين خصوصيين من قبل سمو الأمير .

والفرض الأساسي من استخدام هذه الآلة التي تديرها الحرارة الشمسية ، هو توليد طاقة عملية بأقل ما يمكن من النفقات . ولنا شك في أن مذهب تسخير الطاقة الشمسية كان وما زال حلماً يراد أذعان المخترعين . بل كان مطمح أبطال التجارة منذ حقبة مديدة . وقد بذلت بعض المجهودات في سبيل تحقيقه . فنكلت بنجاح بغير لم يصل إلى منزلة التلاحم الأكيد . فاحترعت لهذا الغرض مخترعات تكاد توسف بأنها لعبت بتبنت استحالة الاقتناع بها تجارياً لعدمها نفعاتها . لذلك لم يدخر المستر شومان وسعاً في الاقتناع بالآلة التي تديرها الطاقة الشمسية انتفاعاً تجارياً .

ونحنيناً لهذه الأمنية أراد توليد طاقة شمسية كبيرة بنفقة صغيرة . سواء في التركيب أو في الإدارة . مع ملاحظة إطالة صلاحيتها لتصل ، بحيث لا يطرأ عليها عامل من عوامل فسادها . أي جعل الآلة الشمسية التي تخترع لهذا الغرض ، لا تتأثر تأثراً مفرطاً بالعناصر الجوية من ربح وغيره . ثم جعل أجزاء هذه الآلة مستقلة بعضها عن بعض . بحيث إذا كسر جزء منها سهل ترميمه ، فلا تتداعى سائر أجزائها . لذلك بذل المخترع جهده في اختراع جهاز يفي بهذه الأعراف عامة . ولا تزيد نفقته على نصف ثمن المرجح البخاري المعروف الذي تكون قوته من الأحصنة البخارية معادلة لها في الجهاز الشمسي . والمعروف أن قوة الجهاز الشمسي الذي أرسل إلى مصر ، عشرة آلاف حصان بخاري . وقد استوفى

الشروط كلها التي أشرنا إليها. وهو منخفض نحو الأرض انخفاضاً يجعله يخاف من تقلبات الريح. كما ثبت هذا في خلال اختبارها في تاكوفي. وينتظر قيامه بالعمل ثماني ساعات يومياً في بلاد نهر النيل. وقد أسفرت تجربته في مصنعه، عن استطاعته سحب ثلاثة آلاف جالون ماء في الدقيقة ورفعها إلى علو ٣٣ قدماً. ويرى الخبراء أن هذه القوة ستزيد في مصر ثلاث مرات أو أربع مرات. وثبت من التجارب الابتدائية التي جربها المبتصر شومان، أن أشعة الشمس إذا زلت مباشرة على إناء زجاجي، بلغت حرارته درجة ١٠٠٠ بمقياس فرنهيت. وذلك بشرط وقاينته من اتصاله بأي شيء كان، ومنع تسرب الحرارة منه وتشمها هباء.

ومن الميسور نظرياً منع المطارة التي تتعرض لها هذه الحرارة الشمسية، بواسطة العزل. أي حصرها حصراً تاماً في مقراً. بيد أن هذا العزل يتعذر إتمامه عملياً لقداحة تقناته.

وقد اتضح عند استعمال المراد الرخيصة العازلة للحرارة، وهي المراد المعروفة جيداً، أنه يقدر منع خسارة الحرارة الشمسية مناً كافياً لإنتاج طاقة عملية بتكاليف لا تذكر. وما كانت هذه الأبحاث تتم، حتى شرع المبتصر شومان، في القيام بتجاربه العملية فأنتج ثلاثة مولدات للطاقة الشمسية. كان أولها صندوقاً خشبياً مغطى بطبقتين من الزجاج يتخللها فراغ طفيف لمرور الهواء. وكان في ذلك الصندوق مرجل صغير يحتوي على أنير سائل. وكان هذا المرجل معرضاً لحرارة الشمس، لحولت الأنير بخاراً. وبهذه الوسيلة أمكن تحديد مقدار الحرارة التي يمكن امتصاصها. وتيسر بذلك المولد إدارة محرك صغير، على سبيل التجربة.

وكان المولد الثاني مؤلفاً من أنبوب بخار قطره «بوصتان» وطوله ١٦ قدماً، ووضعت في قعره، وادعارة، ثم وضع في صندوق مغطى بطبقتين من الزجاج وفي ذلك الصندوق أيضاً بخار الأنير فتيسر تحديد وحدات الحرارة التي تم امتصاصها حينئذ. أما المولد الثالث فكان مؤلفاً من طبقة أنابيب لصباء، عزلت عزلاً جيداً لمنع ضياع الحرارة. وكانت مساحة هذه الوحدة ١٨ × ٦٠ قدماً. وكان المحرك آلة أنيرية. واستطاع هذا الجهاز توليد قوة تعادل ثلاثة أضعاف بخارية ونصف حصان بخاري. ومن

هاته التجربة التي سردناها ، بتضع لنا أساس الآلة الشمسية الكاملة التي أشرنا إليها في صدر هذا البحث . كما يتبين لنا مصدر المعلومات التي اكتسبها الباحثون لإدارة الجهاز الشمسي عملياً ، بالطاقة الشمسية .

وتتألف ذرة الجهاز الشمسي الذي أرسل الى مصر ، عشرة آلاف حضان بخاري « كما أسلفنا القول » وهو مؤلف من مائة كيميائية للحرارة ، ومحرك ذي بخار منخفض الضغط ومكثف (غلاية) وملحقاتها . وهو مقسم الى وحدات مستقلة بعضها عن بعض ، والمصنعة الكيميائية للحرارة ، متصلة الى سلسلة وحدات . وكل وحدة منها تحتوي على واط معدني للنام ، مطيح على شكل قرص من الشهد ، قائم الزوايا . وهو يشبه كثيراً برشامة دواء كبيرة الحجم ذات فتوب متعددة . وتتألف قاعدة واط الماء من صندوق خشبي ذي طبقتين زجاجيتين تتخلقهما فرجة لمرور الهواء فتارها قيراط واحد « برصة » وهما تتويمان مقام الغطاء للصندوق . وتحت سطح هذا الصندوق توضع المراد المازلة التي تحمّل دول ضباب الحرارة الشمسية . وتتألف هذه المراد المازلة من طبقة تحتها قيراطان من القلبن المحبب حبوباً صغيرة ، ومن طبقتي ورق مقوى ، لا تقذف منه المياه . وترفع هاتيك الصناديق عن الأرض نحو ثلاثين قيراطاً . وتتركز على دعائم . وهذا مما يسهل نقلها بحيث تعير صمودية على الشمس عند الظهيرة . ويأبى ألا يكرر هذا الوضع زيادة على مرة واحدة كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع . وضماناً لحصر كل ذرة من أشعة الشمس حصراً . يبنى ما في الآلة مكان تركب طائفة من المرايا المصطحة لرعيمة الصنم وذلك على جانبي الصناديق لكي تنكس أشعة الشمس على سطح واط الماء . ويوصل أحد طرفي واط الماء بأنبوب التغذية . ويوصل طرفه الآخر بأنبوب البخار . وتوصل أنابيب البخار المنسدة من مختلف وحدات الجهاز ، بعضها بعض . وتفرغ محتوياتها في الأنبوب الأكبر اتناح طوله ٨ قرايط وهو الذي ينقل البخار الى المحرك .

أما سائر عناصر الجهاز الشمسي فاعتيادية التركيب ومحركه من طراز حديث هو مضخة تبادل بخارية ذات ضغط منخفض ، وتتميز بانتعادها المقدم للبخار . وهي متصلة بمكثف . وتلاحق بها المضخات اللازمة لها التي تستعمل في أي جهاز مكثف . ويحتوي

المكثف على دائرة مستمرة مغلقة أي ان الماء الذي يكون في المكثف يسحب ثانية إلى المساحة الكهائية .

والجهاز الشمسي يورد الطاقة الى مضخة بخارية احتيادية . وكل أشرفت الشمس ، قامت هذه الطاقة بسحب المياه صحياً ثابتاً على ما يرام . وقد تبين من تجاربها كلها أنها ثابتت على صحتها فسحبت في الدقيقة ثلاثة آلاف جالون من الماء الى ارتفاع ٣٣ قدماً . وقد عثرنا على المعلومات الآتية في مجلة كالجز البريطانية تحت عنوان المحركات الشمسية : تحت تجارب لانفاء محركات شمسية تدور بحرارة أشعة الشمس التي تنزل عليها مباشرة ومنها محرك شمسي في جنوب كليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، مؤلف من حاكس للحرارة طوله ٣٣ قدماً مكون من ١٧٨٨ مرآة صغيرة ملسقة تفتتحاً محكماً من شأنه جمع أشعة الشمس الساطعة فوق برج ٥ قزان ، وتبادل كمية البخار الذي يتولد من تلك الأشعة في ساعة واحدة قوة ١٢ حصاناً بخارياً . ويرك الجهاز الشمسي بألوان يحمل الأداة العاكسة للأشعة الشمسية مواجهة للشمس كل الأحياء على الدوام .

وفي ٣ نوفمبر سنة ١٩٦٥ نشرت مجلة الحوث العلمية الانكليزية العامة مقالاً تفصيلاً جاء فيه - : قول الأستاذ Arrhenius أرهنيس^(١) ، إن قاعدة الآلة الشمسية تشبه في أية آلة أخرى تستعمل فيها الحرارة لتوليد الطاقة والطاقها بخاراً ، بدلاً من الفحم المحرقي أو الزيت المعدني أو غيرها من المواد القابلة للاحتراق . إذ يجمع الآلة بالمرايا المنبثقة فيها ، أشعة الشمس ، على المراجل المحترقة على المياه .

وكل ما يعرف الحرارة الشديدة التي يمكن التفرجها عن طريق الزحاحة (المحرق) أي المدسة التي لها تجمع أشعة الشمس في مركز واحد وما من شك إن أكثر الناس قد شاهدوا استعمال الورق أو الخشب بالأشعة الشمسية القليلة التي تحتدها هذه المدسة في موضع واحد . وهذا هو العسل الذي تكاد تصله الآلات العاكسة للحرارة في الآلة الشمسية . وإنما يختلف في توجيه الحرارة الى المراجل بدلاً من أية مادة كانت من المراد المشد إلى الجوا . ومحوري الآلة التي ركبت في صواحي القاهرة على خمسة مراحل . طول كل منها مائتا قدم وخمس أقدام ، مقامة جميعها في نهاية قباء عمر بن صفين طرطين من الآلات العاكسة للحرارة . وباستعمال مجرعتي المرايا يتسنى حشد الأشعة الشمسية على جانبي المرجل وتتابع قوة الأشعة الشمسية ، حيث لا تعوقها السحب ، التي تنزل على

١ - هو - سذنت ١٠ ، أرهنيس - هلم سويدي كينزي ولد سنة ١٨٥٩ وتولى سنة ١٩٢٢

الفدان الواحد الانكليزي ٥٠٠٠ حصان بخاري .

وتتحرك المرايا حركة تكاد تشبه أختها التي يتسكن بها علماء الفلك من تتبع حركات الكواكب السيارة . وهذه الوسيلة تحرك المرايا حركة دائمة أو توماتيكية متتابعة لحركة الشمس من شروقها ل غروبها . وعلى هذا الخط يتاح حشد أعظم مقدار من أشعة الشمس طول النهار . وبلغت المساحة التي كانت تغطها هذه الآلة الشمسية بمصر ١٣٢٦٩ قدماً مربعة . وقد زادت الطاقة التي ولدتها على سابقاتها عشر مرات .

وقال الدكتور جردارد ، أستاذ علم الطبيعيات في جامعة كلارك الأمريكية ، وذلك ضمن مقال مرصوف لشركته بمجلة العلم العام الأمريكية في أول نوفمبر سنة ١٩٢٩ : —
ثبت الآن أن التحربة التي قام بها المستر شومن لتسخير طاقة الشمس لإدارة المحركات ، كانت أعظم التجارب نجاحاً في ذلك الميدان ، بواسطة الآلة الشمسية التي فورة مرحلها خمسون حصاناً بخارياً . وهي التي سبق أن جرّبت في ضاحية المعادي بالقاهرة . وبها أتيح الانتفاع بأكثر قليلاً من ٤ / ١ من الطاقة الشمسية التي سلطت عليها حينئذ . أما الجهاز الذي ركب في كاليفورنيا الذي أشرنا إليه آنفاً فأقل من هذه صلاحية .

وقال الأستاذ فرانس في مؤلفه المسمى « مائة الصام المثقلة » الذي صدر في سنة ١٩٣٦ : — إذا استطعنا تسخير أشعة الشمس على مائتي ميل مربعة بصحراء موهيف ب كاليفورنيا طول العام ، كان ذلك كافياً لسد حاجة بلادنا من الطاقة المحركة في الظروف الحالية . لأن الطاقة الشمسية في الأيام الصيفية الصاحية التي تنزل على جزء من كل سقف أمريكي تبلغ مساحته عشر أقدام مربعة ، تعادل قوة حصان بخاري « عندما تكون الشمس مضيئة » وهذه الطاقة تزيد على ما تكفي لإدارة الأجهزة الكهربائية جميعها التي توجد في أي بيت عادي ، إدارة دائمة . ولئن تمكنت من احراز تلك الحرارة الزائدة على الحاجة في فصل الصيف ، التي تنزل على سقف سكني وأتيح لي ادخارها حينئذ لأصبحت أملك طاقة تعوق ما احتاج إليه لتبريد وسائل الراحة فيه طول فصل الشتاء ، حتى لو طاب لي ترك فوائد الممكن مفتوحة بعض الوقت . وعندئذ يصير في وسعي عدم الاكتراث لساعة الفهم الطحري أو الفزار أو الزيت المعدني . فلن أتردد في ضخامة الشركة التي تعدي بالطاقة الكهربائية كي تطوي ملكها العامي الأحمر وتلقبه على كوم التغطية مع عدادات التيار الكهربائي التي يظن استعمالها . على أن تكون هذه الأدوات المستغنى عنها مشغوفة بمحلات الحسابات الدالة على جشع هاتيك الشركات في مصامة عملائها . ولكن يؤسفني أني عاجز عن تنفيذ هذا العمل كما يحجز الغناء المصريون جميعاً .

قصة

موربي ديك

أو الموت الأبيض (في سطور)
للكاتب الأمريكي «هرمان مليل»
١٨١٩ - ١٨٩١



للاستاذ مبارك إبراهيم

ولد بمدينة نيويورك . وكان والده تاجراً مستورداً . فلما بلغ الثالثة عشرة مات أبوه . وكان قد أقبل . فاستغل المترجم له نوبياً ، ثم كاتباً ، ثم مطلقاً . وفي عام ١٨٤١ عمل نوبياً على ظهر مركب تصيد الحوت . وكان يوماً على ظهر إحدى السفن ثم ترك السفينة . ووزل بين قوم من آكلي لحوم البشر . وأقام بينهم أربعة أشهر . ثم « عاد إلى أهله على ظهر إحدى صائدات الحوت » ثم على إحدى البواخر التابعة للبحرية الأمريكية .

والتى قصة يوماً . وقد بات بلا عمل فكتب قصة ضمنها وصف لمخاطراته . وقد دفعت به هذه القصة إلى أن يتخذ الكتابة مهنة له . ثم أدركه القشل بعد حين . ففضى العشرين سنة الأخيرة من حياته مفتشاً للمكوس في مدينة نيويورك . حيث مات في الثامن والعشرين من سبتمبر عام ١٨٩١ .

وقصة « موربي ديك » هذه ألها الكاتب . ثم نشرها عام ١٨٥١ . وسماها باسم حوت هائل مفترس كان معروفاً بهذا الاسم . وقد هوجم هذا الحوت غير مرة . فكانت الغلبة له في كل مرة .

وحدث لصايط من ضباط البحرية اسمه (أهاب) أن فقد ساقه في حراكه مع هذا الحوت الوحشي فأقسم ليقطنه أو ليجزئ دونه .

والقصة تبين لنا كيف بر الصايط بقسمة وأدق بهمه . ولم يكنف « الكاتب بسرود أثناء المخاطرات التي يخوض فمراها مطاردو الحيتان . ولكنه جاء بوصف لكل نوع من أنواع الحيتان من حيث الخلق والتمادات . ومن حيث القيمة التجارية . ثم هو يمطي قارئه قصة وسفناً شاملاً صادقاً لأخلاق ومادات أصحاب سفن الصيد وربانيتها وملاحيتها .

والخوت (موبي ديك) لم يقتر إلا بعد معركة دامت ثلاثة أيام شرقت فيها السفينة التي أعدت له وشرقت معها قواربها .
 ولقمة (موبي ديك) قصة في عالم الأدب تزداد على مرّ الأيام فائدة من حيث أنها أرقى كتاب ألف في تجارة الحيتان . وفي الساعات التي تسجل بها وفي المحطات التي يتمرّض لها صاندها . في وقت كانت الشحاعة فيه تقاس بالقوّة الفردية ، والمهارة الشخصية . وفي زمن كان لا يغرّ لصائد الخوت من أن يلتصق في قوارب صغيرة . وعلى مسافات قصيرة . وذلك قبل أن تعرف القابل التي تنفذ من بعيد . وقبل أن تعرف الزوارق والبوارج التجارية بما جهزت به من عدد وآلات حتى صارت اليوم معارضة الحيتان عملاً مألوفاً سهلاً والقصة كذلك تصف أبداع وصف وأصدفه ذلك الشعور الذي يحس به رجال البحر الذين يتخذون من بحار العالم ومحيطاته مغدّى لهم ومترحاً .

• • •

جاء في القرآن الكريم : (فاصبر لحكم ربك . ولا تكن كصاحب الخوت إذ نادى وهو مكظوم) الآية ٤٨ من (سورة القلم) رقم ٦٨ .
 وجاء في سفر يونا من العهد القديم : (وأمر الرب الخوت تنذف يونا إلى البر) .

• • •

وقال الكاتب : -

لم يكن معي إلا قليل من المال فخطر ببالني أن أركب البحر . وكنت ، وأنا أرى صورة وجهي في صفحة الأوفياتوس . أحاول أن أمد لها يداً . مني في ذلك مثل الدرج الذي تقول عنه الاسطورة الأفريقية إنه كان في جيل المحبّاء ، رأى صورة وجهه منعكسة في مجرى ماء صافٍ فحاول أن يمسك بها فسقط في الماء وابتلته اليم وجاء المذاري من حوريات الماء لينشلنّ الجثة فوجدن مكانها زهرة سحبا باسمه .

وقد خافت بخاطري فكرة ، ملكت عليّ عقلي . من « الخوت الكبير » والمربي شوق ملتح إلى الظفر بالاشياء البعيدة انحال . فأجعت أمري على أن أرحل رحلة أسيد فيها الحيتان وفي ليلة من ليالي ديسمبر بدأت رحلتي فنزلت في نزل أعدّ لامتالي من العيادين . وكان عليّ أن أنام في سرير واحد مع صياد من الوثنيين . ففتول الفضل . وقد امتلأ بالوشم جسمه . وكان رجلاً مهذباً قليل الكلام . وهناك في معبد قريب سمعنا في صبيحة اليوم

للتالي أحد رجال الدين يحدثنا عن نبي الله « بوانس » . وفي أصيل ذلك اليوم أخذت ورفيقي فدخلن غليرونه معاً . ثم باسمي مانه ، وأعنته أنا دلي مبادته التي كان يؤدبها .

ثم ذهبنا الى البحر معاً فركبنا سفينة صيد قديمة ، قد طافت بالمحيطات الأربعة . وهي تتخذ من أنياب الحيتان « حلية » لجراؤها . ولم تكن قد رأينا ربان المركب من قبل . ولكننا قد ابتدنا أنه في آخر رحلته قد فقد حافة التي طوَّح بها حوت هائل . وأن الربان قد أصبح منذ ذلك الحين مكروب النفس ضيق الصدر .

وبعد أيام رأينا على ظهر السفينة . وسمناه يقول إن الحوت الذي أطلق عليه اسم مروي ديك (هو ذلك الحوت الملعون الذي سيرني ميتور الساق . وإني لطارده . ومورده سوارد التلف ، وإني لذيقه صذاب السمير . قبل أن أخلي حبيبه . فقال البحارة أحمدين آمين ! وشدَّ منهم واحد اسمه (ستار بك) إذ قال للربان : إني لست بالحرار ؟ ولكني جئت هنا لاصطاد الحيتان لا لأتقم من حيوان أبكم !

فقال (أهاب) متاجباً نفسه : كل ما حققت العزم على فعله ظني لا بد فاعله . إنهم يظنونني مجنوناً . ولكني لست مجنوناً حسب إيماننا الجنون بعينه قد جن جنونه . . .

وكان ذلك اليوم الذي رأينا فيه أول مفرسة لصيد الحيتان . يوماً يمتحن الاقتصاد هراؤه الجار الرطب . ولما نادى (أهاب) بإزال القوارب . رأينا خمسة من الرجال لم يكن أحد قد رأهم من قبل وهم ملاحو قاربه الخامس الذي أنزله الى البحر خفية .

وكان زعيم أولئك الرجال نهار « اسمه (فيض الله) وهو رجل طويل القامة يرتدي ملابس أهل العين . ويجعل الشيب رأسه حتى ليحسبه الرائي لابساً ممامة .

وكنت أنا ساعثه في قارب (ستار بك) الذي كاد يفرقه حوت من الحيتان . وظلت العاصفة تدوي حولنا طوال الليل قبل أن نتمر بنا السفينة .

ولما كنت أمرف أن مثل هذه الحوادث من مستلزمات مثل هذه الحياة . فقد أهددت نفسي للموت وكنيت وصيقي .

وعلى الرغم من هذا كله فإنا لم ننظر بشيء من الصيد . ثم فرنا حول « رأس الرجاء الصالح » فإذا بنا نلتقي بمركب آخر للصيد . . . ووقف (أهاب) يسأل رجال السفينة : هل

وأوا حوتاً أبيض؟ ثم اتخذنا سبيلنا في البحر تتبعنا «حيتان المنبر» . ولم نلتق بأسيتان أني
تقتني آقرهنا، والتي رأيناها في المحيط الهندي . ففي هذا المحيط قتل (سنب) أول حوت
ظفرنا به . ثم وقفنا كأخذ وقرودنا من النفط ومن من الثياطس . ثم التقينا بركب السيد
(جيريوم) الذي قتل الحوت (مروي ديك) ربانها الثاني .

ثم دلفنا إلى بحار الصين ، ثم إلى المحيط الهادي حيث أحاط بركبنا جماعة من البانتان
التي يخرج المنبر من بطونها . فظفرنا بقتل واحد منها .

وبعد بضعة أيام قفز إلى البحر مربي زنجي كان حوت من الحيتان قد قذف به إلى
قاع اليم ، وقد نجا الصبي من الشرق . ولكن لم ينج عقله من لومة الجمل .

ثم التقينا بسفينة أمجليزية اسمها (صمويل أندري) حينهاها وتحدثت (أهاب) إلى
ربانها الذي كان يحمل ذراعاً صنعت من أنياب الحوت ، وهو في هذا توب (أهاب) الذي
فقد ساقه . ثم فقد (أهاب) ساق العاجية وأمر بصنع أخرى مكانها . وأسابت الحمى أحد
زملائنا فكلاد يهلك ، فأهددنا له الصندوق والكنن . فلما برىء من مرضه اتخذنا من
لحمه صندوقاً للسفينة .

وطبق (أهاب) يوماً يمد شصاً كبيراً ليصيد به الحوت الأبيض . وجعل من
شفرات موسى الخلافة سناً لتلك الشمس وفي إحدى الليالي كان (أهاب) يتخذ مجله
إلى جانب حوت قد اصطاده فسمع الرجل الصيني « فيض الله » بتناً النبوة الثانية : قبل
أن يموت (أهاب) لا بد له من أن يفهد لعشرين ييران فوق أمواج البحر . ثم استعرد
يقول : إن (فيض الله) صلبت حفته قبل (أهاب) وأن هذا سوف يقتله « الحشيش »
وأخيراً جاء اليوم الذي توجه فيه إلى ناحية خط الاستواء . وفي ذلك اليوم أعلن
(أهاب) - بعد أن نظر في مرونه - أنه سيتود السفينة مترشفاً بالمد والانساب .
وكذلك بواسطة الآخرة

وفي مساء ذلك اليوم أحاطت بالسفينة عاصفة مكهربة . ونظر الريان في اليوم التالي
فألقى الأبركها قد انقلبت . وهلك أول بحار سعد إلى أعلى الشراع . وسقط في اليم نطاق
النجاة الذي أنزل خلفه . وجاء (كريكوج) بصندوق لحمه ليحل محله .

ثم التقت السفينة بسفينة أخرى مات ابن رؤسها في اليوم السابق . بعد أن طارد « موبي ديك » أو « الحوت الأبيض » مطاردة عنيفة . ثم جاءت سفينة أخرى فألقى رؤسها يمدفن خامس بخار من قتلا في عراكمهم مع (موبي ديك) في الليلة السابقة .

سنا الجوّ في اليوم التالي . ورقّ الهواء . فأخذ (أهاب) يتحدث الى (ستار بك) عن السنين الأربعين التي قضاها فوق متون البحار . ثم طلع فجر يوم جديد . وسمع (أهاب) يصرخ ويقول : هنا يضرب الحوت ضرباته ! إن له سناماً كأنه جبل الثلج ! إنه (موبي ديك) ! وتعاونت القوارب كلها واجتمعت لمطارده . ودوى صوت (موبي ديك) وظهور فوق وجه الماء . ثم نزل - وكان ذلك برحى من خبثه القطري - الى ما تحت السطح الذي يحمل (أهاب) واستلقى على ظهره . وكانه سمكه من سمك (القرش) رشح أسنانه . وأسك جوانب القارب بين أظفاره ، وهزه كأنه المرة فأرأ . فسقط (أهاب) في البحر . وسارت السفينة فوق عظام القارب لتجنب طريق الحوت . وهجزت القوارب الأخرى من التصدى له . ثم هدنّ السير في حى السفينة . وتجدد القتال في صباح اليوم التالي . وقتل (فيض الله) من بين البحارة الذين اشتركوا في المعركة .

وفي أسيل اليوم الثالث رؤي الحوت مرة أخرى . وأصرّ (أهاب) على أن يستمر في مصاوكه . ونزلت إلى البحر قوارب جديدة . فلما رفع (موبي ديك) رأسه بدا وكأنه غرقت من الجن ، ومرة أخرى ابتلع اليم القوارب . وسمعت صرخة مدوية ذلك أن جثة (فيض الله) قد رؤيت تتمر بين الجبال التي علقّت بالحوت .

واستمرّ (أهاب) في مطارده للحوت الذي أضناه التعب . وأحمد ستان حرايه في جسده . فانطلق الحوت وقد ملكه الغضب وانقضّ على السفينة فأجدت خيها لجرة . فنظر (أهاب) الى السفينة الفارقة . وطعن الحوت طعنة قاتلة وهو يصرخ ويقول : باسم الكره المتأصل بيننا ألتظ آخر أنفاسي فوق جثتك ! ثم أصابت الحوت ضربة أخرى كانت هي القاضية . وذلك بمد أن أغرق السفينة وربانها وبحارتها . . . ونظرت حولي فلم أجد من أخطأه الموت خيرى .

ولبعد يرمين انقلبتني من بين الامواج السفينة (واسيل) . . .

(من الانجليزية)

تقرير الغناء



للإمام العلامة الشيرازي

مقدمة : - كثر الكلام عن الغناء . ففريق يذمه ويحرمه وفريق يدعوا إليه ويستحسنه ، وفريق بين هذا وذاك .

وبهمني في هذا الموضوع أن أوضح للقارئ حقيقة الغناء ومكانته في الدين ، والواقع إن هذا السؤال حير أهل الحكمة من قديم الزمان ، لأنهم إن حكموا بإباحته استغلوا الفسقة والعموم عطية لغناء ما يورثهم من الشهوات والملاذات ، فلا يلبث أن ينقلب الغناء نقمة وردية ، وإن حكموا بتحريمه حكموا على قلوبهم بما فيها من شعور ووجدان بالتسوية والحرمات . ومع ذلك فقد تصدى بعضهم للغناء فحرمه وأباحه أو حرمه وأعرض عنه .

ويهمني في تعريف الغناء قول الأستاذ المرحوم الشيخ المفروطي « والغناء على أية حال هو بقية خرافات النعمس التي عجز عن إبرازها اللسان فأبرزتها الألسان » . والواقع أن الغناء أقوى الوسائل في تخليد الحكم والمواعظ ، بل وتصورها في أحسن صورها ، لهذا أوره الدين واستدل فقهاء المسلمين على إباحته بأدلة منقولة وأدلة منقولة .

أولاً - الأدلة المنقولة : وترجع في جنبها إلى أحاديث مروية عن نبي المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم وأقوال عن بعض الأئمة والتابعين ومن بعض المجتهدين .

١ - الأحاديث المروية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم

١ - رواية عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام أسود يقال له أنجشة يحدو . فقال له الرسول (ومثلك يا أنجشة . رويدك بالقوارير) وذلك لأنه كان يسرق الأبل وصلبها بهن أمهات المؤمنين وأم أنس وهي

٢- وعن عبد الله بن مسعود قال (ما بعث الله نبياً إلا في حسن صوت وحسن صورة)
 ٣ - وسكى الماوردي في الحاوي اذ معاوية وعمر بن الخطاب من انما من مضى الى عبد الله بن
 جعفر لما استكثر من سماع النشاء وانقطع اليه فاشتغل به وليكفاه فيه فلما اشغلا عليه سكت
 الجوارى فقال له معاوية (مرحباً برحمن الله ما كسب عليه) فرجس ففدين فطرب معاوية
 وحركه وجليه على السرير فقال له عمرو (ان من جئت ليجاء أحسن حالاً منك) فقال له
 (اليك يا عمرو فان الكرم طروب) .



الجوارى الفتيات

٤ - وقال رجل للحسن (البصري) رحمه الله (ما تقول في الغناء يا أبا سعيد) قال
 (نعم انني في الغناء بومل به الرحم وينفس به عن المكروب ويفعل المعروف) .
 ٥ - وقيل ان داود عليه السلام كان يسمع قراءته الجن والإنس والوحش والطيور
 إذا قرأ الزبور .

٦ - وقال عبد الله بن أويس ابن عم مالك وكان من أفضل رجال الزهري قال (سر
 النبي بجارية في ظل قارح وهي تغني :
 هل عليّ وبحكم
 إذ طوت من حرج
 فقال النبي (لا حرج إن شاء الله) .

٧ - كان عبد الله الملقب بانفس عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح في العبادة . سر
 عبد الله هذا يوماً بسلامة وهي تغني فقام يستمع غناها فراه مولاه فقال له (هل لك أن
 ندخن قلبك) ما أبي فلم يزل به حتى دخل فقال له (أوقفك في موضع بحيث تراها ولا تراك)

فغنته فأعجت فقال له مولاه (هل لك في أذ أحولها اليك) فآبى ذلك عليه فلم يزل به حتى أجابه : فلم يزل يسممها ويلاحظها حتى شغف بها ، وثلا شمعت للعقده إياها ، غنته الآيات الآتية وه كانت تقهني منها حتى أضحى عليه وهي : -

رب رسولين لنا بلغنا رسالة من قبل أن يبرحنا
لم يملأ خنثاً ولا حافراً ولا لساناً بالهوى مفضحاً
حتى أستغلا بحجرايها بالطار والميمون قد انجحا
العرف والطرف بعتناهما ففضيا حاجاً وما صرحا

و - الأدلة المروية عن بعض المجتهدين

ورد في الاحياء للإمام الغزالي ، ان التشبيب بوصف محاسن المرأة لا يحرم نظره ولا انشاده بسرته أو بغير صوت ، طالما انه لا ينزل على أجنبية بعينها ، فان مال المستمع الى الحرام كانت الحرمة عليه وحده ، فلا يجوز له ان يحكم على غيره بما فيه ، وان مال الى المباح ، كان مال ان زوجته مثلاً فهو مباح .

وعلى ذلك فهو يجوز السماع والفناء في الاحوال الآتية : -

أ - اذا كان الفناء داعياً الى التقرب الى المرء عز وجل .

ب - غناء الحبيب لانه يهيج الشوق الى بيت الله تعالى .

ج - غناء الغزاة والمهاجرين لانه يشجعهم على الحرب ويحرك الغيظ والغضب فيهم

على أعدائهم .

د - غناء الأهل في أفراحهم تأكيداً للسرور واعلاناً عنه .

ه - سماع أو غناء المشاق تأكيداً للذة في مشاهدة المشوق إذا كان ممن يباح وصاله

كازوجة مثلاً ، فان طلبها زوجها حرم عليه ذلك بعده .

و - غناء الشجعان في وقت القتال فان ذلك يحرك الذمائم فيهم للقتال

ثانياً - الأدلة المقوية : ١ - قال النبي صلى الله عليه وسلم (ضر المؤمن باطن إلا في

ثلاث : تأديبه لنفسه ورميه عن قومه وملاعبته مع أهله) ولا يمكن أن يكون غير هذه

الثلاثة حراماً لانه إذ أريد باللهو ما يلهي عن الله وعن ذكره هند كل شيء يدخل فيه

جميع المباحات لأن فيها اللهو عن ذلك وليس المباح بحرام . وإذن فسماع الآلات مباح إذا

كان في غير أوقات الصلوات ، بحيث لم يتخل عن أعمال الغاعات ، فانه لا يلهي حينئذ . وإذن

فالمراد باللهو والملاهي المحرمة ما ألقت عن فعل الفرائض والواجبات ، واقترنت بالفجور

والمرمات كالزنا وشرب الخمر ونحو ذلك . ولقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (إنما الحياة الدنيا لعبٌ وطيرٌ) والحياة الدنيا ليست بحرام ، لأن الحاصل من هذا التقياس بعض اللهب واللعب ليس بحرام وهو ما استثناء النبي في حديثه المذكور .

٢ - وفي (الفقيه) وقيل المراد من استماع صوت الملاهي معصية وكذا التمتع به الاستحلال بالاعتقاد لا التلذذ بطبع قسافي كما في قوله عليه السلام (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده) ، والمراد من ذلك أنه إذا حرض محبتها لميزان عقله لا ميزان طبعه القسافي الذي يفلي في عروق فوائده وقتاً بعد وقت . وكل من كانه مؤمناً إذا وزن محبة الرسول ومحبة ولده عند ميزان عقله رجح شدة محبة النبي .

وكذلك حال المؤمن في كل الملاهي ، إذا تفكر في حرمة وكرون بعد منزلة من الله بذلك السبب ، ووزن حاله في ميزان عقله عند رجوحه كره ، وإن كان بطبعه قد تلذذ بذلك عند سماعه .

٣ - وزعمت الفلاسفة أن النعم أفضل بقي من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجها فاستخرجته الطبيعة بالأحزان على الترجيع لأعلى التقطيع ، فلما ظهر عشقته النفس وحرارة إليه أروح . ولذلك قال أفلاطون (لا ينبغي أن تمنع النفس من معايشة بعضها بعضاً ، ألا ترى أن أهل الصناعات كلها إذا خانوا الملائة والفتور على أيدانهم ، توغروا بالأحزان فاستراحت لها أنفسهم) . فالغناء تمريج للكروب وتهدئة للنفوس في طول شنائها ، وما علق بها من مشاغل وأحزان .

٤ - والروافع أن فيعمل التفرقة بين التحريم والاباحة هو النية ، شأنه في ذلك شأن قراءة القرآن للجنب والحائض والنساء ، فإن كانت بنية التران أو الذكر أو الغناء فهي جائزة ومباحة ، ومع ذلك يترتب عليها الحرمة ، أما إذا كانت للقراءة بنية التران فهي حرام ، والنية وحدها لا تحرم ما لم يقترن بها فعل الجوارح من طقس وزنا ونحوه .

هذه هي جملة ما ورد في الاسلام دفاعاً عن الغناء . واعتقد أن هناك ثمة أدلة يمكن استنتاجها من حياتنا العملية ومن آصاف الغناء بصفة الفن ، منوردها في العدد القادم

للبحث بقية



إن شاء الله



نحن واللغة العربية

اللغة العربية من أيام الجاهلية الى أيام النهضة الحديثة
في القرن التاسع عشر للبلاد

لأستاذنا الكبير الدكتور



إذا أخذنا النظر في لغتنا الضاربة نجد أنها أعظم فرع في دوحه اللغات السامية ، وهي السريانية والسريانية والتينيقية والآشورية والبابلية والحبشية ، أي لغات الشعوب التي كان مهدها الأصلي جزيرة العرب ، ثم هاجرت منها لأسباب شتى ، الى الأستقام المجاورة ، في موجات بشرية واغلة في القدم .

وإذا قلبنا الطرف في تاريخ هذه اللغة نجد أنها كانت قبل الاسلام لغة العدائين من العرب ، أي لغة الحجاز ونجد وشمال الجزيرة ، وأنها كانت لهجات مختلف قليلاً باختلاف القبايل ، وان أعلى اللهجات كعباً إنما كانت لغة قريش التي نزل القرآن الكريم بها فقلدها على كبر الأيام والسنين .

وتقد أخطأ من قل أن اللغة العربية كانت قبل الاسلام لغة منبقة لا تسمع من كثير من المعاني ولا تعبر من خواص النفس البشرية . ولئن ضاع تاريخ تطور العربية العدائية المضربة في طبقات الحقب الطوالي ، قيل أن يكون العرب ترمخ معروف مدون ، فيما لا مربة فيه إنما كانت قبل الاسلام من أفضج الألسنة وأدقها تصيراً وأغناها بالترادفات . وقد ترك لنا حرب الجاهلية ثروة من أجود الأشعار وأرقها وأخلصها وأيسرها وأبصدها

(١) المتكلم هذه سنة الحديث كان له أقدامه مالي العالم المليل الامير معطي الشاهي في ربيع
دمشق ولم يشرفها في الصعب ، وبحوث الامير الطبية والادبية لا تقلد جديتها
يطل عليها الزمن . ويسرنا ان يورد معاني هذا المقطع طويل الى ان لم يكن يتبع
قراء المتكلم من مقالاته النيرة .

من التل والاستجداء ، وخلقوا لنا جملة صالحة من الحكم والأمثال ، ومن اطلع على شيء من هذه الأشياء والحكم والأمثال ، في أمهات كتب الأدب والمفاتيح وديوان الحماسة وأسئال العرب لقصي وجمهرة الأسئال للمسكري وجد فيها الأدلة الناصحة على صحة ما ذكرته . وجاء الإسلام فإذا بالقرآن الكريم يصبح أمم مرجع لهذه اللغة وأسرع ضابط لها وانتشر الإسلام فإذا بأفنى العربية بمتمدنهم . وبينما كنت تراها في الجاهلية منكفئة في منابها الأصلية لا تعدى هربة (جزيرة العرب) وبادي الشام والعراق وديار ربيعة (الجزيرة) ، إذا بها تسبح في الخلطات العربية الإسلامية لغة الدين والعلم والأدب والسياسة ، من حدود الصين شرقاً حتى بحر الظلمات (الأطلنطي) غرباً .

وفي عصر الخلفاء الراشدين جمع القرآن وضبط ودون له أربع نسخ صحيحة . ثم في أيام الأمويين اتسعت الفتوح ، وانتشر العرب في البلاد الإسلامية المترامية ، وازداد عدد المتكلمين بالعربية من غير العرب ، وكثر بلاديهم العن ، فاشتدت الحاجة إلى ضبط قواعد اللغة لوضع أبو الأسود الدؤلي شيئاً من علم النحو ، ووضع غيره صور الحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة ، ثم أحدثوا الإيحاء أيام الحجاج وبمده تمييزاً لبعض الحروف من بعض بالتنظف .

وفي أيام بني أمية نُقلت الدواوين من الفارسية والرومية والتبعية إلى العربية ، ومهدت السبل لتعرب سكان العراق والشام ومصر فتعربوا دون إكراه ، وأصبحت هذه الأقطار الثلاثة من أمم فروع الدولة العربية ، وصار لمدن كل من يزلونها من الأقطار كالترك والكرد والشركس وغيرهم يتعربون شيئاً وتُعدُّ أساطم عربية . أما نصارى هذه الأقطار فتعربهم كان أمراً طيباً بما لاجم كانوا إيماناً من أهول غناية عربية وإيماناً من أصول سرمانية أو قبطية والمهد الأصلي لكلها جزيرة العرب فهي أمهم ومنها هاجروا في فجر التاريخ وفي كنف الأمويين قامت أسواق الأدب في الكوفة والبصرة ، وتألقت حلقات الأدباء والشعراء والعلماء ، ونشأ القراء والمفسرون والمحدثون والفقهاء واللغويون ، فأخذوا اللسان الضادي بما ضموا إليه من المصطلحات الفقهية والإدارية والحربية وغيرها من الألفاظ التي تحتاج إليها الدولة في تصرف أمثالها .

أما الخطابة فقد كان فاضلاً عظيم في عهد الأمويين لأنها كانت أكبر أداة يضحون بها الناس ال صنفونهم . وكان معظم الخطباء والأسراء وقواد الجيوش من الخطباء المعروفين بفضاحة اللسان ذرا البيان . وأما الشعر فلم يكن له من الميزة في أي دولة من الدول العربية ما كان له منها أيام بني أمية ، لأن هؤلاء كانوا من أشد الناس عصبية للعربية ، ومن أحرصهم على إحيائها وعلى نشر آدابها . وكان نعيم الأدباء والشعراء والخطباء فلا هراة أن يندأ في فاهم شعراء حمرا في شعرهم بين بلاغة انصر الجاعلي وسلاسة الألفاظ والتمايز القرآنية . ولا يوجد عرب شدا شبتا من آداب العربية إلا وله اطلاع على جانب من شعر الأخطى والنزودق وجرير وهليل بن ممرس صاحب بئينة وكثير ابن عبد الرحمن صاحب مرة وعمر بن أبي ربيعة الخزومي . وقيس بن ذريح صاحب لبني وقيس بن الخوارج صاحب لبلى الذي جئن بها . وهناك عشرات غيرهم من هؤلاء الشعراء في مختلف مناهي الشعر .

ولي أيام بني أمية بدأوا يكتبون التاريخ وينقلون الى العربية علوم التريان والفرس والهنود . واشتهر بذلك خالد بن يزيد حفيد معاوية . لكن جميع ما كتبه أو نقلوه قد غيبته الأيام في طبائها ، والنهضة العلمية لم ترسخ أقدامها إلا في أيام بني العباس في تلك الأيام ولا سيما في عهد الخلفاء الأول من بني العباس بلغت المدنية العربية أوجها الأعلى ، ورتقت الى لساننا زهرة علوم الأقدمين في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة والمنطق والنبات والحيوان وغيرها ، فزدهى هذا السلف بثبات وألوف من التعابير والمصطلحات الجديدة في علمي ضروري العلم والفلسفة والآداب والأدارة والسياسة ، ولم يرض ذرعا كما نقل إليه من العلوم ، بل وسعها كفا ووسع ما أضافته تراجم علماء العرب والاسلام إليها ، وحفظها جميعا ، وقدمها الى العالم الأوربي قبيل نهضته الحديثة . ولولا العرب والعربية لضاعت علوم الأقدمين ولذهب العمل بينها وبين العلوم في أيام الناس هذه ، ولأخرت النهضة الحديثة في أوربة زمانا لا يعلم مداه إلا الله .

وكان الأولون من خلفاء بني العباس كالمصور والشيد والمأمون من أشد الناس رغبة في العلم والآداب ، ومن أكثرهم إجلالا لعلماء والأدباء . وكانوا يتلو قرون دقائق

اللغة ومحاسن الشعر ، وببزررة الغث من السمين في ضروب الأدب ، وصكف عدد من أبنائهم على العلم والأدب ، وصنّف بعضهم كتباً في موضوعات شتى ، وكان لبعض الأمراء والوزراء ميل إلى إكرام الأدباء والاختصاص بهم وإشراء معنائهم كأبي دؤاد الجعفي والفتح بن خاقان وعبد الله بن طاهر بن الحسين الخزازي وآل برمك والفضل بن الربيع وغيرهم كثير . فلا غرو ، والأسر على ما ذكرت ، أن تروج سوق الكتب واللغة في الكوفة والبصرة بادية بدء ، وأن ينقل مقرها بمدنئذ إلى بغداد فاصحة ذلك المناسك الواسع الأرجاء . ولا عجب أن يرق الشعر ويتحضر ويتناول موضوعات شتى من مدح ووصف وغزل وخرجات ونهتك وسلاعة ، وأن يلبغ في الشعر أشغال بشار بن برد وأبي نواس وأبي الصامية والسيّد الحميري ومسلم بن الوليد وأبي تمام وأبي دلالة وعشرات غيرهم وأد يظهر أئمة الكتاب والمنشئين كعبد الله بن المقفع صاحب كلية ودمنة وكهل ابن هرون وصمرون مسعدة .

أما اللغة ومفرداتها فقد حفظها أئمة الرواة في ذلك العصر وأشهرهم أبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة الأصمعي ، قدوتوا بعض كلماتها في رسائل شتى ، ولكن الفضل في وضع أول معجم عربي يرجع إلى الخليل بن أحمد البصري التبراهيدي سيد أهل الأدب وأول من ضبط اللغة واستخرج علم العروض . ومعجمه يسمى كتاب العين لأنه يبدأ بحرف العين . وفي صدر الدولة المناسبة ظهر النحاة وأشهرهم سيبويه صاحب أجل كتاب في هذا العلم . وبآتي من بعده الكسائي والفرّاد . وكان هرون الرشيد تلميذ الكسائي ، كما كان أبو المهدي تلميذ القسّاطي في اللغة والأدب .

ولما أخذ الآراك يتسلطون على الخلفاء في القرن الثالث هجرة ، حمت الترويض وكسدت سوق اللغة والأدب والشعر وانترسل ، وبعد أن كان العلماء والأدباء والفرّاد يتنحرون المثات والألوف من الدلائير على نتائج قرائح أصبح زبلاًؤهم يشتكرون من ذهب دولة الشعر والأدب بذهاب الخلفاء والأمراء والوزراء الذين يقيمون لسلطان العلوم وزناً . ومع هذا فقد ظهر في القرنين الثالث والرابع شمراء مشهورون كابن الرومي والبحريري وأدهاء وكتاب يدور أئمة في الأدب والبيان كالجاحظ صاحب البيان والتبيين ، وابن قتيبة صاحب أدب الكاتب ، وفداة بن جعفر صاحب كتاب نقد الشعر وكتاب نقد النثر ،

وأبي العباس المبرد صاحب كتاب الكافي، وأبي علي القاسم صاحب كتاب التواضع المعروف بأسماء القائل، وأبي الترحم الأصبهاني العربي الأديب صاحب كتاب الظاني. وظهر في الأندلس ابن عبدويه صاحب التمدد التمدد ومن المعروف أن هذه الكتب تعد أمهات كتب الأدب في لساننا العربي. أما في اللغة فقد نشر المفهم المسمى الجمهرة لابن دريد صاحب المقصورة الشهيرة.

ولما استقر البربريون في بغداد في القرن الرابع للهجرة وانقسمت البلاد الإسلامية دولاً مختلفة كالدولة الفاطمية في مصر، والحمدانية في حلب والجزيرة، والبربرية في العراق وقراس، والمروانية في الأندلس الخ. نزع العلماء والأدباء عن بغداد، وتفرقوا في أنحاء تلك الممالك، وأصبحت مراكز العلم في مصر والشام والشرب والأندلس والعراق الصحي وخراسان وغيرها من الأطراف. وكان آل بويه قسراً يترتب كثير منهم وأنصروا رجال العلم والأدب، أما المروانية والحمدانية والفاطمية فكانوا عرباً. وظهر فيهم ملوك وأمراء كان لهم عطف شديد على رجال العلم والأدب. ولهذا أنتجت ثمار العلوم والآداب في تلك الحقبة وكرت دور الكتب، وصُنفت معاجم اللغة، واتسع خيال الشعراء، وظهرت الروايات والقصص والمعلقات.

ومن أشهر شعرائها أبو الطيب المنيني وأبو فراس الحمداني والسري الرفاء والشريف الرضي وأبو العلاء المعري وغيرهم كثير. وكان عند البويهيين من الوزراء الكتاب ابن العميد والصاحب بن عباد. ومن ذاع صيتهم أبو منصور الثعالبي صاحب بيتحة الدهر وبديع الزمان الحمداني صاحب الرسائل المشهورة وأبو علي التنوخي صاحب كتاب نفوس المحاضرة وأخبار المذاكرة. وتكامل نسوة المعاجم اللغوية في القرنين الرابع والخامس، ومن أشهرها الصحاح للصحاح الجوهري والتهذيب للأزهري والمجمل لابن فارس والمخصص لابن سيده وهو أجملها (رُويت كلماته على حسب مسانيد).

ولم تدم هذه النهضة الأدبية واللغوية والعملية كثيراً لأن العرب والمسلمين الذين هم قوام هذه النهضة وحماتها قد تطلعت عليهم أم هجيرة لا تدرك معنى العلم ولا تقيم للمناهج وزناً. وفي العراق لم ينتصف القرن الخامس للهجرة حتى دخل السلاجقة بغداد وهم أتراك كانوا بالاسلام ليسهل عليهم فتح الممالك الإسلامية. وفي أوائل القرن السابع اكتسح جنكيز خان المغولي المشهور الديار الإسلامية غروب مدينتها وأحرق دور كتبها وقتل بها قتل الشيوخ والعلماء والأطفال. ثم ظهر من بعده سفوح آخر أيام هولاء كوخ بغداد في أواسط القرن السابع غزوها ونهب دورها وقتل علماءها وأتى كتبها في دجاجة حتى صار

ماؤها بحري أسود من مداد آلاف الكتب المذمومة في الماء . وكان ثالثة الأثافي تصور لك
الذي ذاق أسلافه بضروب الرعشية والحسية . وكان طرولاه المنحول تأثير سيء كبير في
اللغة العربية وآدابها مدة ثلاثة قرون . ولولا الحيوية العظيمة التي كتمت فيها لتقلص ظلها
من البلاد التي دنسها أقدام المغول .

ومن حسن حظ العربية أن قبض الله لها الدولة القاطمية فالدولة الأيوبية في مصر
والشام . والأيوبيون أكراد ترموا ونبع منهم علماء وأدباء لعل أشهرهم المؤرخ الشهير
أبو الفداء . واجتمع العلماء والمغربون والشعراء حول رجال هاتين الدولتين كما اجتمعوا
حول بعض من ناصروا العلم من وزراء الدولة السلجوقية . وهكذا ظهر من علماء اللغة
جار الله الرغشري صاحب معجم أساس البلاغة وكتاب المفصل في النحو ، وابن الخاطب
صاحب كتاب الكافية في النحر والشافية في الصرف كما ظهر من بعد في القرن السابع ابن
منظور صاحب معجم لسان العرب أعظم معاجنا وأوتقها ، وفي القرن الثامن الفيروز آبادي
صاحب المعجم المشهور المسمى بالقاموس المحيط .

أما عهد العثمانيين ، منذ أن احتلوا ديار العرب في القرن العاشر للهجرة إلى خروجهم
منها عقب الحرب الكبرى الماضية ، فقد كان في الجملة أسوأ أيام مرت على اللغة العربية
وآدابها . ذلك أن المهاليك من أتراك وشراكمة كانوا قبل الأتراك العثمانيين يسكنون مصر
والشام ويتعلمون العربية . وكانت هذه اللغة في أيادهم هي لغة الدولة الرسمية . أما العثمانيون
فقد اتخذوا إسطنبول عاصمة لهم وجعلوا التركية لغة الحكومة الرسمية حتى في البلاد
العربية . وكان ذلك ضربة أصابت لغة القرآن في الصميم . ولم تشف لفتنا الضادية المباركة
من تأثير هذه الضربة إلا بعد أن قامت الدولة العلوية في مصر على يد محمد علي ، وبعد أن
تغلبت جيوش الخلفاء والنورة العربية على الدولة العثمانية في الحرب الماضية ، فأخرجتها من
الشام والعراق واليمن والحجاز . وكان عقب ذلك النصر قيام دول عربية في تلك الأقطار
العربية اعترفت لها دولياً بكيان قومي وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في دوائر
حكوماتها وفي مدارس تلك الحكومات . وبينما كنا أيام الدولة العثمانية ندرس لفتنا الضادية
في الشام باللسان التركي على سبيل أرائك معرفتهم بالعربية كعرفتهم بالصينية ، صار من أنوار
بعدنا من الشباب يدرسونها على مثل الجندبي والمبارك والغلابيني والبزم والنصان ومن هم
في طبقة مقاربة من الأساتذة المعروفين . ولو رحنا نقايس بين هؤلاء وأولئك لصح
الاستشهاد بالبيت المشهور .

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل هذا السيف أمضى من للعصا

حاكم السودان

في عهد القراخنة

للكاتب *عبد الرحمن بن عبد الوهاب*

علاقة مصر بالسودان قضية قومية تشغل أذهان مصر، ملكاً وحكومة وشعباً، في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة الراهنة، كما تشغلت أذهان قدماء المصريين من قبل في مختلف عصور مصر الراهنة

وفي عرض تاريخ علاقة مصر بالسودان أيام القراخنة من العظة ما يكاد يكفي لعلاج موقفتنا الحاضر. وما أجل الماضي حين يحمل بين طياته التذكيرات المشرفة للقضية المصرية السودانية. والاتحاد شعب النيل، وهذه العظة كما يتبين لنا من عرض التاريخ المصري القديم في العصور الفرعونية الراهنة هي قرعة مصر حين يلتف شعب الوادي حول عرش ملك مصر، رمز الوحدة والانحاد والقوة

سجل تاريخ مصر الفرعونية ان عصور وحدتها القومية، والتفاف شعب الوادي حول العرش، هو السبب الأول الذي حقق وحدة وادي النيل أيام القراخنة والتي دنع مصر الفرعونية - في نواحي النشاط المختلفة والانتاج الفكري التي بلوغها وصلت اليه - من حضارة وعز ومجد

كان اهتمام القراخنة قوياً منذ فجر التاريخ لسعي الى توحيد اجزاء وادي النيل، ورجع هذا الى سببين أساسيين: أولهما العلاقة الطبيعية والحيوية، والآخر العلاقة القومية والسياسية. فلقد تطورت العلاقات بين اجزاء الوادي بطبيعة الحال تطوراً تدريجياً حتى

وصلت الى ذروة الرابطة الوثقى، وارتضى أهل الشمال والجنوب على وحدة وادي النيل تحت تاج ملك مصر

واستمرت العلاقات الطيبة بين الشمال والجنوب في عصر الوحدة حتى رأى الملك سنوسرت الأول حوالي سنة ١٩٥٠ قبل الميلاد، ان من خير الوسائل لتحقيق الوحدة نصين « حجابي » ، حاكم أسير من المصري الجنس ، حاكماً مائناً للسودان ، محققاً بذلك اهتمامه بإدارة شؤون السودان ومؤكداً ان نفع السودان وخيره يرتكزان على الانسجام والاتصال ، لا البعد والاتصال . وبعده أجرى الملك سنوسرت تعديلاً في صاثر الشئون التي تكفل النفع للتطرين ، فعدل النظام الاداري في مصر بتعيين وزير ثانو الى جانب الوزير الأول ، يختص احدهما بشئون الوجه البحري ، ويختص الآخر بشئون الوجه القبلي . واستمر ملوك عصر الوحدة الثانية بالاهتمام بمختلف وجوه النشاط المصري في السودان ، فن مشروعات مائية ، الى عمرانية ، الى اقتصادية ، الى حرية فكانوا يبذلون كل ما في وسعهم من جهد لاسعاد السودانين وتوفير كل خير للجنوب الوادي .



واستمرت هذه العلاقات الطيبة في أيام القراينة تزداد وتتوى بين الشمال والجنوب الى نهاية عصر وحدة مصر الثانية ، حتى شمر رجال الجيش وحكام الاقاليم بقوتهم ، فأخذوا يستعدون عن العرش ، وبدا بينهم من التنازع والتنازع ما أدى بطبيعة الحال الى ضعف مصر ، فداهمها العدو المعروف في التاريخ باسم «البيكنوس » واستولى على جزء كبير منها كان ذلك حوالي عام ١٧٣٠ قبل الميلاد وظل الاجنبي يستمر مصر حوالي قرن ونصف قرن ، الى ان شمر المصريون بنظمتهم ، وعرفوا ان الشاهر على الحكم والانقسام وعدم الالتفاف حول العرش كان سبب نكبتهم ونفكك وحدتهم ، فقاموا قومة رجل واحد ، ملتفتين حول الملك أحس (بطل حرب الاستقلال في دورها الاخير) حتى تمكنوا من طرد المستعمرين الاجانب حوالي سنة ١٥٨٠ قبل الميلاد

وطادت مصر ، للمرة الثالثة ، الى مجدها القديم ، ونبؤات مكانة عالية في المدينة

والخفارة العلمية والتنمية ، كما بدأ نجم مصر الحربي يتلألأ من جديد ، بفضل وحدتها
والتفافها حول ملكها

وبعد أن انتشمت ضمة الاستعمار بظرد المحتلين ، وبعد وحدة مصر والتفاف شعبها حول
عرشها ، نجد ان العلاقات بين مصر والسودان يتصل حبلا من جديد في صورة رقيقة ،
ونجد ان منصب حاكم السودان العام يعاد ويضاف الى شاغله لقب الابن الملكي لسودان .
ولست كلمة ابن هنا معناها ان يكون الحاكم حقاً من أبناء البيت المالكة ، ولكن هذا
اللقب في الواقع معناه ان حاكم السودان مقرب من الملك ، وله شرفه الاتصال عليك
الوادي . وفي هذا القرب إشارة جلية الى اظهار عدم تفرق ملك الوادي بين مصر والسودان
من جهة الحكم والادارة ، كما ان فيه شعوراً واقعياً لاهل السودان بأن ملك مصر قد أوفد
اليهم من هو في حكم ابنه ليدير دفة شؤون السودان الحقيقي

وبعدنا ناريخ مصر القروية بأن كل حاكم عام لسودان كان يعمل بادارته الحازمة
على رغاء البلاد الشقيقة ونشر الأمن فيها . وذلك لأن من اختصاصه تصريف الشؤون
الادارية والاشراف على المسائل المالية والقضائية ، ومنها الاشراف على ان حلف اليمين يكون
بإمام ملك مصر .

وكان وجود منصب حاكم السودان العام على هذه الصورة ، وهذا القرب ، أقوى برهان
على اعتبار السودان جزءاً من مصر ، واعتباره أرضاً مصرية .

ولقد استمرت وحدة وادي النيل الثالثة مدة من الزمن في ود وسفاه ، فزادت الروابط
التفافية بين شمال الوادي وجنوبه ، وأصبحت مظاهر الوادي كله بصوغة بصيغة واحدة
هي الصيغة المصرية

فصر هذه التي بلغت هذا الشأ منذ آلاف السنين ليس بكثير عليها ان يبيد الآن
التاريخ نفسه في اجماع شعب الوادي بمصره وسودانه على الالتفاف حول ملك الوادي
فأروقنا المحبوب ، حفظ الله الملك لمصر فخراً ، ولشعب الوادي قدوة وتفراً .



نظرات في النفس والحياة

- ٢٧ -

تكلمة نظرات هازلت

للاستاذ ع. شمس



وليام هازلت هو الكاتب الناقد الإنجليزي صاحب الرسائل وله مؤلفات أهمها رسائله في موضوعات مختلفة ، ويمتاز بالنظر في النفوس وخصائصها وفي بعض الأحيان يذكرنا موتاني الفرنسي صاحب الرسائل ، وله كتاب في سيرة نابليون بونابرت كتبه من جانب الأحرار كما كتب السير والتر سكوت سيرة نابليون من جانب المحافظين . وقد بلغ إعجاب هازلت بنابليون حداً لم يبلغه إعجاب جوتا الألماني فان جوتا كان يعرف ميوبه . وقد كان هازلت مناصراً لنابليون حتى بعد أن تخلى عنه الأحرار الفرنسيون . وبالرغم من أنه أرهق إنجلترا بحروبها وكان هازلت من الأحرار الإنجليز ولكنه كان ينتقد تطرف الأحرار أمثال شلي الشاعر الإنجليزي فاهتافه لمذهب الأحرار كان مقرولاً بالطبيعة العملية وحب الإصلاح المبني وفي حدود مستزماته فهو من هذه الناحية الإنجليزي بطبعه . والظاهر انه كان مناصر نابليون لأنه كان يعلم أن سقوطه يؤدي إلى روح راحية في فرنسا وغيرها كما حدث فعلاً بعد سقوطه . وكان هازلت معجباً بأدموند بيرك وصغرتيه بالرغم من أنه انتقد أعمال أحرار الثورة ورسائلها وكان يقدر وردزورث الشاعر بالرغم من انتكازه انقلابه على مبادئ الأحرار ولم تكن له منفعة شخصية في مناصرة نابليون والإعجاب به . والتي هي من مؤلفات هازلت نظراته في النفس والحياة في رسائله المدينة . ولعل هذا سبب إعجاب محرست موام للمصنعي به ، ولر أنه مدحه لتلاوة أسلوبه وله كتاب (رسائل حديث المائة) و (رسائل المائة المستديرة) و (رسائل وترسل) وغيرها . وله كتاب فلسفي لاداعي تكلامه إلا أن تقول إن شغفه بالفلسفة ربما كان من أسباب عمق بصيرته في رسائله

التي حني فيها بالنظر الى خصائص النفوس وكان مولعاً في صفه بالرسم . ولكن قلب عليه الأدب . وكذلك كان مولعاً بالشعر ، وله رسائل في نقد الرسامين والشعراء ، وله بحوث في قصص شكبير وأشخاصها ، وفي قصص شعراء عصر الملكة اليزابيث النميطية . ولعل دراسة هؤلاء كانت أيضاً من أسباب بحث خصائص النفس والحياة . وكان صديقاً لكارل رينج الشهير وشارلز لامب صاحب الرسائل المعروفة . ولم يكن موفقاً في حياته الزوجية كما لم يكن موفقاً في اجتذاب الأصدقاء واستبقائهم ولا في تجنب الخصوم وتأليبهم . وقد أثر أقوال الخصوم في رأي بعض الكتاب الى عصرنا هذا . وقد اتهم بمناقضة نفسه إذ يدعح الانسان ثم ينتده ولكن ذمه أو تقده لمن تقدر كان من جانب آخر غير الجانب الذي مدحه به كما رأينا في تقده لادموند بيرل الطيب البقمري والشاعر ورتزورث الخ . ومن قرأ رسائله وجد أنه في أكثرها أعظم انزاعاً مما يظن خصومه . ولعل كثيراً من الإنجليز لم ينتفروا به ، كما لم ينتفر بعض الألمان لجونا المعجزة بعقريه نابليون واصلاحه وتنظيمه ، وذلك لاعتدائه نابليون وارهافة الدول وتعليله التجارة فتمتحت تكاليف الحياة . وفيما يلي بعض نظراته مع تعقيب قليل على بعضها : -

(١) ان الذين لم يتعودوا أن يجادلهم يجادل وان يعارضهم معارض لا يعرفون كيف يقابلون المعارضة والمحاجة فإذا عاجتهم معارضة تلمسوا طرق الفرار فالتعين بالاختزال . ومفاجأة الأمر الذي لم يتعودوه تمت في ضدهم فتصيبهم الدهشة والخوف من الأمر الغريب ، وربما بنت الأمر الغريب الذعر والتناق والحيرة والارتباك ، فالمعارضة والمجادلة والمحاجة أمور تعود المرء الاعتياد على نفسه وعقله .

(٢) إن حب الانسان للحياة وتسلفه بها وتنبئشيه لا يكون على قدر حنائه ودعنها ، وما يلاقى فيها من دوام السرور . ذلك قد نجد الرجل المكدر الذي لا ينال رزقه إلا بشق النفس أكثر تعلقاً بالحياة من الوارث المنعم الطول الذي يجد كل شيء مستطاعاً . ومع ذلك قد لا يلد له شيء ، وربما يجمع نفسه من الملل . وانما يكون تعلق الإنسان بالحياة على قدر رضائه ومثاله منها التي لم ينلها بعد ولم يحصل عليها . وكثيراً ما تكون المنصب والمطالب حافزاً له على التنبئش بالحياة والاستمتاع بها فالذي يريد أن يتخذ من نفسه

الإنسان بالحياة دليلاً على أن السعادة فيها أغلب وأعم من الشقاء، وأنها أمرٌ قيّمٌ في ذاته، وإنما يشغل منطلقاً غير صحيح كي يثبت به أسراً ربما كان صحيحاً .

(٣) قد تمرّد شدة طائفة الإنسان ورغبت سببها العوائق التي تعوق عن الأمر المرغوب فيه ، ليست قيمته ولا عظم ثمنه هي السبب . فكلم من أمر كئنا لا نقيم له وزناً ولا قيمة، ولا ذبّه له كثيراً وهو في يدنا، حتى إذا خرج منها ولم يعد في حيازتنا ، اشتد طلبنا له وأسفنا على فقدانه إذا كان ليس في استطاعتنا أن نحرزه .

(٤) كل ما هو خير في نفس المرء قد يدفعه إلى الشر والإجرام كأن تصاره لما يرى أنه حق وفضيلة، أو كعاصرتة لعقيدته، أو كإخلاقه لوطنه . وذلك لأنه أصعب على المرء أن يبذل مخالفه أو خصمه بالفضل ، وأسهل أن يشره وأن يؤذيه بالاعتداء والبغض، وفي كل نفس مع ما فيها من خير . ميل إلى الشر مكبوت كالكلب المفترس المكتم، فإذا استطاع المرء أن يخلق عذراً لنفسه بأية وسيلة رفع الحكامة وأطلق ذلك الكلب المفترس والوحش الضاري وأجراه على الناس كي يؤذيهم ، فكل ما ينقم الإنسان كي يصنع الشر هو اختلاق العذر . ومن أجل ذلك ينبغي أن يحذر المرء جانب الخير من نفسه ، وحينئذ الفضيلة منها بقدر حذره جانب الشر والرذيلة .

(٥) يقول بعض الناس إن الرذائل إذا زُرّنت وحسّنت فقدت نصف شرها . وعندني إنها تزداد شراً بتلك الزينة التي تكسب من زينة أصحابها . ومن رشاقة ظاهرهم ، أو من تغييرهم أسماءها، أو من تحليتها بشيء من الفنون الجميلة لمجملها ومُخني قبحها وشناعتها، أو من مظاهر الغنى والترف التي تقطعي عليها ، فيقبل للناس عليها ، بدل النور منها، ويرتادونها بدل الفرار عنها .

(٦) كثيراً ما يلجأ الناس إلى الاضطهاد في معاملة ذوي الاضطهاد، وإلى قلة التسامح مع أعداء التسامح ، فلا يزول الاضطهاد ولا تمتنع قلة التسامح . وقد يكون الاضطهاد لغرض عادية ذوي الاضطهاد ، بل لئلا تجدها النفوس فيه .

(٧) إنه تشبه عقل الإنسان للأمر لا يكون على قدر الفائدة والمائدة من تلك الأمور ، وإنما يكون على قدر وقعها من نفسه وأشواقها وهو اجسها . وقد لا تناسب شدة

وقمها من نفسه وأثرها فيها مع الفائدة المرجوة منها . بل قد يكون أثر شدة وقعها من نفسه مثل أثر الاشراف من مكان مرتفع على هوة سحيقة ، فيحس المرء احساساً بالاندفاع الى تلك الهوة ، وذلك الحضيض ، ويكاد يرمى بنفسه فيه . وقد يفشل وهو يدرك أنه هالك لا محالة اذا فعل ، وإنه لا فائدة له اذا رمى بنفسه فيه .

(٨) إن بعض الناس لهم قدرة غريبة على ربط أنفسهم بكل موضوع للحديث حتى يصير حديثاً عن أنفسهم بعد أن كان حديثاً عن الموضوعات العامة مثل الكتب أو المحاضرة أو الزيف أو الشعر أو الفللفة أو العياصة أو المجالس النيابية أو المسائي أو أي موضوع آخر لا صلة لهم به ، ولكنهم بمهارة سحرية يحوّلونه الى حديث عن أنفسهم ، والى محادثة لتجديد خصائصهم وصفاتهم وأعمالهم ، حتى ان جالسهم يكاد لا يعرف كيف تحول الموضوع .

(٩) ومن الناس من لهم موضوع حديث واحد غالب عليهم ولازم لهم لزوم الظل لصاحبه (فإذا كان الحديث الغالب عليهم هو الحديث عن الملافة حوّلوا كل حديث مها كان موضوعه الى حديث عن الملافة) ومثل هؤلاء مثل الآلة الموسيقية التي لا تخرج غير نغمة واحدة ، ويدور بها الشحاذون يستجدون فيطلقون النغمة الواحدة منها في كل مكان مرة بعد أخرى . وكذلك أصحاب الفكرة الواحدة أو القصة الواحدة التي لا تتغيرهم ولا يفارقونها أبداً ويحكرونها ويرددونها في كل مجلس حتى المجالس التي سبق ترديدكم لها فيها ويهدون لذة في ذلك ولا يشعرون بما يماتيه جلساؤهم من ألم وملل واستعاض .

(١٠) ومن الناس من يأبون إلا ان تقتنع بأرائهم ، فإذا سكت وشعروا ان سكرتلك من عدم الاقتناع ، لجوا في ذكر آرائهم وترديدتها وإعادة ذكر حججهم ويأبون تغيير موضوع الحديث إذا حارت ان تغيره بلطف ، وإذا اعترفت لهم بما يريدون كي تتقي الحاحهم وشعروا ان اعترافك لهذا السبب وحده دون الاقتناع ، فأنهم ربما أعادوا الكرة عليك بأرائهم وحججهم ولا تقنعهم بماملتك لهم حتى يروا مظاهر الاقتناع منك بأدية عليك سواء أكان وراء تلك المظاهر اقتناع حقيقي أم كنت ماهراً في تزييف مظاهر الاقتناع حتى يتخذوا أجاباً .

(١١) قال الاسكندر المقدوني لو لم أكن الاسكندر لوددت أن أكون ديريجنيز الفيلسوف . وهذا الاستثناء صفة عامة في النفوس ، فإذا سمعت انساناً يردد ان يكون انساناً

آخر فهم انما يريد ان يظل على شخصيته ، وان يزداد عليها ثروة المشروط أو منه أو ذكاهه أو جلاله أو قوته الخ. اما ان يتشئ المرء مع حيازته لهذه الامور المشروطة ان يفقد شخصه ونفسه قائماً لا يقبله أحتر صعلوك ، لأنه لو فقد ما يفوز من غيره من ذكوره وخرائط وصفات وآمال واحاسات وصار انساناً آخر لم ينتفع بالامور المشروطة التي حازها بل المنتفع يكون انساناً آخر غير نفسه ، وقد خسر نفسه بدل أن يراه عليها .

(١٢) بالرغم من صغر شأن كل انسان في العالم ومعرفته منفر شأه فانه قلما يطمئن الى ان العالم لا يباليه ولا يهتم له كما يبالي نفسه وكما يهتم لشؤونها فيدهش ويرى أن ذلك من قلة الانصاف كأنه يرى ان من الواجب ان يبالي العالم نفسه وشؤونها كما يباليها هو ، مع ان الامر عكس ذلك إذ من الامور الطبيعية ان لا يقيم الناس وزناً لأموره كما يقيم هو وزناً لها. وقد يطمئن الى ذلك بعد الفظة ، ولكن هذه الفظة لا تثبت ان تزول ، فاذا فرجى مرة أخرى بالشعور بقلة مبالاة الناس بآه دهش مرة ثانية ثم مرة ثالثة ، وهكذا لا تنجته تلك الدهشة . كلما فرجى بقلة اهتمام العالم له كما يهتم لنفسه وعدم اقلته وزناً لأموره كما يقيم لها وزناً . وقد تكون دهشة في كل مرة مثل دهشته في المرة السابقة وقلقه وقلة اطمئنانه مثلها في كل مرة يشعر ان العالم لا يباليه كما يبالي أموروه ولا يفيد من المرات السابقة عظة .

(١٣) إن الذين يبالغون في قدر قيمة فضائلهم أو مزاياهم أو آرائهم كأنهم ينظرون بعين من أسابه اليرقان . إذا نظروا الى آراء غيرهم أو فضائلهم أو مذاهيبهم أو مبادئهم ، فتظهر لهم كما تظهر الأشياء مصفرة كريهة في عين من أصيب بداء اليرقان ، والذين طمروا الاضطهاد من غيرهم كثيراً ما يتعدون منه كيف يضطهدون غيرهم بدل ان يتحلوا ضرورة التسامح . ومن أجل ذلك يصل الناس الى قصر صدق النظر والمبدأ والأخلاق والرأي على طائفتهم وحدها مغماً تكن تلك الطائفة صغيرة ، وهذا ضيق في الذهن لا يمكن صاحبه من أن يفهم أن عقول الناس تختلف كاختلاف وجوههم ، وان اختلاف الآراء والمبادئ والمذاهب أمر ضروري ، وان أنواع الفضل متعددة ، ويتبني أن تقلبها على اختلافها ، فانه اختلافها دطامة الحياة .

(١٤) إن الناس يقبسون الدنيا وأمورها بأنفسهم لا يقبلون تلك الأمور فما يبدونهم

مكانه في الأرض أو منزلته من توصلهم صغر حتى ولو كان كبيراً عظيماً ، وشأنهم في ذلك شأنهم في قدر الحوادث والأمور التي يعدها الزمان قتل قيمتها إذا ابتعدت بعد غريمها ، فسيان أن كان البعد بالمكان والمنزلة أم بالزمان فإنه يعرض قيمة الأمور .

(١٥) من الناس من يلطخون انساناً بالوحل ، ثم ينادون أنه ينبغي تجنبه لأنه ملطخ بالوحل ، وهي مادة فاشية في الناس فيلسوفون اني خصومهم صفات سيئة ، ثم يتخذونها حجة لاضطهادهم وحث الناس على اضطهادهم ، وهذا أمر يقلب مقاييس العدل في الأمور ، إذ يصير الجانب المجرم حكماً ينال التناء ويصير المحني عليه آثماً نصيبه العقاب .

(١٦) إن الآداب يشمر بالقوى الخيرية أكثر من الشيوخ . ومن أجل ذلك قلنا يدرك الشباب معنى الفناء والموت مهما رأى من مظاهرها في غيره فإن ذلك لا يكون إلا بعد أن يفقد الروح الخيرية التي في الشباب ، وبعد أن يشمر بالفتاة بدب في جسمه ، وبعد أن يرى آماله ومسرته تذوي كما تذوي الأزهار . أما قبل ذلك فإنه يشمر في الشباب أن الحياة كثر لا يفنى ، وكأس من الرحيق لا يفرغ مهما احتسى منها وأوراق وذخرا لا تنفذ مهما بذل منه لأن روح الغل في الشباب . ومن أجل ذلك يبرف الشباب في بذل ما يفيض به من قوى الشباب وحيويته اسرافاً قلنا تنفع معه موعظة ، ويقدم على المهالك بشيء من الاطشنان ، ولا يفتقر أحد بكثرة شكوى الشبان ، فانها لا تنافي ذلك ، بل هي ناشئة من انهم قد لا يجدون اسعافاً من الدهر بقدر ما فيهم من حيوية وآمال ورغبات .

(١٧) إن الناس مثل آلات تدار أو حيوانات يطاق عليها نير مناصب الحكومة أو الأعمال الحرة والمهن والحرف فيسيرون في الطريق التي اختطها من سبقهم ، وينجحون في تأدية ما يراد منهم ويسعدون بنجاحهم ، فكأنما ذلك النير هو نير السعادة ومرجعها ورابطها وكل ما يطلب منهم ألا يدعوا انهم أحكم وأعرف من غيرهم من أدركهم أو سبق عصرهم . فاذا هيا لهم حب الشهور أن يظهر وا ذكاء أو غروراً أو اشتراكاً بالمسكة أو انهم يعرفون من الأمور المنوطه بهم ما لا يعرف غيرهم ، فإن ذلك قد يكون سبب خيبتهم ، فانه إذا صرفنا النظر عما يجلبه عليهم هذا المظهر من عداوة وحسد ، فقد يتخبطون في التجارب والظربات ولو فرضنا أن انساناً منهم مصيب في بعض آرائه وخطئه فإنه قد يغالي بقيمتها شأن أكثر

المبتدئين فتفقد المبالاة الأثر والاعتدال . وعن العموم أو في الغالب يكون حذق الجماعة أعظم من حذق الواحد الفرد، ورأيهم أصوب من رأيه، وخبرتهم أعظم من خبرته إلا من شذ وتفر . ولا يصح أن يتخذ كل إنسان الشاذ النادر من المذكات قاعدة، وأن يمد كل إنسان نفسه من ذوي المنهج النادرة، وإلا ما كانت كذلك، وأمور الحياة تقتضي المشاركة والتعاون، وإذا زوى الإنسان وجهه عن الأمر المألوف المتباد، وحاول بتجنبه أن يخطط لنفسه خطة جديدة لم يجد مشاركة ولا معاونة من الناس، وانصرفوا عنه أو اضطهدوه، وهي سنة وطبع فيهم، بسبب اعتدال أمور العالم وثباتها، بدل تقلبها وتذمرها وترجمتها .

(١٨) قد تختلط في نظر بعض الناس طيبة القلب وهم المبالاة فان ذوي الأثره وحب القات لا يباون . أخربت الدنيا أم صمرت، وهل عمّ انفساد أم لم يعم، وهل انتشر انتشار أم لم ينتشر، وهل خذل الحق، أم لم يخذل، وهل اشتدت القسوة، أم لم تنتد، ما دام كل ذلك لا يس مصالحهم، فتحسب فلة مبالاتهم وأخذهم الامور بالخلق الهين الذين من طيبة قلبهم، مع انهم لو سس أمر من أمورهم، زالت فلة مبالاتهم وأظهروا حنفاً وشدة .

(١٩) إتنا لا نبالغ الحق ولا نصف الناس إلا إذا عرفنا وقد رنا جانب الصواب والحق الذي كثيراً ما يكون مروجاً بأخطاء الناس وأغلاطهم، فإذا جافينا أو أخطأنا ذلك الجانب من الصواب والحق، أو حدثنا عن الحق المزوج بالباطل المذموم، فانا قد نخطئ بقدر خطأ من تقدم أو تروم .

(٢٠) يجب المره أن استسلامه للخيال اللذيد، وأحلام اليقظة السارة، أمر بريء لاضرر منه . والحقيقة هي أن من يتمود ذلك الاستسلام كثيراً ما يضمف عزمه . ويفقد الأهمية والاستعداد والنشاط قسمل، ويدهره استسلامه للخيال الى الاستئامة الى ما قد يأتي حقراً من غير تدبير منه، أو سعي أو كد وكدح . وكذلك من ينصرف الى التفكير النظري كل الانصراف، ولا يتمود التفكير في الأعمال، فإن ذهنه يشغل بمحطات بعيدة يكون المره أمامها كالناظر المنزه بالنظر والتأمل ليس له موارد من حمة يجهزها للملافة

حقائق الحياة القريبة ولا من هزم وحمل وإشهاد ينال به خيرها ، ويصد عنه شرها ويحتمل لها بل قد تدركه الخيرة .

(٢١) ينمي بعض الكتاب عن التفكير دناعة حدهم للأغنياء ، ولا يتصرفون على الأغنياء دناعة الأسماء في اللهو ، وهم يرون النظر ان يستصغرون في دعمة الشقاء ، ويدعون كما يدوس صناع التبيد الضمير بأقلامهم .

(٢٢) لو كان اعتقاد المرء الآراء بسبب قهر المنطق الصحيح لعقله ولنفسه هل أن يسئل لأي أو فكرة ما ه لكأن كل الناس شهداء المنطق والفكر ، ولا يستطيعون أن يخفوا عن أنفسهم وعن الناس عما يقتضيه المنطق حسب ما يوحي به ولكن الواقع أن الناس تستطيع أن تعتقد ما يوافق احساساتهم ، وهذا يمكنهم اذا كان فيه راحة لهم أو منفعة ، وأن يخفوا عن أنفسهم أو عن الناس كما يمكنهم من ساقطة أنفسهم اذا كان فيها تخفيف عن أنفسهم أو عن الناس .

(٢٣) من أسباب قبول الناس للآراء والأخبار والثائعات أن كل انسان يخشى أن يشذ عن الناس ويخاف أن لا يكون مثلهم . ومن أجل ذلك يلتفتون الآراء والثائعات والأخبار بعضهم من بعض ، فهذا الانسان يصدق امرأاً ويتقبله لا لأنه أمر يصدق ، بل لأن ذلك الانسان يصدق ويتقبله . وأغرب من ذلك ان هذا الانسان يصدق ويتقبل الأمر الذي يتقبل له ان ذلك الانسان يصدق ويتقبله أو سوف يتقبله ، فيصدق ان يصدق ذلك الأمر وربما كان هذا السبق حياً في أخذ المعاصر المصوب به . وتصديقه اياه ، ولولاه ما اخذ به كما زعم السابق انه سيأخذ به .

(٢٤) في بعض الأحيان ترى ان شدة اللطف بغاية ماء وشدة الهمم للوصول الى الغاية والمقصد تعوق عن احادة الوسيلة التي تؤدي الى تلك الغاية لان الوسيلة تحتاج الى تأخر وصبر وجدد وزمن ومراة ، فبراعها الملبوف طويلاً ملة ، وتسبقها لطفته في الوصول الى الغاية المنشودة ، فيحاول الوصول الى غايته من أقرب الطرق ، حتى ولو أدى ذلك الى ان يتخطى طريقها ، ولا يجيد في وسيلته اليها .

(٢٥) إذا رضينا في أمر زاد اعتقادنا اياه وتصديقنا به ، وصرفنا أكثر عناداً في الدفاع عنه ، ولكننا إذا خالفنا الناس جيداً وما اعتدنا الحجل من اظهار رأي يخالفه الناس جيداً ، حتى ولو كان عين الصواب ، فان قدوة الناس تضغط علينا سراه أشعرنا ام لم نشرها ، كما

تضغط قوة الجاذبية على جميع الكائنات. والانساني الذي يستمر في الدفاع عن رأيه من غير ان يتأثر بمخالفة الناس، وسخرتهم وكرههم لله وحرمانه من عطفهم، وبالرفق من ابدانهم اياه، يكون ذا هزيمة كبريئة اطندي التي ينفذ لآفته ان ينظر رافعاً يده الى السماء حتى تقلد ومحمد وتفتد الاحساس. ولا شك ان هذا الانسان نوره محنة قد تبعته الى انك في يواعث نفسه ونياتها ومقاصدها. ولا شك ان هذا قد خرج جني مارد الكرة الأرضية من تحت قدميه وفللاً مطلقاً وحده في القنينة.

(٢٦) زعم هوبز الفيلسوف ان الناس لا يختلفون في ان مجموع زوايا المثلث يساوي زاويتين قائمتين، وان مجموع الاضلاع الثلاثة أربعة. لأنهم لا معالجة لهم في هذا الخلاف. ولو كانت للناس شهوة ملحة، أو سفة في النظر ذلك لا اكرهوا هذه الحقائق الرياضية. والواقع انهم عند تطبيقها في أمور الناس التي تستدعي الشبوات والرقائب والخلاف يختلفون قليلاً في هذا التطبيقي.

(٢٧) كثير من يدينون بالديمقراطية يدينون بها نظرياً. اما في الأمور العملية فان كل انسان لا يدين بالديمقراطية ولا يأخذ بشيئها الذي هو مبدأ المساواة. ويود لو يصح بالناس لاشاع اطعامه، وان يتخضعهم كي يعلي نفسه.

(٢٨) قلنا يوجد بين الناس من عنده شجاعة كافية للدفاع عن المال صديقا كان أو غير صديق. إذا ترددت حوله اقران الناس بالتمم والشكائم فانه يخشى ان يتهم مثله. وان يلاقي عداء من الناس. هذا علاوة على ان كل انسان يميل الى اعلاء نفسه بشتم غيره وانتقاصه، فاذا وجد الناس ينتقصون انساناً وجد الميل موطئاً الى هذا الاعلاء لنفسه (ولو وكل الخضم كما قال هليس كعصام بأجر متع للدفاع من خصمه لوجد من ابواب المدح ما يبطل به ذم خصمه)

(٢٩) ينسى الناس في معاملتهم انهم لا يتعاملون بالعقل النظري المحض، وانما يعقلون على أصيغهم فيحسون هذا الحسان، وانما هم يتعاملون بما هم يحسون به من الشهوات الجارية والتمزات الشارحة. وقد يتخاصمون ويسمي كل في أذى الآخر بسبب الاختلاف في آتفه الاموره فهم كالامثال الملتئين. غاية الناس كثيراً ما تكون لعبة من لعب التمويه والغش، فهم يريدون أمراً ومخادتهم في غيره، أو أنهم يجدون السعادة في ذلك اللب نفسه ولكنهم في النهاية ربما يجدون سؤراً كما في تلك السعادة سراً كريهاً.

جواهر لال نهرو

زعيم الشعب الهندي

للاستاذ رايميل ملو

ليس جواهر لال نهرو رئيساً لحكومة الهند ومواطنها الأول بحسب ، ولكن أبرز شخصية سياسية في آسيا التي أخذت نهضت وتفتيح من سباتها ، لابل انه من رجال القيادة العالمين .



جواهر لال نهرو

وقد استقبلته المحافل السياسية في العواصم الكبرى بالترحاب والاحترام لما يمتاز به من ادراك نظري للفن الدبلوماسي ، ولاحاته الشاملة بالمشاكل الدولية ، من امر اذا هذا الهندي الذي يحظى بهذه الشهرة الفاتحة ، انه رجل في الحلقة السابعة

من السر عليه مظاهر الدعاية والرفة حتى أنه ليدنو كالعالم أكثر منه كالسياسي نشرًا لآذان
حديثه وسيرة أساويه. ويصده عن الرضاة. فليس فيه أي شيء مما يمتاز به الشرقي من فضوض،
إذ إن أساويه وجهه الجميل الضامر ونشرته المزيونة تكشف لنا عن أدق الانفعالات لروح
القدسية بتعبيرها هي بقطة: فإذا ما عبس وجهه سرمان ما يعود لتشرق أساويه بحماسة
الافتتاح. ولكن كثيرًا ما تركم على شغفه ابقامة رفيقة يصيرها من اعترافه بحظته، فتراه
يتناقض بمسألة وبغير مراوغة أو حث مع أقل الفلاحين شأنًا وهو على استعداد ليقرب بنقط
ضطه، حتى لقد بلغ به الأسران حرر لثمة (بدون ذكر اسمه) يجعل فيها على شخصه
مساواة بكل صراحة إن كان حقيقة أهلاً ليتقلد مقاليد الهند.

وكتب ذات مرة فقال: «إن رجلاً كجواهر لال نهرو إنما هو خطر على
الديمقراطية فهو يهدي الديمقراطية لابل والاشتراكية ولكن في وسعه أن يتقلب دكتاتوراً
في لحظة».

ولنتظر إلى نهرو نظرة صائبة، أنه على الرغم من برادته ونجده لم يكن رجل فكر فقط،
نوروي هريق قضى في السجون أكثر من ١٣ سنة لتعريضه الشعوب الهندية في وجه
السلطة البريطانية الفاشحة. هو أول مجاهد في ثورة سلمية ولكنها صلبة، فلم يكذب يكسب
هذه المرفعة حتى اندفع في معاصرة أشد خطورة إذ آلى على نفسه أن يحول شعباً متأخراً
خاضعاً منتصباً، لا يأبه إلى حد ما لما يدور في عالمنا، إلى شيء ينبض بالحياة ويقرب من
دولة حديثة مستقلة. وهذا الكفاح المرير يستغرق من وقت نهرو ١٩ ساعة يومياً وصحة
أيام أسبوعياً، كما لو أن النصر معلق على جهوده الشخصية فقط.

تراه يجرب شبه جزيرة الهند في كل صوب، يعلم شعبه ويعظه بتخاذ سبيل الافتتاح
تارةً والتهديد غوراً. فهو يلقيه الديمقراطية بأسلوب بسيط لا بل بأسلوب صنياعي، فإذا
استاء مثلاً من جنسدي المرور الذي لا يؤدي عمله على وجه مرضي عند تقاطع الشوارع
يقفز من سيارته ويوجه بنفسه سيل السيارات والربات اليدوية أو التي تجرها الاقار.
إن شجاعته العجيبة لا ينادها سوى حاسة طبعه لدرجة أن اندفع مرة وسط الجماهير التي
تهتف ضد ليفسر لها اهدافه ويقنعها بالحجة الدامغة.

إن تكوين الهند السياسي يشبه إلى حد ما العقل الإنساني كما وصفه سيجموند فرويد.
فهنالك الهند الواعية والهند غير الواعية، الأولى مكونة من المتعلمين في المدن الكبرى
المتشبعين للأفكار الغربية ومن بينهم كثيرون من ذوي الذكاء البارز والعلم الواسع
ويطلقون ٣٪ من عدد السكان. أما الباقون وقدرهم ٩٧٪ يتكونون الهند غير الواعية

وم المنحوزون والفقراء والفلاحون الآسيوي وأصحاب الموانئ المضخية وعمال المستعمرات والنيوزون . فهذه الهند غير الواجبة شأنها شأن العقل الباطن تتطور في عالم الأحرار كالمطير والخيالات والأعمال الخارقة والانتعالات العجيبة .

وغير ذلك الاحتلال البريطاني خلال قرنين أترأ يذكر في الهند ، فإن سيدها وعمرها الأشعث كان المهاتما غاندي ، هذا الرجل الصئيل الجسم لا بل هذا الناسك الذي كان على علم وفهم بأمر الأوضاع التي تحرك الهند غير الواجبة ، والذي انتهى به الأمر أن صنع بموتها تلك الهند التي أراح بها التمه البريطاني .

النيرو زعيم الهند المستقراطي المولد ، فهو سليل أسرة من براهة « كشمير » وكان أبوه من ليال نهرو من ذوي اليسار ومن أعظم المهامين في الهند المتشيعين لبريطانيا وينشر إلى مواطنيه بشيء من الجمالة . ولما كان موتيلال يرغب في جعل ابنه أحد قضاة المهامين ، أرسله في سن الثامنة عشرة إلى كلية هارو في إنجلترا ثم إلى جامعة كمبرج .

ماد جواهر لال نهرو إلى الهند سنة ١٩١٦ بعد أن كان قد مكث سبع سنوات في أوروبا . ماد وهو شاب متأنق يدخن السيجار ويتحدث بلهجة انجليزية صحيحة ويتردي أغر الملابس الأوروبية من صنع أحسن خياطي سافيل راد . وقد أخذ في حياته مسلك أبناء الثروات وتزوج من شابة من طبقة الاجتماعية ، وكانت كل الدلائل تشير بأنه سيستقر في حياة وأدمة كحياة أبناء الثروات الرقيقين .

وحوالي سنة ١٩١٦ بدت على نهرو أولى ظواهر التطور التي أكتبت حب الشعب أكثر من أي شخص آخر . فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى قامت شهفة وطنية هندية إذ كان المهاتما غاندي يجوب البلاد والقرى داعياً إلى المقاومة المسلحة موجهة ضد السلطة البريطانية ولا شك أن شاباً طموحاً يرى في السياسة الثورية مهنة أكثر نشاطاً من المحاماة ، فضلاً عن أن علاقته بالبريطانيين ولدت في نفس جواهر لال نهرو رغبة قوية في رؤية مواطنيه يعاملون على قدم المساواة بما يعامل به باقي البشر .

ومن ثمة أخذ نهرو يتعرف على المسرح الذي يمثل عليه رواية الهند الحزونة فأخذ يتردد على المزارع ويسقى إلى شكاوى الفلاحين الذين أصبحوا معدمين ، واشترك في المظاهرات السياسية ، والتي بغاندي فاقع بتعالجه ، فبدأ مسلك نهرو في نظر الهند غير الواجبة كأنه مستمد من تلك الأسطورة الهندية التي تروى عن بوذا وعن غيره من رؤساء الهند

الروحانيين ، سلك هذا المسلك ذلك الشاب الذي يمرض عن ملذات هذا العالم ليحيا حياة النشرف والتنشرف .

ولكن واقع الامر ما كان ليشتق وتلك الاسطورة ، إذ لم يكن في نهرو الحقيقي ما يمت لتنشرف بقلة . ومن جهة أخرى كانت وطنيته المتأججة وسياسة المركية تبعثانه كل البعد عن تلك الفلسفة التقليدية لكبار مشعوذي الهند المنجردة من كل ماله علاقة بالحياة الدنيوية .

ثم مالم أن أدرك فأندي ما يدخره منافسه من طاقة حيوية فعين نهرو ليخلفه زعيماً على الهند .

وكان يتعارض نهرو احساناً ، فكان اعجاب به بشخصية المهاتما لاحد له ، ولكنه ما كان ليغني تنككه في أساليبه السياسية البدائية الى حد ما وفي تزهد . كان نهرو مصلحاً متقنماً أشد الافتتاح بالاشتراكية المركية وكان لا يباهي للدين ويتحرق في رؤية مؤسسات الهند السياسية تتطور وفقاً لمبادئ الغرب . ولا يلتقي نهرو المصلح بغاندي الحكيم الديني إلا في بعض نقط أساسية أهمها استقلال الهند . غير أن نهرو كان يحسن وتشارك الهند بأمرها أيضاً هذا الاحساس ، بأن اخلاص فأندي اخلاصاً ثابتاً لمبادئ دينية وأخلاقية لها بساطتها التقليدية العريقة ، كان يحسن بأن هذا الاخلاص يمثل شيئاً أعظم بكثير من أحلام السياسيين الزائلة . ولقد تعرضت مركية نهرو لكثير من مناقشات التحكم أدت به آخر الامر الى أن يقف موقفاً معارضاً به التحرير المادي وشعبوية روسيا السوفيتية معاً .

وقامت في الهند خلال سنتي ١٩٣٠ - ١٩٤٧ حركات عصيان متتابعة موجهة ضد البريطانيين انضم اليها والد نهرو بعد أن تخلى من مبدئه كحافظ . ثم قام حزب التكتل الوطني الهندي ، الذي هو الآن أهم أداة فعالة في سياسة الهند ، بالحملة تلو الحملة وبتدابير هامة كانت تقيدها أن حظر على هذا الحزب القيام بأي نشاط وزج بالمعرضين في السجون أفريقياً . ولما كان نهرو يوصي أتباعه بالامتناع عن دفع الضرائب البريطانيين ، اضطر ليتفق مسلكه مع ما يوصي به ، إل أن لا يدفع ضرائبه فحجز على أثاث مسكنه الأنيق في اثه آباد نير مرة ، وروت ابنه انداز كيف أن أمرتها وآلاف الأسرات الأخرى أحرقت بسروير كل ملابسها المنسوجة في إنجلترا . وما عجل في وفاة موريلال كثرة التبض عليه وحبسه ، ثم فقد نهرو أيضاً زوجته كاله .

وعل أثر الانتخابات البريطانية سنة ١٩٤٧ تألفت في بريطانيا حكومة عمالية ، وإذ كان الهنود على بينة من أهداف هذه الحكومة نجحوا في ثورتهم المصيبة هذه . فرأى المحرضون أنفسهم في مراكز لم يكن لهم بعد الاستعداد النفسي لشغلها ، فقد كانوا يتلون السجين كأنه شرفاً لهم وكانوا اعتادوا الأبل أنصوا فكرة الاستنهاد المجيد في سبيل حركتهم الوطنية . وهكذا قاموا بسرعة فائقة بتأليف حكومة الهند . وقد ساور الشك كثيراً من هؤلاء الثوار متسائلين هل في وسعهم أن يتحولوا بين عشية وضحاها من ثوار إلى حكام إداريين ؟

والهنود بطبيعتهم قومٌ ممن يشغلهم الهمة ، ولكن أحداً منهم لم يعرف في حياته همة أعمق وأدوم من ذلك الذي كان ينوبه به جواهر لال نهرو . ويقع نهرو في دلهي الجديدة في منزل فسيح الأرجاء كثير الزوايا حيث يمينا حياة جديفة ، فهو ينام على سرير عسكري صخبر ويتناول طعامه بدون أن يأبه لكيفية تقديمه ، غير أنه شديد التحضر بشيء واحد هو تليفونه الناعم الممنوحة فاعده من البلاستيك الشفاف فنظر آله الداخلية : وهو مخرم بكل مظاهر التقدم الصناعي التي تمتنع الهند إليه بشكل حسي .

• • •

ويبدأ البانديت نهرو نهاره في الساعة السابعة والنصف فيقوم ييمض الأساليب النسكية الهندية ، كأن يقف ورأسه إلى أسفل وقدماه مرفوعتان . وكتب في تاريخ حياته يقول عن هذا الموضوع : « من الناحية الطبيعية هو فخر من عظيم ولكنني أفدريه بصفة خاصة من ناحية تأثيره النفسي عليّ . فإن هذا الوضع المضحك إلى حد ما قد أعمى في روح الفكاهة وجعلني أكثر تسامحاً في الحوادث الشاذة التي لمصادفها في حياتنا » . وفي الساعة الثامنة والنصف يتناول فطوره على عجل ثم يذهب إلى مكتبه بوزارة الخارجية حيث يكون في انتظاره رهط من السياسيين ومدربي الأقاليم والفلاحين وكثيرين غيرهم ممن لم يبق محديد موعد لهم ولكنهم يصرون على المقابلة . ثم يعود لتناول القداء في الساعة ١٣ر٤٥ ويكون معه غالباً عدد كبير من المدعوين يعجز عن مقابلتهم في غير هذا الوقت . وليس نهرو صديق حميم بمعنى الكلمة خلاف ماوونيه ، وتكاد حياته الاجتماعية تتعصر في المظاهر الرسمية أو شبه رسمية .

ويخصص نهرو ما بعد الظهر للنشاط الحزبي أو لحضور اجتماعات الجمعية . وفي الساعة ١٩ر٣٥ يعود إلى منزله حيث يستقبل رجال الصحافة أو يتناول مع وزرائه ، وفي الساعة ٢١ يتناول عشاءه وبعد ذلك يقول : « حقاً إنني لا أنقطع للعمل إلا في هذا الوقت » .

يدخل نهرو غرفة مكتبه ذي الأثاث المصنوع من خشب الأرو وسبه ذاتهم من
العكرتين يتبدل به غيره كما دعت الحاجة . فيطالع رسائله وقصاصات من الصحف
تمكنه من سبر الرأي العام . ثم يذهب وليضطجع في الساعة الثالثة والنصف أو الثالثة صباحاً
وهكذا يستمر على هذا النمط من العمل المرهق سبعة أيام في الأسبوع .

ولما أصبح من رجال الدولة أطاق نهرو ، محرض الجماهير ، النظر في مرقفه تجاه مشاكل
النياسة الصليبية . فلي مقابل تلك الوجود المخفية التي نشرها في مقالاته الأولى نرى
مشاريعه الخالية في السلاح الداخلي تثير في كثير من الثروني والحذر . ويعتبره بعض
الأحرار رجلاً رجيماً ، بينما يأخذ عليه الاشتراكيون ثقله من عهدده . ولو أراد نهرو
أن يكون اشتراكياً بالمعينة، فإنه يصطدم بممارسة قوية من حزب هام مكون من عناصر
أشد اشتراكياً برأسه زعيم مشهور في الأوساط الشعبية مشبع بالروح الاصلية
هو جايا براكاش نارايان ، ويضاف الى ذلك هيئة يمينية لا يؤمن جانبها ذات صفة هندية
وأيضاً حزب شيوعي قليل العدد (يضم ٦٠٠٠٠٠ عضو) إلا أنه حزب متطوّر منظم .
فيصح القول إننا بأن في وضع نهرو أن يسبح بكل مهولة دكتاتوراً كما لاحظ ذلك
هو بنفسه . فإن تماق الجماهير وتلقها به إذ تقبفه معانات طويلة الى حيث يذهب . ثم
وقرفها صغرفاً لا نهاية لها برها نهرو بسرعة بين سياجين من المنفرجين بمحجزم بوليس
مسلح بالمصي ، كل هذا لو وجد في بلد غربي لأننا بالدكتاتورية . وعلى الرغم مما يبدو عليه
من مظهر الرجل المتعلم المتواضع فإنه يشعر باحساس تركيز الأعمال في شخصه ، هذا
الاحساس الذي يبدو جلياً في طبعه الجامح وجه للسلطة وفي الذلة التي يظهرها عند
السيطرة على أفكار الشعب .

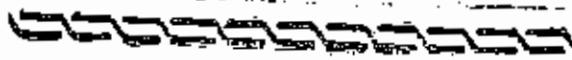
غير أن هناك طائفتين قويتين يجر لانه بين نهرو والدكتاتورية ، كما هي معروفة في الغرب ،
أولها شخصيته التي هي متزوج قريب من الصراحة وفلة ثقته بنفسه وإحساسه اللأباني
بعشولته ثبل شعبه ، وثانيها هو المثالية المنوية الهندية وهي مثالية غريبة أيضاً توجه
أحياناً توجهاً سيئاً ولكنها متصلة .
والهند لا تير وراء نهرو لأنه يمثل سلطة الدولة ولكن لأنه يجسم في نظرها روح
التجرد والنضحية التي كان يعظ بها معلمه الأهم المهاتما غاندي .

موجة من الفرديّة

الانسان المعذب

للاستاذ شكري شمشادباشا

وبالذي من غواشي النيب برهه	معذب بالذي في العيش يشبهه
هوى، تبت له الأهواء تحطبه	معذب كلما ضلَّ السبيل به
وقفاً على غيره والنفس تطلبه	معذب إذ يرى ما ليس يملكه
يرنو اليه وذات الشح تركبه	معذب بالذي والجار في سغب
هام الرجال وما قلب يواكبه	معذب ما لكما تموا لطلته
الآ على أمل تُشقي مذاهبه	معذب ما انطق يوماً له أمل
ما سره، ما الذي في الكون يجذبه؟	معذب فلق في نفسه وب
ما الروح تسكنه، ما الموت يرقبه؟	ما النفس تأمره، ما العقل يرشده
والروح في الخلق شيء لا يناسبه	معذب يشتهي روحاً يلوذ به
الى السماء فبذي الأرض تشبهه	معذب يرتجى الأشواق تحمله



السجستاني

العالم افيلسوف



للدكتور محمد يوسف موسى



تحدث الآن عن مفكر - يجب أن يأخذ مكانه بين مفكري الاسلام وفلاسفته ، بعد أن طال إجماله من الباحثين ، ولشهرة نسعة ونصيب كما يقولون . فمضى به أبا سليمان المنطقي السجستاني الذي طاش إلى أواخر القرن الرابع الهجري ، وإنه لاهل لأن يتحدث منه مؤرخ التفكير في الاسلام .

وفي الحق ، هو تلميذ يحيى بن عدي تلميذ الفارابي . ولكنه كان أنه ذكر أن من شيوخه ، كما كان شيخاً لأبي حيان التوحيدي في الفلسفة . وأبو حيان هذا هو الذي ترك لنا في كتابيه « المقالات » و « الامتاع والمؤانسة » الكثير مما كان يجرى في مجالس أبي سليمان . هذه المجالس التي كانت تحفل بالعلماء والحكام يبحثون في نواح مختلفة من الفكر والفلسفة ، وقالياً ما كان المتجادلون يلجئون اليه فيكون رأيه القول الفصل . ولا عجب ان فقد كان أبو سليمان ، كما يذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمته في كتابه « طبقات الأعلام » : « فاضلاً في العلوم الحكيمة ، متقناً لها ، سظماً على حقائقها » .

وبالرجوع الى أبي حيان في كتابيه المذكورين آتياً ، نجد أنه يسف شيخه السجستاني بأنه « من بين المبتدئين بالفلسفة في عصره » ، « كان أدقهم نظراً ، وأصفاهم فكراً ، وأظفرم بالدور »^(١) كما يعرف أن أحد تلاميذه ، وهو الطبيب المعروف ببيروز ، كان يقول له : « أيها السيد : والله ما نجد شفاء لدهاء الجهل إلا عندك ، ولا نظير بقوت انفس إلا على ساندك ، ولا نطم يقيناً إلا بمن تعرفك . »^(٢) وكذلك نعرف من المقابلة رقم ٦٤^(٣)

(١) الامتاع والمؤانسة نشر الاستاذين احمد اوف بك و احمد الزين سنة ١٩٣٩ م ، ص ١٥ : ٢٢

(٢) المقابلات نشر الاستاذ حسن السنوي سنة ١٩٢٩ م ، ص ٣٤٨ (٣) قصة ص ٢٥٩ - ٢٦٠

ان الروح التي كانت تسرد أبا سليمان ومن يلتفون حوله من علماء الفكر ومفكره ، لا يسأل أحد منهم عن بلده ولا عن ملته ، كانت مستمدة من حكمة يرجعها ابر سليمان نفسه إلى افلاطون . وهذه الحكمة تلخص في أن الحق لم يصب واحد وحده ، بل في كل رأي نصيب منه قل أو كثير ، ولهذا فلا معنى للمعصب للمذهب على مذهب ، ومن ثم أيضاً ليس من المعقول أن يفرق خلاف بين الدين والفلسفة (١)

على أن الخوف من رجال الدين ومن يتأثرون بهم من العامة وأمثالهم ، كدلالة أثره الواضح في أبي سليمان وأصحابه . ذلك أنه بينما كانوا أحراراً في تكفيرهم وجدلهم في دواعيهم ، كانوا حذرين من أن يُسرف فهم ما لا يتفق والروح الدينية السائدة حينذاك (٢)

١ - العامة والخاصة

من الممكن أن نتحقق ، بعد هذه الأمور العامة عن السجستاني في عصره ، الروح الحرة التي كانت تسود مجاهه ، أنه مثل شيخه الفارابي يرى تقسيم الناس إلى عامة وخاصة . الأولى بسبب رداة عقولها وضآلة معارفها وخبث نفوسها ، ليس لها أن تتصلب بالحكمة أو تتناول إلى فرائب الفلسفة ، والأخرى ، لأنها تهبس بها (بالفلسفة) ولها ، ولها من فضائل النفس ما يعصمها من الضلال ، لها أن تبصت من ذلك ما تريد (٣)

ولهذا يفسر السجستاني عدم صفاء التوحيد في الشريعة من شوائب الظنون واستعمال الأمثال ، كما صفا ذلك في الفلسفة ، بأن الكلام (يريد به الشريعة) الذي يراد به صلاح الناس جميعاً لا بد أن يكون مبسوطاً مرة وأخرى موجزاً ، ومرة مريحاً ومرة فيه رمز وتعمير . وذلك يهجد الخاص فيه إشارة تشفيه ، والعامة حارة مكلفه (٤) . ولنتقدم أن هذا التعليل يدلنا على أن السجستاني كان يرى ضرورة تأويل ما تشمل عليه الشريعة من رموز وأمثال ، وذلك للخاصة القادرة على التأويل ، لا للعامة التي عليها التبول والتعلم وكان من الطبيعي ، مع هذا أن يفرق السجستاني بين طريقة المتكلمين وطريقة الفلاسفة في بحث المسائل الإلهية أو العقيدية ، على ما بينه لنا تعليقه الترحيبي (٥) . ومن ثمَّ هجده ينتقد بشدة هؤلاء المتكلمين الذين لم يفرقوا في تدلجهم وبيانها ، بين العامة والخاصة .

ب - الديانة والحكمة

وللسجستاني ، في العلاقة التي يجب أن تكون بين الدين والفلسفة ، رأي واضح قاطع

(١) انظر تاريخ الفلسفة في الإسلام لدي بور من ١٥٦ - ١٥٧ من الجزء العربية

(٢) انظر مقابلة ٧٣ ، ومقابلة ٥٠ ، ومقابلة ٦٣ ، ١٣١ المقابلة الخاصة بملم للجوم من ١٣٨

(٣) المقابلة رقم ٦٣ (٥) المقابلة رقم ١٨

هذا الرأي وليد التفكير وعمق الإدراك للفرض من الدين ومن الفلسفة ، كما هو وليد الاعتبار بمهود من حاول قلة التوفيق بين هذين الطرفين . إذ رأيه هو وجوب التمسك بالتام بين الشريعة والفلسفة ، لما بينهما من اختلاف الطبيعة والغاية ، واختلاف الوسيلة ، ثم اختلاف « موازن النفوذ أو المجال » إن صح هذا التمهيد .

عرض عليه تلميذه الشرحيني رسائل « إخوان الصفاء » - الذين يزعمون أنه سبق انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة الإسلامية فقد حصل الكمال - فقال : بعد أني اخترتها : « ظنوا ما لا يكون ولا يستطيع ، فتوا أنه يمكنهم أن يدسروا الفلسفة في الشريعة ، وأن يسعوا الشريعة في الفلسفة ، وهذا مرام دونه حدك . قيل له : ولم ؟ قال : إن الشريعة مأخوذة من الله عز وجل بوساطة السفير بينه وبين المطلق من طريق الوحي ، وفي أثناءها ما لا سبيل إلى البحث عنه والفوس فيه ، ولا بد من التسليم للتداعي إليه والنسب عليه . وهنا تقطع « لم » وتبطل « كيف » ، وتزول « هلا » ، وتذهب « لو » و « ليت » في الرجح ^(١) ثم يذكر بعد هذا ، أنه لو كان الجمع بين هذين الطرفين جائزاً وممكناً ، لكان الله نبه عليه ... لكنه لم يفعل ذلك ، ولا وكفه إلى غيره من خلقائه والقاهين بدينه ، بل على العكس نهى عن الخوض في هذه الأشياء ^(٢) .

ومن ثم يرى أرسليان أنه « لمصلحة عامة » نهى عن المراء والجدل في الدين على مادة المتكلمين ، الذين يزعمون أنهم ينصرون الدين وهم في غاية العداوة للإسلام والمسلمين وأبعد الناس عن الطمأنينة واليقين ^(٣) .

وليس لنا أن نقيم من كلام السجستاني ورأيه فيما حاوله إخوان الصفاء أن الشريعة في حاجة لتكبير بالفلسفة . إنه يريد أن يقول بأن كلا منهما تخالف الأخرى في طبيعتها وغايتها ، في طبيعتها كما وضعنا سابقاً ، وفي غايتها لأن غاية الديانة إكمال النفس بالمضيئة ، وغاية الحكمة تكثير المقل بالحقائق والمعرفة ، أو كما يقول بصارة أخرى ، الفلسفة صورة النفس ، والديانة سيرة النفس ، فكل منهما يكمل الأخرى ، وإذ فلا تناقض بينهما ^(٤) وكل ما يجب هو عدم خلطهما فتم العداوة لأصحاب هذه وأصحاب تلك .

وهذا الرأي من أبي سليمان يذكره برنهي « سببوزا » في العلاقة بين الوحي والمقل إن هذا التبلسوف المعروف يذهب إلى أن غاية الفلسفة هي فقط إدراك الحقيقة ، وغاية

(١) الأمتاع وثلاثون ٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ . وهذا رأي السجستاني في طبيعة الدين عامة ، أي لا الإسلام خاصة . انظر شرح المرجع ٣ : ١١٦ : ٢ . نفسه ٢ : ٨١ : ٣ . نفسه ٣ : ١٨٨ : ١٨٩

(٢) الألباست من ٢٠٠ : ٢٠١ . رسالة الدين والديانة ، لمر باريس عام ١٩٢٨ م . ص ٢٢٨

مراجع أخرى :

الدين أو الأديان هي فقط الطاعة والتقوى والتفضيلة، ولهذا يجب فصل كل منها عن الأخرى (١) إلا أن السجستاني يرى، على النقيض من سيبويه كما هو معروف، إن الدين حق مثل الفلاسفة. ولهذا يقول في موضع آخر: «إن الفلاسفة حق، ولكنها ليست من الشريعة في شيء، والشريعة حق، ولكنها ليست كلها من الفلسفة في شيء» (٢). ذلك بأن الفلاسفة مصدرها العقل والبحث، والدين مصدره الوحي، وليس فيه «علم» ولا «كيفية» إلا بمقدار ما يشد أزره، ولهذا الاختلاف في المبدأ والطبيعة يجب خلط إحداهما بالأخرى، وكل من حاول رفع هذا فقد حاول نفي الطابع وقلب الأصل وعكس الأمر، وهذا غير مستطاع (٣).

٣ - الله والعالم

في هذه المسئلة، نستطيع أن نستشف مما رواه لنا أبو حيان عن شيخه، وهو قليل جداً في هذه الناحية، أن السجستاني يرى أنه يصح أن يقال بأن العالم قديم ومحدث، قديم إذا نظرنا إلى الأجرام العلوية التي لا تتكون ولا تتسدد، ومحدث إذا نظرنا إلى العالم الأرضي، وفيه تجد الكون والتسامد بتماثلان على الأشياء. أو هو قديم من ناحية المادة، ومحدث من ناحية الصور المختلفة التي تماثل على هذه المادة، وهذا ما يفهم من قوله في بعض المقابلات: هو «قديم بالسوس (أي الأصل)، حديث بالنخليط» (٤). وفي مسألة المطلق، نستطيع أن نذكر أنه يشعب إلى أن العالم فعل الله، بمعنى أنه معلول عنه كما يرى سائر الفلاسفة، لكنه لا يرى أن يقال بأن الله فاعل بالاضطرار، لأن ذلك نعت العاجز، ولا بالأختيار، لأن في الأختيار معنى قريباً من الاتمالة والله يجمل من هذا، وإنما هو فاعل بنحو أشرف من هذا وذلك. بل إن قولنا بالفلسفة: «يفعل وفاعل»، كلام يطلق على حد العجز والمستند من الكلام (٥).

وبعد، وإذا كان هذا الرأي من السجستاني في صلة الله بالعالم لا يرضي رجاله الشريعة أو الذين: فإن من أوجب أن نلاحظ أنه لم يكن يتحدث اليهم، ولم يكن يسبهم، أو يرضيه أن يسئل للتوفيق بين الشريعة والفلسفة وإنما إحداهما للأخرى أو بالخلط بينهما. إنه كان يرى في عرفناه وجوب الفصل بينهما، كما جعل لكل منهما طائفة خاصة بها تفصل السعادة. هذه إشارة عن السجستاني الفيلسوف، تروينا أن حقله من الفلاسفة لم يكن بأقل من حقله مما عرف به من العلوم وألوان المعارف الأخرى، ونحمله حريصاً بأن يذكر بحق بين مفكري الإسلام وفلاسفته.

(١) رسالة الدين والعبادة المرسل من ١٢٢٨ م ص ٢٧٨ ومواقع أخرى.

(٢) الأديان والمؤمنة م ٢ : ١٨ (٣) نفس م ١٨٧٣ (٤) المقابلات ص ٢٢ (٥) نفس ص ١١٩

اللغة الفرنسية وأدبها

كيف نشأ وتطورا
ورصلا از حالتها الحاضر



- ٢ -

لأستاذنا جورج بنقولاديس

.....

اختلف العلماء في تعيين النشأ الحاسي الفرنسي ، غير أنهم أجمعوا على أنه لم يتولد من التقاليد اللاتينية ، ولذا لم يبقَ أمانا سوى البنابع السلتية والفرنكية ، أي أن أمتي السلت ، والفرنك ، هما الأمّة الرومانية الثتان كورتا الأمة الفرنسية وأنشأناها ، ولكن العالم راجعنا الإيطالي الذي قام بأبحاث عديدة في هذا الصدد ، قد يشن بأدلة لا تقبل دحضا ولا تفتيها ، إن النشأ الحاسي الفرنسي ، يستمد أصله من المصادر الجرمانية ، لأن الفرنك وم من قبائل الجرمانه ، كانوا يتطرق على شواطئ بحر الشمال ، ومان والايستر والالب وقد كان لهم ، مثلعا كان للجرمانيين جميعا ، شعرم القمصي الذي كان قارة تاريخيا ، وأخرى تعيقيا (١) وهو يشيد بمحمد الألهة ، كما يتفق بواقع ملكهم الأقدمين . ولا يجب أن يفهم من هذا ، أن كل ما ظهر من الآفاني والتودية (٢) قبل احتلال الجول وبعد ، وكل ما جمه الملك شاولماز منها يتصل بالنشأ الحاسي الفرنسي بطريق مباشر . فهذا النشأ لا يمكن إنتاجه إلا من الهنة الفرنسية نفسها ، أو من اللغة اللاتينية التي تحولت في بلاد الجول بمرور الزمن .

وعند ما نبذ الفرنك لشبه الأصلية ، وانتصروا في النصرين الجولي والروماني ، واتخذوا اللغة اللاتينية عوضا عن لغتهم ، وذلك في أواخر القرن السادس المسيحي ، ظهر بدون ريب شعمر حاسي باللغة اللاتينية ، أي اللغة الرومانية الثروية ، فالفرنك والحالة هذه ، كانوا لهم روح الشعب الجالوروماني ، كالخيرة لمسيحين ، فقد أيقظوا الاستعداد الشعري القظري ، الذي كان قافيا في نفوس السلتين ، تحت السيادة الرومانية ، والسيطرة الادارية الثوية ، يضاف أن ذلك الاستعداد الذي هيأته الديانة المسيحية ، كما يضاف إليه عدم استقرار حالة المجتمع الجديدة ، والحاجة العقلية ، والاستقرار الجالورومانية ،

(١) Mythique (٢) التودية هي القاتني كدال فرنك بكمصرن بها عند ما احتلوا بلاد الجول

الثابتة لمزك الفرنك الجدد، التي كانت شديدة الظمًا للأعياد والأعمال والأحداث .
فهذه الأرستقراطية قد أضحت تنبأ رداء الترف، وبمذت الأفسار الرقيقة السامية ،
والتصاير الراقية ، وانقسمت في حاة جهالة السامة ، واندمجت في الأمة ، بكل ما في هذه
من خشونة وجفاء من جهة ، وعقريّة تحسبة من جهة أخرى ، فأدى ذلك الى الوحدة
الأخلاقية والتمعة الاجتماعية اللتين تربط عليهما ظهور الشعر الحامى الأول بقوة وروحة (١)

أضية رولان أو أغنية رونسيو

ترى لزاماً علينا، لتتبع نشأة اللغة الفرنسية وأدبها، ولتظهر هذا الأدب ثانية في
مراحله الأولى ، أن نلم في يديه الأمر إلماً بسيطاً ، بفترة الشعر الحامى الفرنسي ، ونصني
بها « أغنية رولان » ، ثم نبتعد عنها قليلاً لنعود إليها بعد اتقاننا البحث في تطور اللغة
وأدبها في صدها الأول ، ولذا قدأنا ثانية البحث المتصل الحلقات التي تتبعناه وفقاً لتاريخه
وسيره ، إلى « أغنية رولان » التي على الرغم من قدمها وروصتها وبهاثها ، لم تنلح لأول
مرة باللغة الفرنسية ، إلا في عام ١٨٣٧ . تتلأ من مخطوط آري ميين محفوظ في مكتبة
أكسفورد بإنجلترا ، وتوالى طبعها بعدئذ صرات عديدة ، من ذلك الزمن حتى وقتنا هذا .
وعلى الرغم مما في الأدب الفرنسي من تحف ودرر ، فإن « أغنية رولان » تمدخرة
هذه التعف والدرر من الوجهة القصصية ، لأنها في شكلها الراقى ، القصيدة الأكثر
قرباً من زمن البطولة ، فقد دُوئت بالكتابة عندما كان المجتمع الفرنسي رائده الحماسة
وبُغيتته الفرورية ، وروحه بكل خوالجها وجوارحها مائة الى معالم القتال ، ووقائع
الظمن والضرب ، بمد ما فقد كل قوة له في الخلق والإبداع ، لكنه ظل في الوقت نفسه
محتفظاً بحماسة قوية ، للاحتجاج بأمثال هذه الأشارات القصصية التاريخية ، والتي قُست
الى لطرافة من نواح عديدة .

ولا يقادر ال الدهن ان هذه الأضية تفوق ما في الأدب الفرنسي على مر السنين ، بل
قد كانت في زمنها تحفة نادرة ، إذا قيمت بما سبقها وبما تبعها مباشرة ، مما يمثّلها في القصص
الحماسية ، وسرد أعمال البطولة ، فهي والحق يقال ، من جهة الشكل ، جافة إبسة خشنة ،
ومن جهة اللغة فقيرة جامدة ، لا مرونة فيها ولا سلامة ، لكن حوادثها تدير بتسلطه ،
دون تكلف ولا إجهاد ، وتلهمهم ببساطة طبيعية ، من غير أن يعكر صفوها مقصد لغوي
أو غاية أدبية ، فالشأؤها تعبيري محض ، ولغتها تفصيلية قصصية ، فهي ترمم الأشخاص ،
وتبين فساهم وأعمالهم ، من غير أن تنمفر الى ما في ترميمهم ، لتنبس عن خوالجها وبواطنها

(١) يصي الفرنسيون التعمد الحماسية التي ترمز أعمال البطولة ؛ Chanson de geste

الركن المكين الذي يتركز عليه أشعار البطولة والتروسية في الأدب الفرنسي . وكان الفرنسيون فيما بين القرن الثاني عشر والرابع عشر ، شديدي الميل إلى الأدب القصصي ، من روايات وحكايات ، دون اهتمام بالوثائق الحربية ، والحوادث التاريخية ، التي كانت يمدون بها أبطال الوطنيون ، إذ كل ما كانوا يبتغونه هو إشباع نهمهم من الأقايص دون تفضيح إلى مناسرتها ولا إلى اشخاصها ومع ذلك فقد كانوا أشد ميلاً إلى القصائد الحماسية ، غير أنهم يتقبلون بشوق وشغف كل ما من شأنه أن يسلبهم ، ويروّج عن قلوبهم وأفئدتهم سواء كانت موضوعاته من النوع المحلي الوطني ، أو من النوع غريبة أجنبية ، حتى هست تلك الفترة من الزمن ، بما لا يخص هذه ، من الأقايص المختلفة الأشكال والألوان .

الأدب الفرنسي والحروب الصليبية

وكانت الحروب الصليبية ، في ذلك الوقت ، قد اشتدت أوارها ، وطمع شعراء اللغة اللاتينية ، بدمج القصائد الحماسية في وصف وقائعها ، وسرد حوادثها ، فطفر لأحد المنشدين الجوالين ، أن يستخلص من هذه القصائد ، قصة شعرية باللغة الفرنسية ، فوضع « أغنية انطاكية » وأردفها آخر « بأغنية بيت المقدس » بعدما استولى الصليبيون على هذه المدينة ، وتروّج جودفروا دي بويون الفرنسي ، دوق لورين السفلى ، ملكها عليها . وعندما كثرت الأقبال على سماع هذه الأناصيص ، استحسب الشعراء فرأعهم في خلق الحوادث ، وابتداع الواقع ، وابتكار الملاحم ، ما بين حقيقي وخيالي ، وشعرها ينسبون إلى جودفروا المشار إليه حتى رفعوا أماله الحربية المحرقة ، وبلوكته التي لا تجارى ، إلى السماء الأعزى . واقترب شعراء آخرون ، من حرب ترواده ، ومن فتوحات أسكندر المقدوني ، مواد لتعص وضموها ، وحوادث اخترعوها ووقائع اختلقوها ، وعمد غيرهم إلى الميثولوجيا اليونانية ، وإلى الحروب الرومانية ، والبلاد الشرقية ، والحراقات الشائعة في كل مقاطعة من مقاطعات فرنسا ، وإلى ما كى التصحوب التي اجتاحت هذه البلاد ، من حلت وغرط وفرنك ورومان وغيرهم ، فنظموها في قصائد وقصص وفرادر وحوادث ، وظفتوا يلعونها في القصور والدور والحانات والطرقات ، والجامعير تهاقت على سمعها ، تحمدوها اللذة ، وبدفمها الشوق ، ويشذبها الميل الشديد .

وعلى الرغم من تشعب الموضوعات ، وكثرة القصائد والأشعار والتعص والنوادر ، لم يصب الأدب الفرنسي منها ما يجد فيه شيئاً من الدم ، وكل ما هنالك أنها تكررت مادة غنبة وخضرة ذات دسامة ، بتعظيم الأدب الفرنسي أن يلجأ إليها في المستقبل . (البحرانية)

العلاقات

بين المسلمين والمسيحيين في ألبانيا
في انصر الحديث



للإستاد الدكتور كمال

استطاعت حملات الامبراطور جلاوديرس (١٥٤٠ - ١٥٥٨) التي حاصره فيها
البرنقاليون أن تقضي على قوة الامام احمد بن ابراهيم فتشتت السكون بعد قتله في أجزاء
الجبهة المختلفة ، واضطر كثير منهم الى المطيرة طالعين الامان والفرار بحياتهم . وانساب
الغشاة التي كانت تخيم على أعين الأحباش فأخذوا يعودون الى أعضان كنيستهم ، بعد أن
أرغمهم هذا الطاغية على استنطاق الإسلام .



محارب جنشي

على الطريقة القديمة

ولكن الإسلام رغم ذلك ظل رمز الثورة على الحكومة
المركزية ، فأخذ في اعتناقه بعض أفراد من القبائل التي لم ترض
عن سيادة الحكومة الأميرية فاعتنقته - علاوة على معتنقيه
الأصليين من العرب والصومال - بعض قبائل الجبال ، والروء
والجورايجي على أنه مطهر من مظاهر الثورة على الحكم
الأميري ولم يعد الإسلام ديناً يجمع العرب والصومال فرفضه
القضاء على المسيحية والحكم المسيحي ، بل أصبح وحدة
اجتمعت عليها القبائل المناهضة سواها من أسلم أم لم يسلم
وفرخصها جميعاً للقضاء على السلطان الأميري الذي يحاول أن
ينرض نفسه عليهم .

وكان القضاء على قوة المسلمين للتجسعة تحت لواء الامام احمد بن ابراهيم ونجاحها في

فأنت فرمة أعطت الحكومة الإمبرية المركزية أملاً في القضاء على جميع المناهقين سرقة كأواسنير أو غير مسلمين. ولذا اتخذ النزاع في النصر الحديث شكلاً قليلاً يميز بأفهام القضاة السائمين في ثورتها على الحكومة.

ولكن المسلمين الأبرلين كانوا يفتخرون المسألة على وجه آخر، فقد ورتوا الحقد عن أسلافهم على الحكومة وعلى المسيحية خصوماً، وقد ماد المسيحيون الذين كانوا قد أسلموا إلى ديانتهم المسيحية بعد القضاء على حركة الامام أحمد بن إبراهيم وكانوا عنداً ليس باليسير فنظر إليهم السامول والى غيرهم من المسيحيين كأنهم مرتدون، فاستنصروا من التعامل معهم على أي وجه من الوجوه، فزادت الجفوة بينهم وسرى هذا الشعور إلى المسلمين الجند وأورثوه أولادهم، إلا أنهم في نفس الوقت ما كانوا يترددون في أن يمدوا أيديهم إلى الثوار المسيحيين أو الوثنيين أو اليهود، إذا ما كان غرضهم الثورة على الحكومة ومحاولة تحطيمها. ولم تكن الحكومة من جانبها لتردد في القضاء على هؤلاء الثائرين معها مختلف قبائلهم وديانتهم. فقد أخذ الامبراطور جلاوديروس في مهاجمة قبائل الجبال التي كانت على فسط وان من البداوة، وكان قد استقر بعضهم قرب النيل الأزرق من جهتي الشرق والجنوب فتغلب عليهم وحمل معه أولادهم وبناتهم وانحدم رقيقاً له. وعين حاكماً على بلادهم وجعل رؤسائهم يدفعون له الجزية له. وظل طوال حكمه يراقبهم ويصل على شل حركتهم واختصاصهم لسلطانه خضوعاً مباشراً كما أخذ في مراعاة قول المسلمين الذين خيل إليهم أن انشقاق الامبراطور في حروب الجبال قد يفتح لهم فرصة التجمع من جديد واحداث الاضطراب في البلاد واستعادة ما كان لهم من قوة تحت قيادة القائد نور.

ولكن الامبراطور وفيه منافاة العديدة استطاع أن يهاجم نير مرة ويهدم قلاعهم ويجردهم من كل قوة، وداوم خلفاء جلاوديروس من بعده على أن يمهروا نهجه ويكبلوا لقبلاً المسلمين الضربات انقاسية. فقد انتصر مرصاً ونجبل (١٥٩٣ - ١٥٩٥) على أهل هديه حتى قدسوا له ولاءهم كما أخضع قبائل كافا التي استقرت في غرب وجنوب شوا لسلطة التاج الحبشي. ومعنى ذلك أن أباطرة الحبشة في العصور الحديثة عرتوا على توطيد سلطة الملكية المظنفة واختصاص جميع القبائل الأخرى لسلطانهم المباشر. ولرأى بعضهم فقد حياها في هذا

السبيل إلا أن ذلك لم يثن خلفاءهم عن أن يسيروا في نفس الطريق ليعلموا أن نهايته
 وكانت عدتهم في هذا الأمر جيوشاً حديثة نظمتها الأيدي الأجنبية وبذلك أصبحت
 أسيف والرمح إلى البنادق والمدافع . ولكننا نلاحظ أن الجيوش الحديثة لم تسير
 في أي مرة من المرات في مجرمها أن تتحدر من ناحية الشمال أو الجنوب أو الغرب من
 الأرض السهلة التي تحيط بالهضبة الحبشية رغم ما كان يسكنها من قبائل أممية على درجة
 كبيرة من التأخر تفري بالمعجم عليها ، بل فصرت محاولات الاخضاع على من كان يسكن
 الهضبة الحبشية والشريط الصحراوي التي يحدها من ناحية الشرق . يرتد ذلك إلى
 الأباطور فإن يشعر أن بلاده هي هذه الكتلة الجبلية التي تنتهي بسهول الشرق من
 الشمال والغرب ولكنها تتقدم من ناحية الشرق إلى ساحل البحر وإذا توجهنا إلى لغة
 الحديثة أمكننا أن نقول إن الحدود السياسية للحبشة أخذت تظهر إلى الوجود بشكل
 واضح ، وإن القومية الحبشية أخذت يلربقها إلى الظهور وأخذت تكيل الضربات القوية
 لكل من يقاومها ويقف في طريقها ، سواء كان مسلماً أو غير مسلم . في الوقت الذي كان
 الأباطرة الأحباش يهاجمون المسلمين الجبال في شرق البلاد والكافا في غربها ، لم يتروا في
 مطاردة النصارى حتى هزموه واضطروه إلى الاتجاه إلى زيمور باتساحكم متوسع .

وهنا تبدو ملاحظة لا بد من تسجيلها وهي أن مثل هذه الحوادث التي تسبقها مثل
 هذه الروح . روح الثورة من القبائل المنهورة ومحاولة الاخضاع من السلطة المركزية الحاكمة
 كانت تجري في أوروبا في ذلك الوقت فكأن حوادث الحبشة كانت تسير في نفس الطريق الذي
 كانت تسير فيه الحوادث الأوروبية المعاصرة ، تدفعها نفس الدوافع التي تدفع زيميلها ، كي
 نحاول أن نصل إلى نفس النتائج التي تتناول الأخرى الوصول إليها .

نما الأتراك فقد أيقنوا بعد هزيمة الامام احمد بن ابراهيم وتشتت المسلمين ، ان سلاح
 الدين لا يصلح في الحبشة ، فقد رأوا بأعينهم كيف أدى استعمال هذا السلاح إلى انحدار
 المسيحيين جبراً مما مختلف فأنظمت تحت سلطة الامبراطور لمناومة هذه البنية الجديدة في
 قوتهم حتى اذا انتهت تلك الحروب الدينية ، عاد المسيحيون إلى خلاقهم القبلية الأولى ، وزاد هذا

الخلاف اشتعالاً بانضمام القبائل غير المسيحية من الجبال وأنوار والكافا والجوراجي الى صفوف الثوريين، فقتلوا بالاستقرار على الشاطئ الشرقي للبحشة حول المدن الساحلية، كسواكن وسسوخ، وأخذوا يثرون الحوادث عليهم يستطيعون ان يتدخلوا فيها لما فيه مصلحتهم. فقتلوا البهرنجيش اسحق بالمدايع والسادق في ثورته ضد جلاودبوس وميناس، ولم يترددوا في ارسال فريق من الفرسان الاتراك لتدريب قواته على القتال، بل والمخاربة في صفه.

٥٥٥

أما البرتغال فقد كانوا أقل وأبعث من الاتراك إدراكاً لهذه الحقيقة، فقد خيل إليهم أن البلاد قد خلعت لهم بعد أن تغلبت على هذا الظفر التركي الاسلامي بفضل مساعدتهم وحدهم، ف عندما عاد الامبراطور جلاودبوس الى قصره عام ١٥٥٥ بعد انهضاره على القائد نور، وجد في انتظاره بعثة من ملك البرتغال قد وصلت أثناء غيابه تحمل هدايا من الملك. وكان ضمن أفراد البعثة مبشران يسوعيان يحملان خطاباً من حاكم الهذذ ويتحضر طلبهما في أن ينضم الأقباش الى الكنيسة الرومية، ويقطعون علاقتهم بالكنيسة المصرية التي لا تستطاع حمايتهم من الخطر الخارجى، ولا حماية نفسها من الفتنة التي كانت تلاقه في مصر.

ولكن تحول شعب بأسره من مذهب الى آخر في لحظة واحدة أمر لا يعلم به مقله، فأراد الكاثوليك أن يكونوا منطقيين مع أنفسهم، فبدأوا بنشر عدة كتب باللغة الامهرية شرحوا فيها عقيدتهم ومذهبهم وقارنوه بالمذهب الارثوذكسي، ف شعر الأقباش وعلى رأسهم كهنتهم أنهم أمام هجوم منظم يرمي الى النيل من كنيستهم وتحقيرها، فلم يكن بد من مقابلة الهجوم بمثله، فلولوا وجوههم شطر الكنيسة المصرية لتقدم بالكتب التي يستطيعون توجيهها الى الامهرية لمقابلة هذا النيل الذي لا ينقطع من الكتب الكاثوليكية المترجمة. ولم تتردد الكنيسة المصرية عن أدائه واجبها في هذه الظروف كاملاً، فأمدتهم بما يطلبون. ولم يكن الكاثوليك ينتظرون كل هذا الجدل وكل هذا العناء في سبيل تحويل هذا الشعب النازك للجيل من عقيدته، ولذا لجأوا الى طريق جديد هو طريق القوة، فلم يترددوا

في تشجيع الثوار ومدعم بالسلح ، ولم يترددوا أبداً في أن يعدوا أيديهم الى المسلمين والأتراك يساعدهم في احتلال أجزاء من البلاد مع أنهم ما أتوا إليها إلا لانتضاء عليهم . تفرجت المسألة إذن عن الطريق الديني وأصبحت صراعاً سياسياً محضاً بين الحكومة المركزية الامبرية من جهة ، وبين الثائرين من القبائل الأخرى سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة ، يؤيدها الأتراك والبرتغاليون . ويظهر أن معونة هؤلاء الكاثوليك للثوار كانت واضحة إلى حد أن دعا الامبراطور ميناس (١٥٥٩ - ١٥٦٣) المطران الكاثوليكي وأمره في لحظة قسرية أن يوقف نشاطه ، وأن يترك البلاد وذلك بالرغم من كان يسهه عليه قبل ذلك من حباة ورعاية .

ولكن لم يلبث هؤلاء الكاثوليك أن وجدوا في الملك سوسنيوس (١٦٠٧ - ١٦٣٢) أكبر عرذ لهم على تنفيذ ما خيل إليهم أنه السياسة البرتغالية الكاثوليكية في الحبشة حين خيل الى الامبراطور أنه يستطيع أن يتغلب بهم على العناصر المناوئة ومنهم المسلمين ، وأن يخرج عن طريقهم الى العالم الخارجي ليتصل بالدول المتمددين اتصالاً ذا منفعة له . ولكن هذه السياسة أغضبت رجال الدين الوطنيين ، كما أدت الى ثورة العناصر المحافظة في الدولة ، وجعل الملك همه اخضاع هؤلاء الثائرين من قومه بالإضافة الى الثائرين من القبائل الأخرى الذين وجدوا من الأتراك كل مساعدة . ولنا عهد عصر سوسنيوس اضطراباً غير ما لوف تحملت على أثره حياة البلاد الاقتصادية تحطماً قاسياً جعل الملك يصمم على الرجوع من سياسته الدينية . فأصدر مرسوماً أماد الى شعبه مذهب وطقوسه كما أعلن ولده فاسيلاداس خلفاً له . ولم يكده هذا يرتقي المرض حتى أمر بطريك الكاثوليكي وقاوسته أن يجتمعوا في نريمونا بالقرب من اكسوم في انتظار ما يأمر به الملك . ثم نصحه بأن يترك البلاد ليغلي مكانه للطران المصري الذي بدت الى مصر في طلبه . وخاف أن يعاود الكاثوليك العودة من جديد تتحالف مع الحاكم التركي في مصوع وسواكن على ان يردوا له الشروط لينموا عودة هؤلاء المشاغبين ، وأرسل الى الجن يطلب رسولاً يستطيع ان يتفاهم معه على أساس علاقات مستديمة ، ففهم الجنيون والمسلمون من ذلك أنها رغبة من الملك في اعتناق الاسلام ، فأخذوا الى السكون ووهبوا صدقاتهم للملك .

صناعة

حبر الكتابة

للأستاذ حسين محمد العنزي

الحبر سائز بلون الكتابة . وأسما صناعة الحبر الحديثة نظريتان :

١ - خاصة تكون مركبات ملونة من اتحاد مواد التانين (الديباغ) مع أملاح الحديد، مثل حبر الأزرق - أسود .

٢ - محاليل صبغات مائية أو كحولية لخلف الألوان مثل حبر المدارس ، وأقلام الحبر العادية والفاقة . أما أهم المواد التي تدخل في صناعة حبر القمص - حديد فهي :

١ - مواد التانين - وتشمل :

أ - القمص الحلي أو التركي ونسبة التانين فيه نحو ٦٥٪ ولاستخلاص التانين الموجود بالقمص يجب تقعه في الماء بمد تهشيمه ، نحو أربعة أيام ، أو تركه يقلي على النار لبضع ساعات ، والنسبة المستخدمة هي جزء واحد قمص مع ٣٠ جزء ماء ثم يسقى المحلول وبذلك يكون معداً لإضافة بقية المواد إليه .

ب - حمض التانيك ، وهو المادة المتصلة في القمص . وعند فصلها منه في حالة تقاوة تسمى حمض التانيك أو الجالوتانيك . وتظهر هذه المادة على شكل مسحوق أصفر فاتح أو بني قابل للذوبان في الماء ، ولكن سريع الذوبان في الكحول والمعروف أن حمض التانيك أسهل استعمالاً من القمص لإسكان ضغط أسبنته ، ومن الممكن إضافته لأنواع القمص التي تحتوي قليلاً من التانين .

ح - حمض الجاليك أو الفصيك - عند ما يذوب حمض التانيك مع حمض مخفف أو يخمر بمخميرة البيرة فإنه يأخذ عناصر الماء، ويتحول إلى مادة جديدة هي حمض الجاليك الذي يتلور على شكل إدر يبيض لامعة، لها خواص الأصل الذي إشتقت منه، بأن تعطي لوناً أسود يضرب إلى الزرقة مع أملاح الحديد. وحمض الجاليك أقل ذوباناً من حمض التانيك في الماء، ولا تزيد نسبة ذوبانه في الماء من ١/٧.

ويمكن أن يستعمل حمض الجاليك بمرده في صناعة الحبر ويصلى لونه أغمق مما يستطيع حمض التانيك ولكن لبطء إسوداد لونه بمحس وضع حمض التانيك معه ومحالته مع مركبات الحديد ثابتة، إذا خلت من وجود الأحماض المعدنية. في حين أن محاليل حمض التانيك تحتاج إلى نسبة قليلة من حمض قوي ليمنع ترسبها.

٢ - أملاح الحديد - وأهمها:

١ - كبريتات الحديدوز - وهي بلورات تختلف نسبة الحديد فيها من ١٨ - ٢٥ ٪ كما تخواري نسبة حرة من حمض الكبريتيك. وهذه ملحوظة يجب أن لا تقرب عن بال الصانع، في حالة عمل حبر خال من الأحماض.

ب - كلورور الحديد - من أملاح الحديد الهامة، التي تستعمل في صناعة الحبر.

٣ - الصمغ العربي - والغرض منه أن يمنع الحبر من الانزلاق عن الريشة. أو إقتار الكتابة على الورق.

٤ - الأحماض - تحتاج مركبات أملاح المنفس حديد إلى نسبة من حمض معدني قوي لها ثابته. وفي حالة غياب هذه الأحماض، فإن الهواء إما أن يصكر الحبر أو يجعله يتروك راسب في المحبرة، مع ملاحظة أن زيادة كمية الحمض قد تترسب لون الحبر الأصلي لتتلاشي، كما تعمل على تآكل أسنان الريش المعدنية. وأهم الأحماض المستعملة هي حمض الكلورودريك وحمض الكبريتيك ولا تزيد نسبتها من ٢٥ - ٥٠ ٪ في كل الحبر.

٥ - المواد الحافظة - الحبر كأى مادة عضوية قد يتعرض للعفن ويتحالى تركيبه، ولذا يحتاج إلى مادة تحفظه من الفساد، وأهم هذه المواد هي حمض الفينيك وحمض الساليسيك والكحول أيضاً.

وأما أمه المواد التي تدخل في حبر الصبغات فهي :-

٦ - الصبغات - وهذه لسهولة استخدامها أصبحت ضرورية في كل ألوان الحبر الملون وغيره وفيما يلي أهم الصبغات المألوفة :

أحمر - أوسين	أسود - انيلين أسود
أزرق - أسود - فانقول بربلاك	أزرق - شلنجر بلر
بنفسجي - مثلين فيوليت	أخضر - أخضر ملهضت

والمعروف أن الأصباغ المستعملة هي التي تعيوب في الماء كما تستعمل الصبغات التي تذوب في الكحول كما هو الحال في حبر الأرقام الأمريكية . وصبغها مادة ٦ - ٥ - ٧ . والفرض من إضافة أي صبغ أزرق إلى حبر الثانيين - حديديه - هو أن يعطي الحبر لونا وفتيلاً ، إلى أن يتم ظهور اللون الأسود الأصلي على الورق مع الوقت .

٧ - الجليرين - كحلنة ترتيب وخصوصاً لحبر الأقلام الجافة .

(نسبة العنفس إلى الحديد) - من الممكن إنتاج أي حبر جيد ما دامت النسبة بين العنفس والحديد هي ٣ أجزاء عنص إلى جزء واحد كبريتات حديدوز . ولسهولة الصناعة يحسن استخدام حمض الثاينيك بنسبة ٣ أجزاء إلى جزئين كبريتات حديدوز .

(خلط المواد وتفريق الحبر) - يوضع محلول مادة الثانيين في براميل خشبية أو من الصاج المدهون . ويضاف عليه النسبة المطلوبة من كبريتات الحديدوز أو كلورور الحديد - في حالة استخدامه - بعد إذابة الملح في قليل من الماء . وبعد دقائق من خلط المحلولين تبدأ في مشاهدة تحول اللون إلى الأزرق الفاتح ، من أعلى السائل إلى أسفل تبعاً لتفاضل الهراء بينه من ثبات الحديد . فإذا لم يوضع أحماض ثورية في هذا التغيير يستمر حتى تتكون الرواسب غير ذائبة . كما كانت عليه الحال في الحبر القديم - أما الحبر الحديث فإنه يترك هذا التغيير التدريجي يحدث في الحبر بعد الكتابة به على الورق . وإنما يضاف عليه لون وفتي ، هو آثار من صبغة أزرق مثلين بنسبة ٣ جرام في اللتر ، ثم يضاف الصمغ العربي والمادة الحافظة . وبعد ذلك يترك ليمتدق ، محفوظاً لمدة شهر على الأقل . وبهذا توجد الرواسب في قيع البرميل مما يساعد على ترويق الحبر وترشيحه .

والإحسان أن حبر التانين قليل الرواسب ، على حكم حبر الصنص ، ولذا يسمى بسرعة
التجفيف في الزجاجات ، يباع الحبر بعد تميته وترسيبه إما باليد وإما بطريقة آلية .
وفي حالة اليد يستعمل حيا ممدرج لمعرفة الكمية . ومن المهم ان يكون الزجاج نظيفاً ومن النوع
المتعادن ، حتى لا يحدث رواسب في الحبر بعد تميته . وأخيراً تطلق الزجاجات وتوضع
عليها البطاقات .

في تركيب الحبر وفيما يلي نستعرض طائفة من التراكيب لتختلف حبر الكتابة ، تطبيقاً
للمعلومات السابقة :

١٥ جم	جبالكة	١ - حبر أزرق أسود
٤٠ جم	ماء مغلي	(١) كبريتات الحديدوز ٦ ر ٥ جم
١ جم	(ب) صمغ أسود	صمغ عربي ٦ ر ٥ جم
٤١ جم	ماء	جلوسرين - ٢ جم
	يخلط على البارد .	حمض فنيك - ١ جم
	٤ - حبر أحمر	حمض كبريتيك مخفف - ١٥ ر جم
٣٠ جم	صبغة إوسين	تذاب كل المواد في ٢٤٠ جم ماء .
٣٠ جم	صمغ عربي	(ب) حمض فانيك - ٤ ر جم
١٥ جم	فينول	حمض جاليك - ٤ ر جم
٤ لتر	ماء	تذاب المواد في ١٥٠ جراماً ماء .
	٥ - حبر الأقلام الجافة	والطريقة أن تخلط (١) و(ب) .
	يعجن مسحوق الصمغ بالجلوسرين بكمية تكفي لعلابة الحبر المطلوبة .	ويضاف ماء حتى ٦٠٠ جم . ثم يذاب ١ ر ٥ جرام صمغ أزرق . ويترك الحبر لمدة اسبوع ليتمتق . وأخيراً يصفى ويباع .
	٦ - حبر مسحوق أسود	٣ - حبر أقلام أمريكي
٤ أوقيات	محروسين	٥٤ جم صمغ يذوب في الكحول
٨ أوقيات	أنلين أزرق	٣٦ جم كحول
٦٠ قعة	حمض ساليك	٦٠ جم ماء
٦ أوقيات	دكترين مسحوق	٣ - حبر صيني
	وللاستعمال تذاب أوقية منه في لتر ماء	(١) براكس ٣ جم

نسائيات

شعر النساء

من أذئاب الجاموس والوعول

اكتشف خبراء تصفيف الشعر وتزيينه أن خير ما يستحاض به من فوائب وجدائل يمكن الحصول عليه من شعر أصقل وأخضر من الشعر الالساقي، وأن أكثر أنواع الشعر صلاحية لذلك هو ما يحصل عليه من أذئاب الوعول والجاموس. وأنهم يستطيعون الآن أن يزدوا أي عسائه بصنيفة من الشعر المستعار نظير ستة جنهيات وجديلة نظير أربعة وعشرين جنهياً، وإذا أرادت رأساً كاملة من الشعر المشمار كان لها ذلك. ما أعجب الزمن الذي لم يبق فيه حتى تصبغ أذئاب الجاموس على هامة الحمان.

التخاض من بقع الشاي

أو الماء الساخن

إذا ترك الشاي الساخن أو الماء الساخن بقعة أو علامة دائمة في وسط الطاولة وأفسد من ريقها فلا تجزمي يا سيدي لأنه يمكن التخلص من هذه البقعة بسهولة جداً وتعيد للطاولة ريقها الجذاب وذلك بالطريقة الآتية: -

اخلطي قليلاً من زيت الزيتون أو أي زيت نباتي بقليل من الدقيق، واضمني من هذا الخليط معجوناً أي مهبشة لينة -

ثم فطني سطح بقعة الشاي الساخن أو الماء الساخن التي أصابت الطاولة أو غيرها من أثاث المنزل الخشبي بهذه الصبغة والتركيبا طول الليل حتى التمسح. أو لي الصبغة ثم لدي الطاولة أو غيرها من الأثاث المصناب كالعادة فتزول البقعة المذكورة.

طريقة أيتنر السعيدات

يعلمون معظم ربات البيوت وبالأخص في هذه الأيام التي يتسفر فيها الحصول على خدم ملاحظين - بما يعيب أيديهن من الخشونة والكثرة ما يمارسن من مهام منزلية غليظة. فابتكرت في إنجلترا أنواع من «الكريمات» إذا دهنت بها الأيدي تكوّنت عليها غلالة رفيعة أطلق عليها اسم «القماز غير المنظور» تي الأيدي مما يمرض له من أوساخ وأوضار وروائح غير مقبولة. وقد شاع استعمال نوعين من هذه الكريمات. فهناك نوع أصلي رقم ٥١ يتصل عند مباشرة «الأعمال الخفيفة» أي التي لا تدخلها السوائل كالنظف والتسبيح وما إليها. ونوع آخر أصلي رقم ٧١ ويتصل عند مباشرة الأعمال الخفيفة كتشغيل الثوم والبصل أو التي تدخلها السوائل بمقتضى مائة. ويباع «البرطمان» الكبير بنحو ثلاثة شلنات

باب المراثية والمناظرة

الشعر المصري الحديث (١)

حينت مجلة آج نوفو « Age Nouveau » الباريسية في عدد أغسطس سنة ١٩٤٩ بنشر مقال نقدي لطائفة من شعراء مصر المبرزين في العصر الحديث وهم : شوقي وحافظ ومطران وحلي طه وإبراهيم ناجي وحسن كامل الصيرفي ، وكان هذا السطور كان أقرب الى المؤازعة منه الى التقدير . فرأيت إنصافاً لأدب وعلماً لبل إنصاف أدبي أن أدلي بهذا التعليل على ذلك المقال الذي اهتمت مجلة « المتكلم » بنشر ترجمته في عدد شهر نوفمبر سنة ١٩٤٩ . . . يقول الكاتب لناقد إنه ليس للشعر المصري المعاصر كبير أهمية وينمي عليه أنه لا يزال بعيداً كل البعد عن السير باليزم ويمتشد بقول الأستاذ الدكتور طه حسين (معالي الدكتور طه حسين باشا) إن صورة الشعر العربي الذي يقدمه شعراء مصر الآن لا تمت على التشجيع ولا تمّ عن ثروة من الشعر .

فأما عن مؤازعة الدكتور طه فتمت في الحقيقة على الشعر المائع المتفتحي ، ومفالاته في المؤازعة ينفع له فيها اخلاصه وفيرته على نبضة وطنه . وأما النقد التحليلي الشامل الصيق فينبسط في كتاب الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث (٢) بسطاً زيباً دقيقاً .

والسير باليزم أو السريالية ليست بالبدعة الفنية الحديثة وليست ناجياً للشعر الرافي ولم يحلّ منها الشعر العربي — لا المصري حسب — المعبر من الاضطرابات أو المصور لها ، حتى شعر المتنبّي في حروب سيف الدولة لم يحلّ منها . ولستأب هذه السطور فاذبح متحدة منها دون شعور مشوكة في تضاعيف شعره ، وبينها مقدمة قصيدته « أسكنندرية الدامية » التي نظمت أثنى الحرب العالمية الثانية ، وقد صنعت الثغابيل ما صنعتت بعروس البحر المتوسط ، وسن العجيب حتماً أن ينتقص قدر الشعر المصري الحديث لأن لا يعنىق السريالية اعتناقاً أسمى . إذ الشعر المصري اتقدي الحديث يعتمد على الطلاقة الفنية وحرمة التعبير الوجداني ، مع الترفع عن الحكاكة ، ومع التطلع الى السمو الانساني . إلى هذا دما وهذا نادى أستاذنا خليل مطران في مسهل هذا القرن بل قبل اشراقة . وأنك كان مطران لبثاني الأصل فهو مصري الاقامة والتفاعل والتأثير أولاً وأخيراً . وكان قد درسته الأثر

١ . المتكلم : منذ أكثر من عام نشرنا ترجمة مقال ظهر في مجلة « آج نوفو » الرئيسية عن الشعر المصري الحديث . فلما اطلع عليه الأستاذ الدكتور احمد زكي أبو شادي ، أرسل إلينا نقلاً نقلياً طبقاً عن ذلك المقال وحال المجال دون نشره من قبل .

٢ . المتكلم : مؤازعة الناقد الكبير الأستاذ مصطفى عبد الطيف اسحق في نشره المتكلم سنة ١٩٤٨

التقدمي قسماً فخراً مصر وخارجها. وقد ذكر الناقد من حافظ إبراهيم انه «جاهد قلباً الى أهدى مدورة الشبيبة انتماء القشاي قبل الاسلام بسنة». وهذا غير صحيح، فان أسلوب حافظ الكرستينيكي لم ينفسه الى أي تبسيع والتعبير عن حالته النفسية، وفي التعبير من جمهور أمته وفي امداد الذموج اليها. وتبقى مما لا يقف متأراً أمام مييعة المشهورة في شكور الزمان التي يقول في مطلعها:

سبيت الى أوكيدت أنتل الدنيا وهذت وما أعقت إلا التندة ما
 سدوم على الدنيا منجم بردهم رأي في ظلام القبر أنسا ومفلسا
 أضرت به الزولي فهام بأختها وان مات الأخرى فويله دنهسا
 فومس ربح أكرت تكلمة واطلبي سراحي حياي قبل أن يحنسنا
 لما حسنتي من زواني فضالتي ولكن رأيت الموت للحر أعصا :

وفي السلك على كاتب هذه السطور وعلى الدكتور إبراهيم ناجي وعلى حسن كامل الصيرفي قلة انتاجهم وإنما في هجرت الشعر في سنة ١٩٥٦ واقفاً جهدي على العلم وحده، والحقيقة أنه لكل من ناجي والصيرفي الكفاية من الزكاة عن أدبها وفنهما - وقد صدر أخيراً ديوان (الشروق) للصيرفي، وصدراً أخيراً ديوان (ليالي القاهرة) لناجي. وفيمة الآثار الفنية على أي حال ليست بكثرتها ولا بقاتها. وقد فات ناقدني ان ديواني (عودة الراعي) صدر في سنة ١٩٥٢ وان ديواني (من الحيا) قد ظهر أخيراً، وأن شعراً آخر لي تضمنت مجلدان بل أكثر من مجلة (أدبي) التي اوقتها الاضطهاد الفكري في مصر كإيقافه أخوات لها من قبل. والناقد القاضل معكور من أي حال على اعتماد دولي مودة لتناول جبهة نقاطه وملاحظاته بالتطويق. لم يبلغ الشعر العربي في أي عصر مبلغاً أرقى مما وصل إليه الشعر المصري الحديث في جفته - تولدت من الزودين ولا من عبدة الأبطال وعلى هذا ينبغي أن أعترف من الشعر المصري الحديث من مجموعته وان أحسن فهمه جميعاً وان أقدر الأوكلي طهودهم الفنية دون الاقتسار من آثار رائده، ولو كان إمامي الأول، وهذه الروح كنت أتعرف وأكتب كما سمعت. لو العرس شطناً لهم زملائي الشعراء وتوثيقاً لأواصر الأخوة الأدبية بينهم.

والشعر المصري الحديث يعتبر كذلك عن النجفة الشعرية في بقية العالم العربي حيث الفني أو كاد أنواعها بالكتابة لفصول الشعراء المتخفيين، وعلى الابتداع عطسه كما حلت الطلاقة الفنية، وصار لتسامي الألساني شعراً مائة من عناصر الشعر الأساني.

وليس من سوء ما تقدم أنه لا اعتراف شعر النفس من أرق في الزودين شعر (الأمواتيات)

أو شعره مستحسنات : إذا قلنا ذا طابع قبيح ، أو إن من يمتحن مبدأ الشعر لأجل الشعر ، أو أي الخواص التي تفسر الفنية حتى في شعر الشهرة المتدني كقصائد بورلير ، ولكن معناه في الغالب : أن الشاعر من النسائي المستحسن لأدواته الفنية كضمان وقاموس وأقبال بين المحدثين نحو ابن خلدون ، أو أجدد الفن والنسئل العليا من الشاعر المنطوي على نفسه .

إن عيدنا من سوران وشرقي ومحرم وحافظ وغيرهم مقطوعاً بهم « الأخوانية » كما سماها هي أوزان من أوزان المزدولة وأبعد معظمياً عن دواوينهم ، مع أنها قد تكون من صميم الشعر النوحاني الزائع ، وأذكر على سبيل المثال ما صدر به مطران الجزء الأول من ديوانه في نسخة الأثر في المساجد الوردية - التي جرت بين شرقي والوالي خلال سنة ١٩٠٤ (أي منذ سنة ١٣٢٤ هـ) حينما اشتد الضيق بالناس في مصر وهم انطلقوا - بين سيامي وانتصادي ، وقد اشارت إلى آيات شرقي بحجة (رحميس) المصرية في الجزء الرابع من الجلد الرابع عشر وأوردت شيد عبد العروسي مع الرد عليها في المجموعة الشعرية التي اختارها من نظم الثاني . حتى هذا الشعر له قيمة الفنية والتاريخية ولا يجوز بأي حال انتهاه وإسقاطه ، كما أنه من وجهة أخرى لا يجوز اتعالي في إكباره كما كان يصنع السلف . وسبها يكن من شيء فقيسة الشعر أسلاً في ذاته ، وهيبات أن ينض الموضوع الرفيع بالنظم الفخمة الميت فيصعبه إلى شعر صديق ناض بالحياة .

ولا مشاحة في أن الشعر المصري الحديث - بل الشعر العربي اجمالاتاً - قد بلغ منزلة رفيعة من النضج الفني تستحق الاحتراز بها . ولم تنصف بحجة « آج توفو » البارونية بقصرها الدراسة على سبعة من الشعراء المصريين بينهم كاتب هذه السطور ، فهناك شعراء أمثال كبروني يزدان الشعر المصري الحديث بأقارم اللامعة . ومع اعتراف الناقد هرواسته الألفعة التكر بأن لكل من الشعراء علي محمود طه ومحمود حسن إسماعيل وشافقة حوسبي في شعره طابعه طليحاً فله التمتع . ولعله يريد بذلك أن ثقافة كل شعراء محدودة ، وأن ضيق ثقافتها غل طورتها عن الانبساط التكري والناول التلطي ، ولكن قلنا أن هناك محمود حسن إسماعيل بالتنويه بطائفة الشعرية الجديدة : على الرغم من شذوذ نماذجها . كما قلنا أنصف علي محمود طه بالتنويه بقدرته الرفيعة وإن تكن أصالة محدودة . ولعله كان متأثراً في تنصيفه بكتاب (في الميزان) للأديب المصري الكبير الدكتور محمد مندور الذي أعلن حرباً شعراء على التنظيم الأعمى والتنصيف والتعجب ، وكانت له وقفة نبيلة في التذرع عن الشعر الصادق الأصين بحجة ، ومن بعض شعراء أميركي

وأنته أرى في هذا السنج الموجه من الشعر المصري الحديث أن أمجاشي الإشارة

الى ما حدث في انماض الشاعر في الجهة المتقدمة الفكر لولا ان مطالب بارد على ملاحظاته .
فقد ذكر في ثلاث مرار في ذكرها كريماً ولكن المهم فيه لتاريخ الادبي وانماضاً لشعر
المصري الحديث خاصة في تصحيح ملاحظاته الآتية . قال :-

١) - كما في وضع الشاعر أحمد زكي أبو شادي أن يقتني آثار حكام العرب في
القرن الواسع -- أو تلك الذين كانوا يسمون في وقت واحد بين الفلسفة والعلم ، غير
أنه يقدّم هذه الملاحظة من تربية لتفعل وتصدره شعراء الطبيعة .

٢) - أرنست شوينر أن يهدد الأوزان بإدخال قواعد من أوزان الشعر الانكليزي
وجاءت النتيجة بين -- وأخذ أبو شادي يطالع الناس من خلال حواراته الوفيرة الانتاج بقصد
تبسيطه عن الفجوة بين -- زكي أبو شادي داد فخرج الشعر في عام ١٩٣٦ ووقف جهده على العلم .
وجراي ١٩٣٨ قام أبو شادي بخدمت الشعر المرسل والشعر الحر بنماذج متعددة ، منها
حاولت تجر بين شعريين فربيع أو أكثر في التمهيد الواحدة كما في قصيدتي المرجحة الى
عهد فردي (أبي زيد ورفيق) ، ولكن هذه الجهود لاقت مقاومة عنيفة من المحافظين .
وكما استشهد الذكر في الشطر الأول من هذا المقال قد مات ناقدني الفاضل الاملاخ على
آثاره الشعرية بعد سنة ١٩٣٩ ورحماته بعضها قبل ذلك ، لأن الملاحظات التي أبدعها
لا تنطبق على . وقد كان أدبي الكاسب -- لا الشاعر -- بخافتي المتنوعة . وما لم
يكن الشاعر شخصاً فليس في وسعه أن يمتثل الشعر ، فالشعر بضاعة من الصناعات
تداول ثم تترك حسب الظروف .

ولا أخفك أنه هناك ما يشرفني أو يشرف أي شاعر معاصر ، باقتفاء آثار حكام
العرب في القرون الواسع ، بل أن أكون مستقلاً بنظرائي وتفكيرني واشتغالي الفني .
ويظهر أن سفرة المستشرقين الأوروبيين والأميركيين رول غير رأي ناقدني الفاضل في
قضايا العلية الفنية المتعمقة في كثير من قصائدي ، مثلاً : « أقصى الشوق »
و « انضامات » و « المألود » و « باكور » و « تحميم النثرة » والأخيرة كأنها لجملة
شعرية وقد ظهرت في ديواني (الكاش الثاني) الصادر في بداية سنة ١٩٣٥ .

هذه القائمة « باحة » أكتفي بها انماضاً للخدمة التقديمية التي ألتصّب إليها . وليس
جهدي المتواضع إلا قطرة من الجموع الشامل والبحر الزاخر الذي أسهم فيه العديدون
من أساتذتي وزملائي في مدى نصف قرن ، متجاوبين مع أنتاجهم التواضع في الأفق
العربية الأخرى وفي طليعتها لبنان وسوريا والمراة .

أحمد زكي أبو شادي

بيروت

التقرير الزراعي

شهر يناير ١٩٥٤



(١) - عمل الحفر لريادة الأشجار

تقليم الشجر القديم - استئصال

الحشائش الضارة

حديقة الأركان

خدمة أرضي الترميم - كسر الخلفة

التقليم

التقليم

(٢) - عمل الحفر لريادة الأشجار

١ - استئصال - تجهيز الأرض ، وحمل الحفر لريادة الأشجار - نقل الأشجار من

المختل في أواخر شهر - تصيد الآفات الجديدة - تقليم

الشجيرات والنباتات - حرق الحشائش وإزالة الحشائش

٢ - زراعة عروة من السباخ ، والسلق ، واللفت ، والبنجر ،

والتبجل ، والبطيخ - زراعة عروة مبكرة من الفاصولياء

والبطاطس ، والمواخية ، والكوسة والخيار .

نقل شتلات الكرنب الأفريقي ، وأجور كبة ، والطماطم .

زراعة بؤر الكرنب ، والكراث أبو شوية ، والأعص البلدي ،

والهندباء بالمختل .



٣ - عمل الحفر لريادة الأشجار - منح الري عن الرود قبل تقليمه بأسبوعين

زراعة شجر الخوخ والكمثرى - استئصال الأفرع

الضارة بالمستنقعات - تجهيز شتلات الأراولا ،

لريادتها بالمختل - زرع أصوله كورومات

الجلاديريس .

نقل الأشجار

استئصال الحشائش

اخبار زراعية

❖ نضاد البيض الخبز ❖ انصح من محوت محطه (كورنيل) بأمرها أن سبب تدهور صفات البيض عند خزنه يرجع الى امتصاصه للرطوبة الناشئة من قشر البيض رطوبتها أو من روائح بعض أنواع الأظعمة . ويمكن لعلاج هذه الحالة تنقية الهواء بواسطة الكربون المنشط التي يمتص الرطوبة .

❖ مستحضرات عيوض الألبان (الشرش) ❖ ذكر مكتب صناعة الألبان (بواشنطن) أنه يجرى في عيوض اللبن ثلاث عمليات مبدئية وهي التسترة والتركيز والتضخيم وذلك لاستخدامه في الألبسة ومستحضرات الأدوية والمنتجات الصناعية . فالبترة خطوة ضرورية في حفظ الشرش الحلو لعمليات الكريم وعمليات أخرى غيرها ، والتركيز يفتح عنه منتجات البروتين والسكر والشرش المركز الحلي وغير الحلي والمجفف ، أما منتجات التضخيم فهي حمض البليك وكثول الأثيل والبروفلاين .

❖ أثر نقص بعض العناصر الغذائية في التربة ❖ يساعد تحليل النبات والتربة التي ينمو فيها على الوصول الى أحسن محصول ، إذ قد يسبب نقص بعض العناصر الغذائية بالتربة بعض الأعراض المرضية في النباتات كمرض الاصفرار Chlorosis . وينجم عن نقص بعض العناصر في التربة كالغنتيوم والمنغنيز والنحاس والزنك والحديد والاسكربت وغيرها من العناصر الثانوية أضرار في نمو محاصيل الخضراوات .

❖ تغذية الدجاج الرومي بالفيتمينات ❖ جاء في بحوث كلية الزراعة أنه يمكن استخدام الفيتمين التجاري المحتوي على العناصر المعدنية ونمسي فيتامك Vitamek بدلاً من اللبن المجفف في تغذية الفراخ الرومي ، على أن يضاف اليه البروتين الجيد وعند ارتفاع ذلك عدد النقص ونسبته ، وهذا لا يقلل من شأن استخدام اللبن المجفف في تربيتها .

❖ ❖

الدورة الزراعية

ابن خضرة صاحب فكرة صد الرحمن سري بك المجر الاقتصادي لوزارة الزراعة سماه
السبت ١٦ يناير الجاري محاضرة من ٥ دراسات تحليلية للدورة الزراعية وأثر اقتصرينات
الأخيرة فيها ٧ في دار جنية خريجي انشاءه الزراعية لنفسها فيما يلي : —

لا يزال الدورة الزراعية من المسائل التي تشغل جانباً كبيراً من تفكير المزارعين ولا يفسر
كل من الثورتين الثنائية والثلاثية رأيهم وأكبر الظن أن هذا الاختلاف في الرأي يستمر
فإنما ما كانت الأهداف مختلفة وهذه الأهداف ليست ثابتة دائماً وهي تفرق عادة بميزان
الربح والمخاطرة . ومع ذلك فإن الرجوع الى ما كانت عليه الحالة في السنة السابقة للحرب
يمكن أن يعطي فكرة صادقة عن مناطق كل من الدوريتين . على أن مثل هذا التقسيم ليس
معناه أن كل زارع يتبع نفس الدورة ولكن معناه أن الغالبية تتجه الى دورة معينة .
وقد تبين أن الدورة الثلاثية تتناول (١) جميع المراكز التي تحدها الصحراوات الشرقية
والغربية من مديرتي الشرقية والبحيرة ومديرية الفيوم والمراكز الواقعة شرقي النيل بالوجه
الشمالي (٢) مديرتي المنوفية والقليوبية وتحت هذه المنطقة حتى نهاية مديرية بني سويف
(٣) مديرية جرجا . أما منطقة الدورة الثنائية فتشمل (١) شمال الدلتا أي مديريات الغربية
والغزالية والدقهلية والمراكز المجاورة من مديرتي البحيرة والشرقية (٢) مديرية المنيا
والمنطقة الصغيرة بمديرية أسيوط وعند ما نستعرض الحالة في المنطقتين يلاحظ أن مساحة
الأرض في الدورة الثنائية تبلغ نحو ٣٢ ٪ من جملة زمام مناطق الأرض في حين أنها تبلغ
١٧ ٪ فقط في المنطقة الثلاثية بعد استبعاد بركتي رشيد وفارسكور وهذا الوضع يستدعي
التفكير مستقبلاً لتحديد المناطق التي نحتاج الى التوسع في زراعة الأرض إذا أصبحت حالة
المياه بذلك . كذلك لوحظ أن الريادة التي طرأت على القطن في السنتين الأخيرتين قد ضيقت
من مساحة البرسيم في كثير من المناطق بحيث لم تعد كافية لتربية الماشية التي زاد عددها
زيادة كبيرة خلال أشهر سنوات الأخيرة . وقد أدى نقص البرسيم في كثير من المناطق
الى التوسع في زراعة البرسيم النعروش مما سيؤدي الى تأخير الزراعات التالية وليس ذلك
في مصلحة الانتاج وقد أصبحت الحالة تستدعي دراسة واسعة من العلاقات الصالحة في كل
منطقة حتى يمكن رسم سياسة تتفق مع ظروف كل منطقة خصوصاً وقد تقدمت الفلاحة
الميكانيكية وبلغت المساحة التي تستخدم فيها الآلات الميكانيكية نحو ثلاثة أرباع المليون
فدان وثلاثة أرباع هذه المساحة في شمال الدلتا وهو وضع يدعو الى التساؤل عما ستؤول
اليه حالة تربية الماشية في هذه المنطقة مستقبلاً .

والمشهور أن التوسع في استخدام القوى الميكانيكية في شمال الدلتا سيؤدي الى التقليل من الحاجة الى الأيدي العاملة التي تسبب في الوقت الحاضر صدم إيداع بعض العمليات الزراعية ولا سيما إذا أضفنا الى ذلك التوسع في استخدام الكيماويات في مقاومة دودة القطن .

ومع أن توزيع الحيازات الكبيرة والصغيرة لا أثر له في تحديد الدورات إلا أنه يمكن القول بأن نسبة سقار الرذاع في المديرية التي تتبع الدورة الثلاثية أكثر منها في باقي المديرية وقد كان المفهوم أن سقار الرذاع يشتر عليهم تطبيق الدورة الثلاثية في حين أن تلك البيانات تشير الى غير هذا الوضع .

وعند مقارنة الحالة الزراعية التي فرضت على الرذاع بمن القوانين خلال سني الحرب نجد أن الأثر ليس كبيراً إلى الحد الذي يبالغ فيه . ولوقوت متوسطات المساحات لمختلف المحاصيل خلال المدة السابقة للحرب وأثناء الحرب (مع استبعاد سنة ١٩٤٣ لظروفها الخاصة) نجد أن مساحة القطن قد تلتصت بنسبة ٤٧ ٪ في حين أن الزيادة في القمح والشعير بلغت ١٥ ٪ وفي القرة الشامية ١٩ ٪ وفي كل من الأرز والبرسيم نحو ٤٥ ٪ وعلى ضوء هذه المقارنة يمكن تقدير الضرر الحقيقي الذي أصاب التربة . أما انخفاض متوسطات المحاصيل في مدة الحرب فلا يمكن أن يعزى الى القوانين الزراعية في حين أن متوسط الوارد من الأسمدة في المدة بين سنة ١٩٤١ وسنة ١٩٤٥ قد بلغ ١٦٨ ألف طن سنوياً مقابل ٥٥٢ ألف طن سنوياً في سني قبل الحرب - وقد بلغت تكاليف الانتاج في هذه المدة ثلاثة أمثال ما كانت عليه قبل الحرب كما وأن ساقى الرمح قد بلغت هذا القدر وزيادة مع تفاوت في المناطق .

ثم إن اختلاف البيانات في مختلف جهات المملكة لنا ينمنا الى وجوب تقسيم القطن إلى مناطق صغيرة تقوم بدراسة كل منها على حدة كما نسل الى وضع سياسة مميعة للانتاج في كل منطقة . أما أخذ الستة ملايين فدان كوحدة أو تقسيمها بين الرجهين البحري والقبلي فمن يصل بنا الى أكثر مما وصلنا إليه . ولقد تطورت الزراعة في نواحي كثيرة وتطورت الحياة ذاتها خلال سني الحرب وبعدها وزادت كميات الاستهلاك من الحاجيات الضرورية بنسب بالغة وهو ما يدعو في تنسيبه الى وضع البرامج اللازمة ل إذا قدر لهذا العالم أن يخوض غمار حرب جديدة .



مكتبة المتحف الوطني

١ - طول الصر

الملك عبد العزيز آل سعود بمناسبة يوبيله الذهبي
يقدم محي الدين رضا - صفحاته ١٣٢ - نسخة من قطع المتحف
طبع مطبعة دار احياء الكتب العربية - بصر

قلنا بوقاس كاتب ومؤرخ لسرد سيرة ملك أو عظيم في عصره لعوامل فتى أهمها
محنة التحيز له أو عليه وانما يكتب التاريخ الحقيقي للعطاء وخيرهم بعد عصورهم بعد
ولقد سجع الاستاذ محي الدين رضا مؤلف هذا الكتاب نجماً حكيماً فقدم لقارئه
كتابه الثمينة يسيرة عن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وكيف نشأه وكيف تولى له فتح
الرياض فاسمته تلك آياته بعدما انزع ملكهم كله من أيديهم ثم كيف فتح سائر بلاد مملكته
الواسعة وزاد على ما كان لآل سعود من ملك .

ثم حلل طائفة من سيرة الملك السعودي التي جعلته مصححاً ضد شسبه وشدد حارفيه جيماً
ولقد تولى المؤلف ذلك كله لتمدد رحلاته الى الحجاز وتشرفه بمقابلة جلالة الملك مرات
كثيرة واختلاطه بأهله وأحفاده ورجال حكومته .

ثم ألقى بذلك طائفة مما كتب ونظمه وخطبه عظهء العام ورجال المملكة السعودية عن
العاهل العربي العظيم بمناسبة مرور خمسين سنة على فتح الرياض فاسمته فحمد وختم بحروفه
بفضل عن الجيش السعودي . فيكون الكتاب قد جمع بين لغة التاريخ وسرد قصص البطولة
على لسان جلالة الملك نفسه وبين تحليل الكاتب واختباراته الشخصية . وما تبارى الوزراء
والعتراء بكتابتهم ونظمه والقائه في حفلات التبريل وكل ذلك يجعل للكتاب منزلة في عالم
الآداب تستحق العناية وقد جعل ثمنه ١٥ قرشاً فنوجه اليه الايثار .

٢ - ياليل الصب ومراضاتها

جم وترتيب هي القديس رينا - صفاتها ٥٦ من الطب القديم
 طبع مطبعة دار احباء الكتب بدمشق

أحمد الأستاذ يحيى الدين رضا الطيبة في ابدية مجده عند حذو قلمي اختوت في قصيدة
 ابي الحسن المصري للبرواني التي منلها :-

ياليل الصب متى قدم أقيام الساعة فروسه

وهي تقع في ٤٩ بيتاً من أجود القسر وأرقه وأحبه ثم أتى على ما عثر عليه من مراضاتها
 القديمة والحديثة فشرح ٢١ مراضة منها أبياتها مع القصيدة الأولى ١٨ بيتاً ولقد
 تضمنت المراضات معارفه أمير الشعر أبو احمد عن في بك التي يعنينا الاستاذ عبد الوهاب
 وصدر المجموعة بكلمة لسعادة الشيخ المحترم خليل ثابت بك ثم كلمة لأديب انسان
 الكبر جبران خليل جبران ثم ترجمة ابي الحسن المصري بقلم القصيدة الأولى
 ولقد حوت المجموعة ابداع ما نتمتع تديماً وحديثاً من الشعر السهل الذي ينشئ به
 ويحفظ عند تلاوته ونحن المجموعة خمسة قروش .

٣ - المائدة الحديثة

تأليف الامة لمحيد زرعلي - صفاتها ٢١٦ صفحة - طبع مطبعة النيل بدمشق

هذا كتاب دليل عملي لسيدة البيت لصنع مختلف ألوان الطعام والقطاير والزيان
 ومرشد عملي لتغذية الأطفال والمرضى وغيرهم من يحتاجون الى ألوان خاصة من الغذاء .
 ففي تعريف لتواعد التغذية السليمة من الساحة الصحية والاقتصادية والاجتماعية وفي
 تحضير الغذاء النافع في فتر اسرافه مما يضمن سعادة وهناء الامرة ولا سيما في حالة
 انقيرة الخاف حيث تتمكن ربة الاسرة ان تقدم الى افراد أسرتها ما يناسبها من الطعام
 مع الاستعداد من كل منتجات البلد الامر الذي يساهم في الاعتماد القومي في الوقت نفسه .
 والكتاب مقسم الى ٢٨ باباً - فهذه أبواب تشمل على الطبخ الحديث ، ألوان الطعام ،
 القومية وامور الطبخ وقواعده وأجهزة الطبخ الحديث ومواد الطبخ من لحم وسمك
 وفاير وخبز وما شاكل ذلك ، وهذه أبواب أخرى تشمل على وصفات تصنع المساء
 (الشرابية) الرابضة والسلطات والخضر والاشياء وما يصنع من لحوم الدجاجة والقر
 والفتان والخبز والارانب ومنها أبواب خاصة بالتقاير الطبخية والهدويات الشامية وأنواع
 البروش والبيكات والبروديج والمناجات والمشر وبات المختلفة ومعدت التزيين الخاصة بابواب

الأخير من الكتاب في المائدة الحديثة والاستضافة على مائدة الإفطار والغداء والعشاء وآداب المائدة. والمؤلفة الناضجة سعة بكتبة الخرطوم رأيت بنائب فكرها أن تخص القمم الأكبر من كتابها «المائدة الحديثة» بكل ما يهيم اقتناء المصرية وأختها السودانية خاصة معرفته بعد تركها المدرسة من تربية الأطفال وتدريب المنزل لأن المدرسة كما تقول حضرتها : «لا ليست كل شيء في التعليم بل هي الضيق الذي منه تصل الغشاة إلى توسيع مفارقتها وتنمية مواهبها وفضاح تفكيرها وتنويع معارفها فتصبح بعد تركها المدرسة قادرة على درس نواحي الحياة المتعددة ولا سيما ما يتعلق بتعليم المرأة والتربية المنزلية وغير ذلك من الأمور التي تكون في دائرة اختصاصها وعليها أن تلاحظها وتبحث فيها بشكل تام يفيد المجتمع الذي من واجبها أن تعمل على رقيه واسعاده كما والكتاب من أوله إلى آخره ففرضه النفع الصلي فهو مكتوب بلغة مفهومة ومطروح طبعاً جيداً في مطبعة النيل بمصر.

فنحن نشكر للآئنة محببة فرقتي عنائها بوضع هذا الكتاب الذي صدق فراغاً كبيراً في المكتبة العربية بما يحتوي عليه من فرائد حجة . ويجدر أن يكون في متناول كل سيدة شرقية وخاصة السيدة السودانية. ونرجو للمؤلفة الفاضلة المراد التوفيق والنجاح في خدمة بنات جنسها والزواج لكتابها النفيس .

اسيرو صبرى

هذا المجتمع الظالم

نائب عمود طاهر الرمي — صلواته ٢٢٨ صفحة — تبليج مطبعة دار الاستبصار بمصر

الأستاذ محمود طاهر العربي نأثر وشاعر ، ووطنى فيروز ، تفننت شاعريته قبل أن يبدو ثرده في سن الصبا العنق ، عن حب طابع لمصر المقاومة على أسرها ، فحاشت حواملقه بالفضائل الحماسية ، وفاض ثمره بالمقالات الوطنية ، تعبر عما بين جوانحه من ألم مرير ، فأزور من الدرس والتحصيل ، وتفرغ للسياسة ، وهو لم يستقم بعد الخامسة عشر من عمره ، وانضم إلى الحزب الوطنى الذى كان وقتئذ الحزب الوحيد المؤلف في وادى النيل لمقاومة الاحتلال البريطانى ، تجرأه تيار الوطنية وهو لا يمي ، وتلقته ذور المطامع الدين يتخذون الشباب آلة لنيل أروهم ، مضحين بهم في سبيل أغراضهم ورجباتهم ، فلعجوا بمقله الصغير ، مبينين له أن الوطنية الحقبة تقضى بقتل هذا ، وسفك دم ذلك ، بمن يتولون الحكم ، فصدق ما أدخلوه في روعه ، وانتفى السلاح الذى قدموه له ، وذهب للفتك بمحمد سيد بشا رئيس مجلس الشعار في ذلك العهد ، وبالورد كيتشر المندوب السامى البريطانى في مصر ، لكن الشروف ما كته ، ولم تواته على رغبتة ، كما أن وصيه رجم إليه ، وأسترد

رشدته ، فعاد الى الذين حرّضوه وردّ إليهم سلاحهم ، مؤكداً لهم أن تقتل بضر الوطن ولا بغيره . وكان أحد زملائه المتأخرين معه نيكاً لجورج بانك فليدس مأمو ر ضبط القاهرة ، ينقل إليه يومياً حركات رفاقه وتصرفاتهم ، وفليدس ينقلها بدوره إلى رؤسائه وذوي النحى والأمر في البلاد ، ثمّ على هذا الأخير أن نقلت المتأخرون من يده بعدما هدلوا جميعاً عما كانوا مصرّمين عليه ، فدبر للاستاذ محمود طاهر العربي ولزميليه إمام واكد ومحمد عبد السلام مكيدة ، واستطاع بشهادة الزور إحالتهم إلى محكمة الجنايات التي قضت على كل منهم بالسجن خمس عشرة سنة .

وقد وضع الاستاذ محمود طاهر العربي كتاباً فيما أسماه « هذا المجتمع النظام » مرد فيه تاريخ حياته ، وبين تفاصيل المؤامرة الوطنية ، وكيفية استغلال ذوي الأغراض الدائية وطنية الشبان الذين لم تمرّ بهم الحياة ، ولم يتمرسوا بحمل هذه الدنيا وأحاطيلها ، فتدعهم زخرف القول ، وأخذوا بما نُفّث في عقولهم ، من مسموم الحنّ والتحرّيش ، حتى إذا أذعنوا لوساوس المنسدين . وجنوا على أنفسهم بما اقترفت أيديهم ، تنصل منهم محرّضهم ، وتركوهم يتجرعون غصص الآلام والمذبات .

ويجمع هذا الكتاب بين الرواية الشبّقة ، والتاريخ الواقعي التي لا تشوبه شائبة من الزيف ، وهو سهل العبارة متينها ، يصف حالة السجون في مصر منذ ربع قرن ، وما كان المسجونون يقاسونه فيها من العسف والجور ، لاسيما إذا كان الحكم يريدون الانتقام ، فإن لمبشرين على السجون لا يتورعون عن ارتكاب الموبقات ، واتيان أقطع المنكرات ارضاءً لرؤسائهم ، دون أن يكون لهم من ضمائرهم وازع ولا وادع ، كما أنه بين الصدل الالهي الذي إن أهل لا يهمل فقد انبص من جورج فليدس لتلقينه التهمة لثولاء الشبان الثلاثة ، وشهادته زوراً عليهم بأن سمح عن لفق لتهمته نكراء وشهد عليه زوراً ، شكّم عليه بالسجن خمس سنوات ، وانضمّ ال محمد طاهر العربي في سجن قره ميدان ، حيث أسبغت معاملته بشكل غير عمتل ، لكن محمد طاهر العربي الذي لا يحمل قلبه ضغناً ، أخذ يؤاسيه ويساعده بكل ما في وسعه ليخفف عنه ألم السجن وصراجه .

وكتاب الاستاذ طاهر العربي نرامن عدى للشبان الذين تمدعهم السياسة ، ويغرم المبشرون ها ، لينخدوم درفاً ووسيلة لأغراضهم الدائية ، ومنافعهم الشخصية ، لأنه بين لهم بوضوح وجلاء أن السياسة والشباب لا يجتمعان ، فليترك الشبان السياسة لأربابها ، ويقتصروا همهم على الدرس والتحصيل واذكاه جذوة الوطنية في قلوبهم وأفئدتهم ، دون أن يخوضوا غمار السياسة

مورس نينر لادوس

وحي القواد

سنة ١٢٧١ هـ - نظم الأستاذ فؤاد شاعر - طبع بالعبارة العجمية

ما لا ريب فيه أن الأستاذ فؤاد شاعر يقول الشعر منذ ثلاث فرف - وصار يدرسي في
صفوانه . وشاعه حافظ إبراهيم في ندراته وجمع إلى النادر الثابتة وطابعه في الشعر
والصل بأدبه مصر والشرق وأصبح من البارزين في مصر والحبس وأبديت له
يتبع لغيره من كبار الشعراء في انقرب من داخل الجزيرة حتى أصبح الشاعر المنظر الثالث
الكرام وأولاده البررة في كل مناسبة غير أن ديوانه « وحي القواد » ليس وهياً بل هو
الذي يقصد من صفه الكلمة الجميلة وإنما هو وحي من روح آخر دفع إلى الشاعر
دفعاً في كل مناسبة من المناسبات التي كان مسرحها الجزيرة العربية . ولا عجب أن
موهوب في هذه المناسبات التي تستدعي شاعراً يرقص على جداولها ورائقها
وما تخلطه من خير وبر حتى أولئك الذين لهم جاز في هذه التيارات العاصفة التي تدمر
ها هؤلاء الشعراء الذين اختاروا هذه المواقف بالألف الملتصقة والاستعانة بالثابت
الذي لا يصدر من جمال في الصياغة أو دقة في التعبير أو جاذبة في التفظير وإنما يدر من
اتباع هذه الضمائر ، ورائق لأولئك الذين لهم هذا الباع في احتلال هذه المواقف
والاستاذ فؤاد شاعر نفسه يشهد في مقدمة ديوانه هذه الألف الملتصقة ، وهي تلك
النفوس الوافدة التي أخذت بلعنة الأعراب ، الذي أوحى للشاعر بهذا المجلد الشعرية
الضخمة التي اعتقد أنها ستكون أولاً خالداً لشاعر الجزيرة العربية .

ولكن ليعلم لي شاعر المنسك العربية السعودية بما أخذ التي وجدتها في هذا المجلد
ديوانه في يوم وأقرأ شعره في شوق فقد صدقني أديب كبير بأن شاعر المنسك شاعر مدونه
ويصح اسمه إن وضع واحد من قراء العربية يده على ما أخذ من الماخذ أو سجد أو دموع
من المفاخر التي لا يحصى منها شاعر أو يسلطوا أديب ...

فن الأستاذ في عهده الجسرة التي تربت ذلك التعريف نفسه في جوانب
الشعر أو كثر الأدب وذلك ما قد يوضحه جوانب توجب في التاريخ فالتصديقات التي كانت
في سنة ١٩٤٥ قبل التي قبلت في سنة ١٩٤٩ . والتصديقات التي ألهمها شاعر المنسك في حجة
العيد القدي من عهده صاحب الجلالة فاه الجزيرة هي الأولى في الترتيب المنطقي لدى الشاعر
مع أنه قلما يترك من السنة الثانية . والتصديقات التي لفظها في سنة ١٩٣٦ تصادفة
انتصار جيوش جلاله الملك في نفس تلك الجزيرة في منتصف ديوانه والتصديقات التي
نشرت في رداء الزعيم عمر المختار (جندل) التي كلاً المحروم حمد الباحث بألفه في ما قد

تأيناً للرقيم بعد التصيدة التي انشئت في الحفلة الكبري التي أقيمت بدار الصحبة
لتأين المرجوم الشيخ مصطفى عبد الرزاق. وأعجب ما في هذا الديوان الشعر الذي
مناسبة برنجل الأستاذ فؤاد شاكر الأبيات ولا يكره هذا الترتيب إلا في بعض
حتى ليكاد المطالع هذه المجموعة الشعرية يجزم بأن شيطاناً شاعر يحجوا
الموائد الحافلة بألوان الطعام. ففي مادة الأستاذ محمد رضا بالمعاصي حصر شيطاناً
فطلق شعراً. وفي مادة صاحب السموات الملكي الأمير مندور في موسم الحج
صبري أبو علم بأشياء أو محمل الشاعر يتبين كأنه خالين حتى من التثنية
استلاء بطن الشاعر من المائدة الحفوية ..

موسم الحج ، كيف بلحج مرأ
دوني أن تمني بذاك مسروراً
لم يفرّد على مجاله « صبري »
بيسان ، فكيف يستطيع حسناً
ومن المعروف أن صبري بأشياء لم يقل الشعر مرة في حياته فكيف يطالبه الأستاذ فؤاد
بالترديد في موسم الحج ببيان ، الشاعر أحوج ما يكره إليه ، لأنه انتهى أورد
تعود التفريد ، مع أن مهمة الباشا كانت تمثيلاً لمصر في موسم الحج آنذاك .
وفي الديوان مناجاة أخذت من « أي فواس » « ما نيا الشم » وجرمها التفريد لم يسلم
فيها الشاعر فير وضع الأبيات في إطار كما أورد أن يكرم « النواصي » تكريراً لا يليق
بشاعر المشككة العربية في مناجاته:

الله ربي وحسي بأنه الله ربي
ذني عشق ولكن حضوره فرق ذني

غير أن الشاعر مبهات في ميدان التفريد لا يستطيع ناقد أن يغفلها إن كان يرض
للاستاذ فؤاد بالتدريج ، فله نصائد طامرة باللحائي حافلة بالسموات فلا حياء في
الرحلة الملكية السياسية التاريخية التي قابل فيها جلالة الملك عبد العزيز جلالة القاروق
والرئيس روزفلت والمستشرق عبد الشاعر يعرض في المعاني ويجذب إليه القائل
للغاية حتى أن القارئ هذه التصيدة وغيرها من النصائد الجديدة ، وليس عند المشككة
المعادية غيره في مناسبات أخرى ، ففعل فيها الشعر افتحلاً ، ولقد نظماً ، شعر المطالع
له والناقد لمناخيه على التفرقة بين « النواصي » ..

أظن إلى لشعب إذ يدنو ويقترب كأنما هو موج البحر يصطخب
وتصيدته التي قلها بمناسبة بعض الحوادث الطرية والفن السياسية في الحجاز وقد
انقاد الشاعر بين يدي طاهل الزبيرة في مادة جلالت لتكريم حجاج بيت الله الحرام .

أحمد السيف وانتجته القربا أنت بالعدل قد سلكت أترابا
 وقصيدته في تأيين المنصور له الاستاذ الأ كبر اتشيخ موصاني عبد الرزاق زمشي
 بكرت تدرى للمدوح السواجم أم الشرق ، غربها ، و ٢٠٠
 وإن تعجب فاعجب بدم هذه الأيات الفذة في شعره التي اخترتها لهذه المصنفات التي لم تنف
 فيها الشاعر العرف والتقليد والبيان فهو يقول في تأيين أمير الشعراء أحمد محيي بك
 شيخ البيان وشيخ من نشأ الهداية والنواب
 ويقول في نحية صديقه « شيخ شعراء مصر وأديبها الأ كبر السيد حسن الزبير »
 وكان ذلك في سنة ١٩٢٩ - أي قبل أن ينتقل أمير الشعراء وشاعر النيل إلى الدار الأخرى ؛
 ملك البيان وسيد الأدب يهنيك أنك أفصح العرب
 مرش البيان وأنت سيده بك جرّ ذيل لثلاثه الضرب

فأي مخالفة بعد هذه المخالفة التي لا يقرها واحد من قراء العربية شي اختلافه
 تقاناتهم وتعدد انجازاتهم ، شوقي شيخ البيان . وانما يأتي ملكه وسينده !! وحادث لا يعلم
 إلا الله مكانته في دنيا الأدب ومالم الفقة ..

وثالثه الأثافي في هذا الديوان أنه ضم بين ذنبيه طائفة من الغزل الرخيص والثناء
 اتفج . فالشاعر في محبته « لجنده » كرمته لغناء « فادرة » غير ضيف في التوجه
 الشرية والانجاء اللطفي الذي كان يجب أن يكون للديوان خلواً منه لا سجا وهو يحوي
 شخصيات كريمة ورجالا فخر الدنيا بهم فن ذا الذي يقر أن يكون في « وحي التذراء »
 وضابطة هت بفتك وتصور وما نهرت غير الجفون سلاطا
 « جندة » قد أوسعتنا بقدها طماننا وتقتيلاً « وجراحا

« فادرة » غنت فكانت كنفها جالا ، وكانت كاسمها الخلود فادرة «

ويلد - فهذه صورة لا أكون دمالياً إذا نأت إليها صحيحة عن « وحي التذراء » مع
 التجاوز فيها عن الأخطاء الاملائية والصياغية التي تمنعها اللغوي وهي متخضب شعره بملء فيه
 السمودية ان كان من الذين يجرول المديح في ذير موضعه ، وان كان من الذين يحمون للادب
 ويعيشون لغة فسيدي شرح صدره لهذه المبالغة التي ما أردت بها الا لقت بشرا فاشعر ، علأ
 يقرشد جا - ان أراد - في طبعه المقلد « فالديوان « جدير بالملاحظة ، فمن الضابطة ان
 هو روح بدفة ودو طج دالجا بالشرف صاحبه القادر على غربة لوانه . والتد يا سبدي
 الشاعر لا يرف رجلا بعينه ، ولا شخصاً بذاته وانما هو كصمع الجراح يعمل في مواطن
 الداء ويصف الدواء والله وحده يتولى الجزاء .
 ابر طالب زبانيه

باب أخبار العليسة

دم الحوامل يشفي الروماتيزم
أربع جرعات تكفي المريض سنة كاملة

المفاصل جرعات وبعد أسبوعين تبدأ بالشفاء
يستعيدون صحتهم وتزول أعراض مرضهم

تضاعف وزنها

ومن الحالات التي عالجها بهذا الطريقة
حالة سيدة استول عليها النضف والمزال
حتى هبط وزنها الى ٩٧ رطلاً أي نحو ٤٣
كيلو جراماً فكان زوجها يحملها كقطر
صغير وهي لا تقوى على الحركة. فلما عولجت
بدم الحوامل زایلها الألم وزاد وزنها حتى
بلغ ١٧٠ رطلاً أي نحو ٧٥ كيلو جراماً
وجرب الدكتور جراني علاج دم
الحوامل في ٢٤ حالة من التواءات المفاصل
على مدى سنتين عرف فيها أن الجرعة المناسبة
العلاج هي نحو ٢٠٠ سنتيمتر أو انه لا داعي
لكثرة حقن المرضى بالدم لأن انصاف المزول
الألم فيه يستمر نحو شهر أو شهرين. وفي
كثير من الحالات يكفي إعطاء ثلاث
جرعات أو أربعة للمريض في السنة.
وقال في تقريره للجمعية أن العلاج
ينقل دم الحوامل الى مرضى التهاب المفاصل
يسير أفضل من العلاج بأهرموني المعروف

دم الحوامل من المواد الطبية الآن
وثي سر شفاء امراض الروماتيزم والتهاب
المفاصل فقد لاحظ الأطباء من عهد بعيد
أن النساء المصابات بهذا المرض لا يشعرون
بالآلام في فترة الحمل وأنهن يحتفظن بحالة
شفاء مؤقتة منه لمدة شهرين. وحاول بعض
الباحثين العثور على العقار الثاني من هذا
المرض فوفقوا أخيراً الى اكتشاف هرموني
الكورتيزون وغيره ما فوق الكلوي ولكن
الحوامل احتفظن بسرهن إلى أن تمكن
أخيراً الدكتور لويس جراني من مستشفى
المللكة بديوبورك الى معرفة وسيلة يمكن
بها استخدام هذا الدم في العلاج.

كان يحتمل يدور على أن العامل الثاني
من المرض يستمر في دم الحوامل لمدة شهرين
بعد الولادة. وفي الأسابيع الأخيرة قدم
الى الجمعية الطبية بحثاً أثبت فيه صحة نظريته
ومضمونه أن المرأة السليمة الجسم تستطيع
تقديم بعض دمها بعد الولادة. وعلى هذا
الأساس جمع الدكتور جراني نحو ٧
أرقيات من دم السيدات ومن هذه الكمية
أعطى ملازمي القرائن من المصابين بالتهاب

الآن ذاته لا يحدث رد فعل ضار كما يحدث في بعض الحالات، وصعوبته الوحيدة هي العمل على توفير دم الحوامل في مصارف خاصة تتبع لطبيب الحمول عليه رسالحة مرضاه به .

ويحاول بعض الكيماويين أن يخللوا دم الحوامل لاستخلاص العامل التثافي من التهاب المفاصل لعلّ تخفيفه يكون أسهل من تخفيف الهرمونات التي تثر عليها أخيراً . على أن الدكتور جرانبري يرى أن علاج اللبسية هو أفضل وسيلة لعلاج المرض .

الباربانيت دواء للعضلات

قد تبدو لنا العضلات ساكنة لا تتحرك ولكنها في سكونها تظهر نبذاً جهداً غامساً تحتفظ مفاصل الجسم في مواضعها فيتحرك الانسان قوامه واتزان . وهذا الجهد المبذول يولد حرارة مستمرة وإذا أصيبت العضلات بارتمخاء أو غلغل قلّ تولد الحرارة فيها ، ويحتلّز لا ترتفع درجة حرارة المريض إلا قليلاً إذا أصيب بأي نوع من الحمى . ومن المفزع إذا يصاب المرء بحمى بدون حرارة .

وقد ظهر دواء جديد باسم باربانيت ، له لسلاح الاضطرابات في مرونة العضلات ، وهذه المرونة تعاد من حرارة حلقية من المطاط . ويستعمل الدواء الجديد في تصلب العضلات والشلل التشنجي والزمضان كما في مرض الغلغلي المزمن (مرض باركنسون) .

أثر الغذاء في داء المفاصل

نشرت مجلة طبية الجورنال مقالاً عن انقراض داء المفاصل بين الغذاء والمرض . فحصد شركة هذا الداء إناجاً إلهامياً في آية الاغذية الثلاثة . وأثبتت في رانيس في ضوء هذه المعرفة نقاشاً علمياً عن الغذاء . وهذا النظم الثاني لعليه بسيطاً غير مبسط . فأساسه التوسع في الاغذية السكرية وغيروا (الخبز والسكر والشويات) ، والآن في المواد الدهنية ، وبصارة أوضحت انجاً من تناول أربع مئة من العنبر وبعض الأران الاطعمة كثيرة الكسم . والغرض من ذلك اجتناب عناصر كيميائية تعرف باسم (البيروين) Purios التي هي يفرغ المفاصل السولي والنسب الأكبر ان لم يكن السبب المباشر لهذا الداء الوبيل .

الملح في تصلب الشرايين

يستعد الأطباء المولنديون أن تناول الملح بكمية يصاحبه زيادة تصلب الشرايين ، وزياد الأرتفاع في ضغط الدم ، وتزيد في أعوار اللسم المصاحبة للمرض . وفي أثناء الحرب العالمية الثانية كان الخبز يوزع بالبطاقة في هولندا وهذا الخبز يتنازل بكمية ملحه في شرايينه ، وقد لوحظ أن تخفيض مقدار الخبز بالبطاقات أدّى إلى انخفاض حوادث التسم والأجحة الميته (مسقروا الجين ميتاً) . ومن المحتمل أن إتقان صائر أنواع الطعام كذلك أثر في كل ذلك .

علاج جديد لفقر الدم

ذكرت صحيفة المستشرقين لجامعة متشيغان ان كافة الاستعدادات قد اتخذت لتحضير خلاصة مركزة - وكانت الحلم التي يصور اليه كافة الأطباء - تعمل على بناء خلايا الدم الحمراء. وهذه الخلاصة المركزة الماء خردة من ايماء نظير بربت انها محوي كريات حيوية كبيرة من فيتامين ب - ١٢ وهو الفيتامين الذي تبين أخيراً انه دواء فعال ضد فقر الدم النسيج. ويكفي منه قدر بسيط يؤخذ على صورة حبة ليتغني عن فقر الدم الشنيع الذي كان فيما سبق يعالج بطريق أدوية تعطى من الدم.

وتدل البحوث التي قام بها معهد سمسون التذكاري للبحوث الطبية في جامعة متشيغان والتي يقوم بها الدكتور فرانك بيل ومعاصروه ، وهم الدكتور مارياي اسونديس ، والدكتور موريل مايرز والدكتور زورالي نيللي ، والدكتور هارلو ريتشارد على انه في الامكان التغلب على مرض فقر الدم . فقد أمكن في السنة الماضية فصل الفيتامين ب - ١٢ من الكبد . وكان ذلك في معامل ميرك وشركاه في راهراي بولاية نيوجرسي (وكانت هذه المعامل أصلاً في ألمانيا) . وثبت ان هذا الفيتامين له منقول خلاصة الكبد في علاج الانيميا الخبيثة . وتدرج ان كريات فيتامين ب - ١٢ التي في الكبد قوية مذهلة . ففي كل طن

واحد من الكبد لا يوجد سوى ٢٠ مليون جرام من هذا الفيتامين . ومع ذلك فقد وجد ان هذه الكمية الضئيلة كانت كافية لعلاج ٢٠٠٠ ر ٢٠ مريض ليوم واحد . أو لعلاج شخص واحد لمدة ٤٥ سنة . والحقبة الواحدة لا تزيد على واحد من مليون من الجرام الواحد . وهي تكفي لمريض ليوم واحد . والمعروف ان خلاصة الكبد اذا ما أعطيت للمريض في صور حقة فان مفعولها يكون أقوى بمقدار ٣٠ الى ٦٠ ضعف نفس خلاصة الكبد اذا ما أعطيت للمريض عن طريق الفم . ومع ذلك فان الجسم يأني أن يستفيد منه في حالات كثيرة لبناء كرات الدم الحمر

الحديد في الدم

يحتاج الدم الى نسبة من الحديد ، فاذا زاد على هذه النسبة ماد ضاراً كأي مادة سامة ، بل انسح ان نقل مقدار كبيرة من الدم يرفع الجهاز الدموي ويضر الكبد وزيادة نسبة الحديد

حمض الفوليك لفقر الدم

ثبت ان حمض الفوليك علاج فعال لفقر الدم ، وهو يشبه المادة الكبدية التي تنشأ من كريات الدم الحمر وقد أعطى الدواء الجديد لمصابين بفقر الدم الشديد ، فزادت خلايا الدم الاحمر خلال ثلاثة أيام وزاد بالتدرج مقدار المادة المنوية.

اعادة الحياة للسنوي

بتغذية المخ بالدم

تمكن الطب من اعادة الحياة الى شخصين ثبت طبياً انها توفياً وكانت طريقة اعادة الحياة اليها بواسطة عملية نقل دم أرسلته الى مخيها. وقد أذاع هذا النبأ الدكتور الاستاذ ماريو ديجليوتي مدير قسم الجراحة بجامعة تورين في اجتماع لنادي الروتاري بتورين

وقال في تفسيره هذه العملية وزملاءه محضوا في استنباط طريقة لحثن الدم في احد عروق الرقبة الذي يوصله الى المخ. وأشار الى توفيق الطب في اعادة الحياة في بعض حالات الموت عند ما تتوقف ضربات القلب ولكن الدورة الدموية لا تكون قد توقفت تماماً. وذكر الدكتور ديجليوتي حالتين توفي أصحابهما وتوقفت دورتهما الدموية ومع ذلك نجحت طريقته في اعادتهما الى الحياة ومنها حالة امرأة كان يجري لها عملية لازالة احد الأورام ولكنها توفيت واخفت جميع الوسائل في اعادتها الى الحياة وعندئذ لجأ الى نقل الدم إليها فهدت فيها الحياة مرة ثانية بعد ثوانٍ قليلة.

دراسة انخلية الحياة

من أعقد مسائل علم الحياة انقطاع صورة للخلية الحية وهي في حالة صحية جيدة فأكثر أنسجة الخلايا سواء أكانت حيوانية

أم نباتية تظهر شفاقة في الضوء العادي ولينيسر للانسان رؤياً أجزائها فانه يصنها وتكون مواد المصباغة تقبل انخلية أو تصيبها بالمرض. وقد تمكن الطيراه من رؤية هذه الأنسجة إذ لجأوا الى استخدام الأشعة فوق البنفسجية وعندما أريد استخدام هذه الأشعة في تصوير الخلايا ظهر أنها تزور فيها وتقتلها.

وأخيراً تمكن الدكتور روبرت بارو من زيادة اكفورود من تذليل هذه العقبة إذ استخدم أشعة بنفسجية فريدة الموجة وضعيفة إلى درجة أنها لا تؤذي أنسجة انخلية ولكنها تتيح له التقاط الصور العزوة للخلية. ويصدق الدكتور بارو أن جهازه سيتيح له كشف كثير من أسرار كيمياء انخلية ومنها تعرف معلومات أكثر عن الحياة سواء في الانسان أو في النبات

الطاقة النوية لانتاج الكهرباء

أصدرت لجنة كراز التابعة لجامعة شيكاغو كتاباً جديداً عن الانجهايات الاقتصادية للطاقة النوية فقالت فيه ان المهندسين صمموا خزان خلال الجيلين القادمين من تحويل الطاقة النوية الى تيار كهربائي رخيص النفقات وإنه سيكون شديد التأثير في الاقتصاد الأميركي فيؤدي الى إنتاج صناعة الالومينيوم الذي يحتاج الى صاورد كهرباء ضخمة حتمت انتاجه في

تستوردان الفحم بأسعار مرتفعة لتغذية مصانعها ، ولكن استخدام الطاقة الترية صيرفر عليها استيراد هذه المواد

الكورتيوزون لعلاج الروماتيزم

لم يكن لطب وسيلة لعلاج الروماتيزم غير السيللات - مشروباً أو اقراصاً يلمها المريض ، وحقن اليود مع الكبريت أو التعرض للأشعة القصيرة الكهربائية ولكن كل هذه الوسائل لم تكن تجمع في كثير من الاحوال - وقد ناسى كاتب هذه السطور الأمرين من اصابته بالتهاب المفاصل ، ولا يزال يتألم مرة الآلام .

ويبدو أننا وقفنا الى علاج جديد للأحوال المعصية ، فقد أعلن الدكتور رينشارد فريبورج من كلية الطب بجامعة كورنل انه أصبح من الميسر صنع عرمون الكورتيوزون على هيئة حبوب أو برشام يتناوله المريض من طريق الفم فيؤثر عليه كما لو كان مأخوذاً في حقنة لأنه أفضل لداء التهاب المفاصل وفي تقليل سرعة ضربات القلب ، كما يزيل الحصى وما يعاها من آلام المفاصل . وقد لوحظ انه يقلل سرعة الترسيب التي تقاس بها شدة المرض ، كما انه يزيل التغيرات الشاذة التي تصورها راصحات القلب الكهربائية . على ان الاطباء لم ينسوا في هذا السبيل ان يحذروا المرضى والاطباء ايضاً اساءة استخدام الهرمون والافراط في نشاطه لأنه قد يؤدي الى مضاعفات ضارة .

التنوية الحالية قرب ماقاط مياه ضخمة تستعمل في توليد الكهرباء اللازمة له

ولا يشتر أن تتأثر صناعة الزجاج تأثراً ملحوظاً باستغلال الطاقة الترية في الصناعة إلا في المناطق التي تكثر فيها مواد الزقود وتباع بأسعار مرتفعة

أما صناعة الحديد والصلب فستتغير بامتداد فائق وتحرر من القيود التي تربطها بالتعصب فباستخدام الأيندروجين والطاقة الترية يمكن استخفاء صناعة الحديد عن خم انكوك الضروري لتنقية خامات الحديد وهذا التعديل فإن مصانع الحديد ستقوم الى جوار ساحه الفحم كما هي الحال الآن .

ويرى أعضاء لجنة كورنر انه استخدام الطاقة الترية في محركات السيارات أو القاطرات أمرٌ بعيد التحقيق في الوقت الحالي . ومن الجائز أن يتجاوز الناس عن استخدام المحركات المنفصلة ويلجأوا الى سيارات العامة للإفادة من تيار الكهرباء الرخيص الذي سوف يصبح منافساً خطراً للفحم وغيره من مواد الوقود

ويرى أعضاء هذه اللجنة أن استخدام الطاقة الترية سيؤدي الى انقلاب اقتصادي في العالم كله ، فإن بعض البلاد التي تصدر عليها الإفادة من خاماتها كالمند والبرازيل لسبب حاجتها إلى مواد وقود ستصبح أقوى إنتاجاً من صواها بفضل ما تملكه من مناجم المراد المشعة . والمند والبرازيل

ماديدا

المخ الالكتروني

تمكنت مسائل شركة نورثروب في كاليفورنيا من اختراع آلة إلكترونية عجيبية، أطلقت عليها اسم «ماديدا» ومن مزايها أن في وسمها أن تقوم بأسمب العمليات الحسية والرياضية كما في وسمها أن توجه طائرة صاروخية إلى القمر، وأن تدير مصنفاً في فاجية مصبنة من فواحي الاتاج. ولا يزيد حجم هذه الآلة العجيبة على حجم منضدة الكتب العادية.

تغيير القلب المريض

نشرت جريدة كوزمو لكايا واندا أن البروفسور فلاديمير ديمكوف تمكن من تركيب قلب في جوف فأر ثم نزع القلب الأصلي لذلك فأر بعد أن تأكد أن القلب الذي ركب له قد بدأ يؤدي وظيفته وقالت الجريدة المذكورة أن البروفسور فلاديمير ديمكوف صرح بأن نجاح هذه التجربة سيحصل في الامكان تركيب قلب للإنسان بدلاً من قلبه الأصلي إذا أصابه وهن أو ضعف.

في الألبان

من تريد أن تتعرف على أمراض القلب وتصلب الشرايين التي تصيب الإنسان فيجب أن تعلم أن هناك أمراضاً كثيرة تصيب الإنسان عن طريق ما يترسب في شرايينه من الكوليسترول والدهون، وأن محب الملح يترسب في شرايينه، وذلك بأسباب نحتاج إلى شرحها، كما أن اعتاد التربية البدنية يساعد الإنسان على التخلص من هذه الأمراض.

١ - امض على يدك شيئاً مبيداً عن الأكل شيئاً رطيباً ابتداءً من الأكل أو أصبح نصف ساعة لحركات المشي والسباحة نصف اقدم من العضلات الكبرى كعضلات الظهر أو الذراعين - إلى القلب وتزوي عضلاته هو أيضاً

٢ - عليك أن تتأكد من أنك تتخذ غذاء صحياً موفراً للبروتينات، كما تتحرك في الأكل، وراغ القمح في تناول السمك الحيوانية والمراد ذلك بتناول السمك ولكن أكثر من اكل التمر أو الموز أو الخضر الخضراء والصفراء

خطأ مطبعي

وقعت أخطاء مطبعية طفيفة سهلة الملاحظة في قصيدة «جزيرة الإسلام» أهمها في السطر الأول من البيت السابع إذ جاءت كلمة «مذبح» بالواو وصححتها بالذال.

المهرست

لجزء الأول من المجلد الثامن عشر بعد المئة

- ١ تهنئة... وشكر للاستاذ أسيرو جبري
- ٢ خطاب في عيد جامعة فؤاد الأول النقي لمعالي الدكتور طه حسين باشا
- ٧ خطاب في عيد الجامعة القضي لسعادة الاستاذ محمد كامل مرسي باشا
- ٩ كلمة المستشرق في عيد الجامعة القضي : للدكتور ليتمان المستشرق الألماني
- ١٠ جامعة فؤاد الأول في سطور تاريخها وأعيادها
- ١٣ نظرة جديدة لسالة الجامعة للأستاذ أميل توفيق
- ١٧ العطب الخدائي في خواص الناكبة ومنافعها للأستاذ أسيرو جبري
- ٢٤ الوجدان سيرة الأناط للأستاذ سلامة موسى
- ٢٧ الشيفوخة وإطالة العمر للدكتور عبده رزق
- ٣٤ فقه اللغة العربية للأستاذ عبدالله أمين
- ٤٢ النبات الطي عند العرب للأستاذ محمود مصطفى الديماطي بك
- ٤٤ جزيرة الأحلام - (فصيلة) للأستاذ عبد السلام وستم
- ٤٦ الآلة الشعبية وطاقها للأستاذ عوض جندبي
- ٥٥ موبى ديك أو الحوت الأبيض - (قصة) للأستاذ مبارك إبراهيم
- ٦٠ تبرير الغناء للأستاذ كمال الشورى
- ٦٥ نحن واللغة العربية . من أيام الجاهلية إلى أيام النهضة الحديثة للأستاذ مصطفى الشهابي
- ٧١ حاكم السودان في عهد الفراعنة للدكتور باهور لبب
- ٧٨ نظرات في النفس والحياة - نظرات هازلت للأستاذ ع . ش

- ٨٣ جواهر لال نهرو للأستاذ أميل مراد
- ٨٩ الانسان المذبذب (قصيدة) للأستاذ فكري شعشاعة باشا
- ٩١ السجستاني للدكتور محمد يوسف مرمر
- ٩٤ اللغة الفرنسية وأدبها كيف نقرأ ونطورا للأستاذ جورج نيقولاوس
- ٩٨ العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في الحبشة للأستاذ زاهر رياض
- ١٠٣ الصناعات الكيماوية - عبر الكتابة للأستاذ حسن محمد الكري
- ١٠٧ نائيات : شعر النساء - إزارة بقع الشاي - حاية أيدي السيدات * * *
- ١٠٨ الشعر المصري الحديث - باب المراسلة - للدكتور احمد زكي أبو شادي
- ١١٢ التقويم الزراعي لشهر يناير * * *
- ١١٣ أخبار زراعية * * *
- ١١٤ الدورة الزراعية - تلخيص محاضرة عبد الرحمن سري بك * * *
- ١١٦ مكتبة المقتطف : (١) طويل العمر الملك عبد العزيز آل سعود - (٢) يا ليل العيب
ومعارضاتها - (٣) المائدة الحديثة - نقد وتقريف اصبرو جبري
هذا المجتمع الظالم نقد وتقريف جورج نيقولاوس - وهي التواذ نقد وتقريف
أبو طالب زيان .
- ١٢٣ الأخبار العلمية : دم الحوامل ينشئ الرومانيزم البارباتيت سواء للمضلات أثر
الغذاء في داء المفاصل الملح في تصلب الشرايين علاج جديد لفقير الدم . الحديد
في الدم . حمض الفوليك لفقير الدم . اعادة الحياة لسوتى . دراسة الخلية الحية
الطاقة الذرية لانتاج الكهرباء الكووتيزون لعلاج الرومانيزم مايدبا الملح
الالكتروني . تغيير القلب المريض . فوائد الحصى .

